أحكام عطف المفرد والجملة

« دراسة نحوية تحليلية تطبيقية »

على ديوان عنترة

تأليــف

د/ جمال على سيد شحاته

أستاذ اللغويات المساعد بكلية البنات الإسلامية

أحكام عطف المفرد والجملة دراسة تطبيقية على ديوان عنترة

جمال على سيد شحاته

قسم اللغويات المساعد بالكلية

الملخص:

الكلمة هي الوحدة اللفظية الدنيا الدالة على معنى، وهي اسم وفعل وحرف فالاسم هو الذات، والفعل هو الحدث، والحرف هو الواسطة التي تدل على ثبوت الحدث للذات أو نفيه عنها .

رتبة الاسم مقدمة على رتبة الفعل، ورتبة الفعل مقدمة على رتبة الحرف، وترتيب ابن مالك لها في الذكر ترتيب لها في الشرف، ولما كان الاسم هو الأول فإنه لا يجحف به، وكذا الفعل لأنه مشتق من الاسم إلا في مواضع مخصوصة من اجتماع جزم وحرفي علة.

واو العطف لا تفارقها ضميمة الجميع في كل أحوالها وفي جميع أقسامها، فهذه وظيفتها عندما تكون واو عطف وهي كذلك إذا كانت واو حال أو واو قسم، أو واو معية لا تخلو من ضميمة الجمع متى وجدت وأينما حَلَّتْ .

عطف المفرد على المفرد قوة ووضوح للجملة لأنه مشاركة في الحكم والعمل، وعطف الجملة على الجملة تحصيل لمعنى الجملتين أو الجمل فهو أيضًا قوة ووضوح لمعنى الكلام، والجانبان زاويتان متساويتان عند عنترة، مما يفيد قوة ووضوح جميع الكلام عند الشاعر البدوي الموسوم أنه من الطبقة الأولى في الاستشهاد النحوي .

العطف بنوعيه من عطف المفرد والجملة جاء متشاكلاً اعتمادًا على ظاهر الكلام فكان من العطف على اللفظ ومن عطف الاسمية على الاسمية والفعلية على الفعلية، وورد غير قليل عطف الفعلية على الاسمية والعكس تحصيلاً لمعنى الجملتين التجدد والحدوث في جانب والثبوت والدوام في آخر.

حظ عطف الفعلية على الفعلية يبلغ ضعفي حظ عطف الاسمية على الاسمية، وما ذاك إلا لأن عنترة صاحب قضية ازدواجية تفتح الزاوية منفرجة بدرجة كبيرة للجديد الحادث، وتجعلها في حدود المألف للمتعارف الموروث .

الكلمات المفتاحية: أحكام – عطف المفرد – عطف الجملة – ديوان عنترة.

The provisions of singular and sentence kindness: An applied study on the Antara Diwan

Abstract:

The word is the lowest verbal unit denoting a meaning, and it is a noun, a verb and a letter. The noun is the subject, the verb is the event, and the letter is the medium that indicates the affirmation of the event to the subject or its negation from it.

The rank of the noun is prior to the rank of the verb, and the rank of the verb is prior to the rank of the letter, and the arrangement of Ibn Malik for it in the dhikr is an arrangement for it in honor, and since the noun is the first, it is not unfair, and the same is true of the verb because it is derived from the noun except in specific places of the combination of assertive and literal vowels. .

Waw sympathy does not leave the enclosure of everyone in all its conditions and in all its sections, this is its function when it is waw sympathy and it is likewise if it is waw case or wa oath, or waw is not devoid of the plural enclosure whenever it is found and wherever it occurs.

The conjunction of the singular to the singular is strength and clarity of the sentence because it is a participation in judgment and action, and the conjunction of the sentence on the sentence is a collection of the meaning of the two sentences or sentences. Grammar citation.

The two types of sympathy from singular and sentence sympathies came in the same form depending on the apparent meaning of the speech, so it was from sympathy for the pronunciation and from the sympathy of the

nominative on the nominative and the verb on the actual, and not a few of the plural of the verb on the nominative and vice versa, in order to achieve the meaning of the two sentences renewal and occurrence on one side and persistence and permanence on the other.

The luck of the actual sympathy over the actual is twice the luck of the nominal sympathy over the nominal, and that is only because Antara has a dual issue that opens the angle wide open to the new incident, and makes it within the limits of the familiar to the inherited tradition.

Keywords: Judgments - Singular Kindness - Kindness of sentence - Diwan Antara.

المقدمة

إن الحمد لله، منَّ على عباده بهداه ، وصلى الله وسلم وبارك على صاحب الحكم والجاه من أدبه ربه فأحسن تأديبه فعطف مفردًا على مفرد ، وجملة على جملة، فكوَّن من هذا وذاك خير أمة، وصلى الله على آله وعترته الطيبين، وجميع صحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان، وانعطف إليهم في زمان، إلى يوم الدين ، **وبعد** :

فإن أحكام عطف المفرد والجملة باب كثير المعاني، جليل المباني من جهة حرف العطف يزن خُمْسَي الحروف ويداني[١]، ومن جهة باقي الكلام يتسع لكل ما وقع ويقع على الأفهام، فعطف المفرد على المفرد تتعدد ألوانه ، من العطف على اللفظ مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا، مما يتشاكل فيه الإعراب، إذ «الثاني يحل محل الأول لأنه شريكه في الحكم، وفي العمل»[٢] أو العطف على المحل دلالة على أصل الكلام ورعاية له، أو العطف على المعنى بتأويل وتضمن فعل مناسب مما يتسع به الكلام وتصحو به الأفهام.

وعطف الجملة على الجملة نوعان: نوع يتشاكل فيه الكلام إعرابًا وإسنادًا[٣] من عطف اسمية على اسمية وفعلية على فعلية من نحو : إن زيدًا قائم وعمرًا خارج، ويقوم زيد ويقعد عمرو، ونوع لا يتشاكل فيه الكلام

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص ٢٥ حيث ذكر أن معاني الحروف لا تخرج عن خمسة أمور منها : عطف المفرد على المفرد ، وعطف الجملة على الجملة .

(٢) الكتاب ٤٣٥/١ ، ٤٣٧، ٤٤١، المقتضب ٢١١/٤.

(٣) ينظر : الأشباه والنظائر ٧/٤، ٩ .

إعرابًا وإسنادًا [١] من وقوع المنصوب في سياق المرفوع أو المرفوع في سياق المجرور ، ونحو ذلك، ومن عطف الفعلية على الاسمية أو العكس ، وعطف الإنشاء على الخبر أو العكس ، «وليس شيء يُضطرُّون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا »[٢] إذ الفعلية دالة على التجدد والحدوث والاسمية دالة على الثبوت والدوام، والخبرية دلت على الوقوع صدقًا أو كذبًا ، والإنشائية دلت على أن الخبر لم يقع بعد، وزيادة المبنى دالة على زيادة المعنى، والتقديم للعناية والحصر والاهتمام، والحذف للتخفيف أو الوزن أو الاختصار، وذكر السيوطي في علل النحو أن أشهرها أربعة وعشرون علة[٣].

هذا وقد دفعني إلى هذا الموضوع (أحكام عطف المفرد والجملة دراسة نحوية تحليلية تطبيقية على ديوان عنترة) الحاجة إلى ما ذكره النحويون في عطف المفرد والجملة من أحكام تتسع بها الأفهام، وكذا تعلقه بديوان واحد من فحول شعراء الجاهلية في بيئته البدوية التي تمثل الطبقة الأولى في الاحتجاج عند النحويين[٤]، وقد استشهد سيبويه ١٨٠هـ

(١) ينظر : الأشباه والنظائر ٤/٧، ٩ .

(٢) الكتاب ١/٣٢ .

(٣) ينظر : الاقتراح ، وشرحه لهذه العلل ص ١١٥ : ١١٨ .

(٤) ينظر خزانة الأدب ١/٥ ، إعراب الشواهد القرآنية ص ٥ ، إذ ذكر أن المستشهد به من شعر وغيره نهايته ١٥٠هـ على الأرجح، بداية من طبقة الجاهليين كامرئ القيس والأعشى ثم المخضرمين وهم من عاشوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان، ثم المتقدمون (الإسلاميون) صدر الإسلام والدولة الأموية وبدايات الدولة العباسية =

والفراء ٢٠٧هـ[١] وثعلب ٢٩١هـ ، وابن جني ٣٩٢هـ بشواهد [٢] لعنترة.

وكذا من الدوافع تهيب الباحثين جهة الدواوين، وديوان عنترة لم يتناوله البحث إلا في رسالتي ماجستير أولاهما في حروف النفي دراسة لغوية، والأخرى في التشكيل الأسلوبي دراسة أدبية[٣]، والباحثان من جهة التعمق إنما قدما اليسير وما ذاك إلا لأن اقتحام أسوار عنترة على أمثالهما عسير.

هذا وقد جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات .

- **فأما المقدمة** : فشملت أهمية الموضوع والدوافع التي دفعت إليه، وخطة الدراسة والبحث والصعوبات التي واجهتني ، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة والبحث .

=

ومنهم جرير والفرزدق، أما المحدثون وهم من جاءوا بعد الطبقة الثالثة (السابقة) كبشار وأبي نواس، فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقًا، وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم».

(١) استشهد الفراء في شرحه لقوله تعالى : {أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ} [الأنبياء: ٣٦]، وقوله تعالى : {سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} [الأنبياء: ٦٠] على أن الذكر في الآيتين بمعنى العَيْب أي يعيب آلهتكم، يعيبهم، وأنك تقول للرجل : لئن ذكرتني لتندمنَّ وأنت تريد بسُوءٍ ، وأنَّ من ذلك قول عنترة :

لا تَذكُري مُهري وَما أَطعَمتُهُ ∴ فَيَكونَ جِلدُكِ مِثلَ جِلدِ الأَجرَبِ

معاني الفراء ٢٠٢/٢ ، ٢٠٣ ، وبيت عنترة ص ٣٣ .

(٢) تقدم ما استشهد به سيبويه وثعلب وابن جني في بحث معاني حروف العطف .

(٣) تقدم ذكر الرسالتين والاستفادة منهمافي بحث : معاني حروف العطف .

- **وأما التمهيد** : فجاء عن أهمية النحو والشعر .
- **وأما الفصل الأول**: فعن: التعريف بالكلمة والكلام ، وشمل ثلاثة مباحث:
  - **المبحث الأول** : بيان في حد الكلمة والكلام .
  - **المبحث الثاني** : حد الاسم والفعل والحرف .
  - **المبحث الثالث** : وظيفة واو العطف .
- **وأما الفصل الثاني** : فعن : العطف بين المفردين، وشمل ثلاثة مباحث :
  - **المبحث الأول** : العطف على اللفظ بعد دراسته جاء له من شواهد الديوان أربعة وسبعون موضعًا، عشرون منها في العطف على المرفوع، واثنان وعشرون في العطف على المنصوب، واثنان وثلاثون في العطف على المجرور فأما العطف على المرفوع فقد جاء العطف على المبتدأ في خمسة مواضع، والعطف على الخبر في ثمانية مواضع، والعطف على اسم كان في ثلاثة مواضع، والعطف على الفاعل في أربعة مواضع هذا في العطف على المرفوع، وأما العطف على المنصوب، فالعطف على اسم إن جاء في موضع واحد، وجاء العطف على المفعول به في عشرين موضعًا، وعلى التمييز في موضع واحد هذا في العطف على المنصوب، وأما العطف على المجرور بالحرف فجاء في ثمانية عشر موضعًا والعطف على المجرور بالإضافة جاء في أربعة عشر موضعًا، هذا في العطف على المجرور.

- **المبحث الثاني** : العطف على المحل بعد دراسته جاء له من شواهد الديوان موضع واحد .
- **المبحث الثالث** : العطف على المعنى بعد الدراسة لم يرد له من شواهد عند عنترة .

- **وأما الفصل الثالث** : فعنوانه: العطف بين الجملتين، ويشمل ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول**: عطف الاسمية على الاسمية جاء لها من شواهد الديوان تسعة مواضع .
- **المبحث الثاني** : عطف الفعلية على الفعلية جاء لها من شواهد الديوان أربعة وعشرون موضعًا وزعت كالتالي : عطف الماضي على الماضي ثمانية مواضع، وعطف المضارع على المضارع تسعة مواضع، وعطف الأمر على الأمر سبعة مواضع .
- **المبحث الثالث** : عطف الفعلية على الاسمية والعكس، وجاء له سبعة مواضع من شواهد الديوان .

- **وأما الفصل الرابع** : فعنوانه : من عطف الجمل، وشمل أربعة مباحث:

- **المبحث الأول** : اقتران الواو بلكن وجاء لها من شواهد الديوان خمسة مواضع .
- **المبحث الثاني** : واو أول القصيدة وجاء لها من شواهد الديوان ثمانية مواضع .

- **المبحث الثالث** : واو رُبَّ وجاء لها من شواهد الديوان ثمانية مواضع .
- **المبحث الرابع** : واو المعية ، وجاء لها من شواهد الديوان تسعة مواضع ، وإنما كان الضمير لها في كل لأننا نتكلم عن الجملة المعطوفة، ويصح أيضًا (له) على ظاهر المبحث.
- **وأما الخاتمة** : فتناولت فيها أهم نتائج الدراسة والبحث، وأهم التوصيات .

ومما سرت عليه في موضوع البحث أن بدأت بما كتبه إمام العربية سيبويه ، ثم ما تلاه، إلى ما كتبه المعاصرون المخلصون إثراءً وإحياءً ، ولما كانت شواهد الموضوع من الكثرة الكاثرة مما يجعلها فوق الظاهرة، وفوق أن تستوعبها عدة أبحاث فإنني قد تخيرت منها أبرزها وجوامعها مما هو أقرب إلى الوضوح والجلاء والبيان والوفاء بما عليه البحث والعنوان، مع شرح ما فيها من غموض، وما يتطلبه الإيضاح من بيان موضع الإعراب القدر الذي يتبين به الصواب ، وتنفتح به مغاليق الخطاب.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

التمهيد

أهمية النحو والشعر

١- النحو العربي هو العلم الذي يسعى إليه العلماء لأنه يمثل الأداة الصحيحة لفهم مختلف العلوم من القرآن والحديث والشعر إذ إن علوم اللسان إنما هي دعائم وركائز المثقفين(١).

٢- قوله – صلى الله عليه وسلم – : «إن من البيان سحرًا، وإن من الشعر حكمة »(٢)، وقول عمر – رضي الله عنه – : « تعلموا العربية فإنها تُشَبِّبُ العقل وتزيد في المروءة »، وقال ابن شُبْرمة ١٤٤هـ قاضي الكوفة وكان فيها شاعرًا : إن الرجل ليلحن وعليه الخز الأدكن فكأن عليه أخلاقًا، ويعرب وعليه أخلاق، فكأن عليه الخز الأدكن، وقول الإمام مالك ١٧٩هـ : الإعراب حَلْي اللسان، فلا تمنعوا ألسنتكم حَلْيها(٣).

٣- أدلة النحو ثلاثة : سماع وإجماع وقياس (٤) وأصول النحو : أدلته التي تفرعت منها فروعه وفصوله (٥) وعلل النحو يستخرج منها حكمة العرب في الأصول التي وضعتها، ويتبين به فضل هذه اللغة على

---

(١) ينظر : في نقد النحو العربي ص ٥ .

(٢) صحيح البخاري رقم ٥١٤٦ ، صحيح مسلم رقم ٨٢٩، الموطأ ٩٨٦/٢، سنن أبي داود رقم ٥٠٠٧، سنن الترمذي رقم ٢٠٢٩، والإمام أحمد ١٦/٢.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ١٣ .

(٤) الخصائص ١٨٩/١ .

(٥) الخصائص ٣٤/١ ، الاقتراح ص ٢٩ .

غيرها وأكثر العلل مبناها على الإيجاب [١] من أن الأول أحدث الأثر في الثاني .

٤- وما زال النحو العربي يجد صداه في خارج العالم العربي بوصفه علمًا له أصوله، وفروعه ، إذ وقفت جامعات الغرب والشرق مبهورة أمام الفكر النحوي الخالص الذي اتسم بالسبق والعمق والدقة والتحليل مما جعله أنموذجًا يحتذى لم تتجاوزه اللغات العالمية حتى يومنا هذا مع توفر ما لها من إمكانيات [٢] وما ذاك السبق في عالمنا العربي إلا لأنهم عاشوا العالم الأول ودانت لهم الدنيا، ورحل إليهم طلاب العلم من أقطاب المعمورة كلها البخاري والسجستاني والفارسي ... إلخ ، وسيادة أي أمة دليل ثاقب على قوة فكرها وصحة منهجها ، وأنهم عرفوا أن الشعر جامعة للعلوم كلها فقدموه وعولوا عليه لأن الاعتراك في لغة الشعر إنما يمثل التدريبات الشاقة العالية التي تؤهل لفك رموز البرقيات المختصرة للقرآن والسُنة لأنهم كانوا بصدد صناعة مبدعين وأدباء وعلماء خالدين ، وليسوا بصدد صناعة أناس يتكلمون غير مخطئين فقد كان عوام العرب في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي كذلك فهل كان يحتفى بهم، أو أن خلد التاريخ ذكرهم ، هم عاديون، والشعراء ومن على شاكلتهم احتفى التاريخ بهم وخلد ذكرهم

(١) الخصائص ١/١٦٤ ، الاقتراح ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) ينظر : في نقد النحو العربي ص ٣ ، ٤ .

لأن لهم قوة وتأثيرًا ولغة فوق اللغة العادية تفتح القلوب وتأسر العقول(١).

٥- كثيرًا ما كان عمر بن الخطاب يخطب ويتمثل بقول الشاعر :

هون عليك فإن الأُمورَ ∴ بكفِّ الآله مقاديرهـــا

فليس بآتيــك منهِيُّها ∴ ولا قاصِرٌ عنك مأمورها(٢)

وتناول سيبويه هذين البيتين بالشرح والتفسير للوجوه الثلاثة من الرفع والنصب والجر في ولا قاصرٌ، فالرفع من العطف على موضع اسم إن موضعه رفع بالابتداء « لأنه جعل المأمور من سبب الأمور، ولم يجعله من سبب المذكر وهو المنهيُّ »(٣) والنصب جائز قال سيبويه: « وإن شئت نصبت فقلت : ولا قاصرًا عنك مأمورها على قولك : ليس زيد ذاهبًا ولا عمرو منطلقًا، أو ولا منطلقًا عمرو»(٤) ذكر أبو الحسن الأخفش أن هذا وأمثاله يجوز فيه النصب وإن كان الآخر ليس من سبب الأول لأن ليس قدمت فيها الخبر أو أخرته فهو سواء »(٥) تعمل في الخبر مقدمًا ومؤخرًا لقوتها، ووجه كون الآخر أجنبيًا وليس من سبب سابقه أن حق الكلام ليس منهيُّ الأمور آتِيَكَ ولا قاصرًا

(١) ينظر : الجملة في الشعر العربي ص ٥ : ١٠ .

(٢) البيتان من المتقارب وهما للأعور الشَّنِّيّ . الكتاب ٦٤/١ ، المقتضب ١٩٦/٤، أمالي ابن الحاجب ١٥٠/٣، شرح شواهد المغني ١٤٦ ، ٢٩٥ .

(٣) الكتاب ٦٤/١ .

(٤) الكتاب ٦٥/١ .

(٥) حاشية الكتاب للأخفش ٦٥/١ .

مأمورُه[١] أي مأمور المنهي ولكنه أعاد الضمير على الأمور التي هي اسم إن في البيت السابق وهي مؤنثة ولم يجعله عائدًا على اسم ليس المؤخر وهو المنهي وهو مذكر، وهذا شرح لقول سيبويه السابق «جعل المأمور من سبب الأمور، ولم يجعله من سبب المذكر وهو المنهي»[٢]، ووجه الجر ولا قاصرٍ قال سيبويه ، وقد جره قوم فجعلوا المأمور للمنهي، والمنهي هو الأمور، لأنه من الأمور وهو بعضها فأجراه وأنثه»[٣] ويعني أن الجر من العطف على خبر ليس المقدم المجرور بالباء في نفس البيت ، وأن مأمورُها المرفوع من العطف على اسم ليس المرفوع (منهيُّها) وأنه أنث آخرًا رغم أن المعطوف عليه مذكر وهو المنهي، لأن المنهي مضاف إلى الأمور إلى ضميرها وهو جزء منها، قال ابن الحاجب : « لما كانت المنهيات من الأمور، عاد الضمير على المنهيات لدخولها في الأمور[٤] ، ووجه الجر من العطف على عاملين اسم ليس المؤخر ومجرور خبرها المقدم وذكر أبو الحسن الأخفش أن العطف على عاملين جائز وأن سيبويه يجوز عنده العطف وإن لم يكن الثاني من سبب الأول وأن من العطف على عاملين قراءة[٥] {وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ

---

(١) حاشية الكتاب ٦٤/١ .

(٢) الكتاب ت٦٤/١ .

(٣) الكتاب ٦٤/١ .

(٤) أمالي ابن الحاجب ١٥٠/٣ باختصار وبتصرف كبير ، نص كلامه في سياق الرفع على ما سيأتي في نفس الموضع .

(٥) حاشية الكتاب ٦٥/١ .

رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[1] من العطف على خبر إن المجرور المقدم واسمها المنصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة المؤخر : {إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ}[2] وذكر ابن الحاجب أن سيبويه يمنع العطف على عاملين بحرف واحد، ويتناول البيتين السابقين معلقًا بقوله: « لما كانت المنهيات من الأمور والضمير في مأمورها عائد على الأمور الأولى كان كأنه عائد على المنهيات لدخولها في الأمور» [3] وقوله تفسير وجه الرفع دون النصب والجر .

٦- الواو تربط بين اسمين إذا اشتركا في حال، وبين فعلين إذا اشتركا في زمان، وبين جملتين إيذانًا بحصول معناهما لئلا يظن أن الأولى على سبيل النسيان أو الغلط فجاءت الواو لتربط الثانية بالأولى، وهكذا ما تلاها ليصير الإخبار بالجملتين أو الجمل إخبارًا واحدًا [4].

٧- ونحو : قام زيد وعمرو جملة واحدة، وكذا ليت زيدًا قائم وعمرو ؛ لأن الذي كان يتم الجملة الثانية سقط استغناء بخبر الأول ، وقام زيد، وقام عمرو جملتان، وكذلك: ليت زيدًا قائم ، وليت عمرًا قائم جملتان[5].

---

(١) سورة الجاثية من الآية (٥) .

(٢) سورة الجاثية الآية (٣) .

(٣) أمالي ابن الحاجب ١٥٠/٣ .

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٩٠/٨ .

(٥) الأشباه والنظائر ١٢/٤ .

٨- وزيد قامَ عمرو وأبوه، ومررت برجلٍ قائمٍ عمرو وأبوه، جملة واحدة اكتفى فيها بضمير واحد يعود إلى المبتدأ[١] الذي هو زيد والموصوف الذي هو رجل، فكأنه قال : قام عمرو ، وأبو زيد، وقائم عمرو وأبو رجلٍ قائمٍ .

٩- تشاكل الإعراب يكون في المفردات ، أما عطف الجمل فنوعان : نوع يتشاكل فيه الإعراب نحو : إن زيدًا قائم وعمرًا خارج، ونوع لا يراعى فيه تشاكل الإعراب نحو : « والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة »[٢] ونحو :

النازلين بكل معترك ∴ والطيبون معاقد الأزر

داخل آية واحدة وبيت واحد ، ونحو قام زيد ومحمدًا أكرمته، ومررت بعبد الله وأما خالد فلم ألقه ، فكل ذلك لا تشاكل فيه إذ ورد النصب في سياق الرفع ، والرفع في سياق الجر ومما لا تشاكل فيه عطف الإنشاء على الخبر والعكس ، ووقوع الجملة الطلبية خبرًا أشد من عطف بعضها على بعض [٣].

١٠- في قولك : أحمدُ رَبيّ ، لفظ رب نصب تقديرًا على المفعولية، والياء في موضع الجر بالإضافة[٤] ، وقد اجتمع في المثال السابق الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي، فالأول في أحمدُ ، والثاني في

(١) الأشباه والنظائر ١٢/٤ .
(٢) سورة النساء من الآية (١٦٢) .
(٣) الأشباه والنظائر ٧/٤ ، ٩.
(٤) شرح الأشموني ١٧/١ .

رَبّ، والثالث في ياء المتكلم، والفرق بين التقديري والمحلي أن المانع في أولهما من ظهور الإعراب قائم بآخر الكلمة، وفي الثاني قائم في الكلمة بتمامها[١] إذ هي ضمير مبني بينما المانع في رب هو حركة المناسبة .

١١- وفي توفر ملكة العربية عند العرب قول الخليل : إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة أخرى قد سنحت لغيري وخطرت بباله هي أليق بالمعلول فليأت بها[٢]

١٢- وذكر الإمام السيوطي أن المشهور من أنواع العلل التي يطرد عليها كلام العرب وينساق إليها قانون لغتهم أربعة وعشرون نوعًا، منها علة استغناء، وعلة استثقال، وعلة تعويض، وعلة حمل على المعنى ، وعلة مشاكلة ، وعلة قرب ومجاورة ، وعلة تغليب ، وعلة تخفيف ... إلخ [٣]

- أبدلت الواو ألفًا في تَوْبَتِي وصَوْمَتِي وقَوْمَتِي في شعر لضرب من الخفة فجاء في قافية تابتي وصامتي وقامتي ، وفي قافية

(١) حاشية الصبان ١٧/١ .

(٢) الإيضاح في علل النحو ص ١٦ ، الاقتراح ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٣) ينظر : الاقتراح ص ١١٥ ، وشرح هذه العلل به من ص ١١٥ : ١١٨ .

هذا الشعر التي وليس فيها ألف التأسيس [١] مما يدل على أن هذا الإبدال مجراه التخفيف لا الوجوب .

- والعرب تقلب الكسرة قبل الياء فتحة فتقلب الياء ألفًا قالوا في : بابي ، يا غلامي، جارية ، ناصية، عَمِيَ، وفَنِيَ : بأبا، ويا غلاما ، جاراة ، ناصاة ، وعَمَى ، وفَنَى [٢].

١٣- وقد اعتمد في العربية على أشعار العرب لبعد التدليس فيها كما اعتمد في الطب على قوم كذلك ، فعلم أن العربي الذي يحتج بقوله لا تشترط فيه العدالة، نعم تشترط في راوي ذلك، وكثيرًا ما يقع في كتاب سيبويه وغيره حدثني من لا أتهم ومن أثق به ، وينبغي الاكتفاء بذلك وعدم التوقف في القبول وعن أبي زيد : وكل ما قال سيبويه أخبرني الثقة فأنا أخبرته[٣].

١٤- المجال التطبيقي هو إعادة بناء اللغة والنحو من جديد ومعرفة ما وافق شروطهم وما خالف الشروط ، ومحاولة فهم وتفهم كل ذلك في ضوء اتساع العربية وسعة أفانينها التعبيرية[٤] .

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/٢٩٥ ، لسان العرب (ت و ب) .

(٢) أمالي السهيلي ص ٥٥ .

(٣) الاقتراح ص ٥٩ ، ٦٠ باختصار .

(٤) ينظر : الجملة في الشعر العربي ص ٢١ .

١٥- وقد ذكر بعضهم أنه مما لا شك فيه أن الذي عنده شيء من المعرفة باللغة العربية وأسرارها يعلم دقة هذه اللغة العظيمة في التعبير عن المعاني وسعة مساحتها التعبيرية وقدرتها الهائلة على توليد المعاني وعلى التوسع في المعاني وتفوقها الفني حتى تصل إلى درجة الإعجاز [١].

(١) الجملة العربية والمعنى ص ٥ .

الفصل الأول

تعريف بالكلمة والكلام

ويشمل ثلاثة مباحث

المبحث الأول : **بيان في حد الكلمة والكلام** .

المبحث الثاني : **حد الاسم والفعل والحرف** .

المبحث الثالث : **وظيفة واو العطف** .

المبحث الأول

بيان في حد الكلمة والكلام

حد الكلمة: ذكر ابن معط أنها اللفظ المفرد الدال على معنى مفرد[١] ، وذكر ابن الحاجب أنها لفظ وضع لمعنى مفرد، فهي مفردة الكلم الذي هو جنس حقه أن يقع على الكثير والقليل كالماء والعسل والتراب غير أن الكلم لم يستعمل إلا على ما فوق الاثنين بخلاف تمر وضَرْب ونحوهما[٢] فيقع على القليل والكثير، وذكر الإمام السيوطي أن ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فلفظ، وإن أفاد معنى فقول، فإن كان مفردًا فكلمة، أو مركبًا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام ، أو من ثلاث فكلم[٣].

وجعل سيبويه جمع الكلمة ةعنوانًا عندما قال : هذا باب علم ما الكلم من العربية فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، قال السيرافي : لم يقل الكلام لأنه للكثير، ولم يقل الكلمات لأن الكلم أخف، ولأن الكلم اسم الذات، والكلام المصدر، والكلمات جمع الكلم وكلاهما للذات[٤].

(١) الفصول الخمسون ص ١٤٩.
(٢) شرح الكافية ٢/١ ببعض تصرف .
(٣) الأشباه والنظائر ٥/٢.
(٤) الكتاب ١٢/١.

والكلمة هي الوحدة اللفظية الدنيا التي تدل على معنى، وهي ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف، هذه أنواعها[١]، وإنما قدم الاسم على الفعل والحرف لحصول الكلام من نوعه دون أخويه، والمقصود من معرفة الكلم والكلام الأحوال التي تعرض له، من الإعراب وغيره، وإنما قدم الفعل على الحرف لأنه وإن لم يأت من الفعلين كلام كما تأتي من الاسمين لكنه يكون أحد جزئي الكلام نحو ضرب زيد بخلاف الحرف فإنه لا يتأتى منه ومن كلمة أخرى كلام[٢].

وإذا كان حد الاسم أنه دال على معنى في نفسه، أي ثابت في نفس ذلك الاسم، وحد الحرف أنه دال على معنى في غيره، أي ثابت في لفظ غيره، وحد الفعل أنه دال على معنى في نفسه مقترن (واقع) في أحد الأزمنة الثلاثة المبينة في وزن هذه الأفعال ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا[٣] إذ إن زمن كل فعل مدلول عليه من لفظه في أصل الوضع، فالظرف (الشكل) والمظروف (المعنى) مدلول لفظ واحد في الوضع الأصلي[٤] .

ويتبين من خلال الحد المتقدم لكلٍ أن المعنى الإفرادي للاسم والفعل في أنفسهما، وللحرف في غيره وتقرير ذلك قولنا : الابتداء خير من الانتهاء إنما أخبر عن الابتداء بخير، لأن مدلول معناه في نفسه مطابقة، وكذا لو قلنا : قام زيد، فالفعل مسند إلى زيد، وقد أخبر عنه بالقيام لأن معناه في نفسه مطابقة، ولا يخبر عن الحرف من نحو : (من) التي تفيد

(١) معجم لغة النحو العربي ص ٢٦٢ .
(٢) شرح الكافية ٦/١ ببعض تصرف .
(٣) شرح الكافية ٩/١ : ١١ .
(٤) شرح الكافية ١١/١ بتصرف .

الابتداء؛ لأن معناه ليس في نفسه مطابقة، دائمًا مدلوله في مضمون لفظ آخر من نحو : {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [١] فمن جهة إفراد الحرف لا يخبر عنه إذ لا يخبر عن لفظ ليس معناه فيه بل في لفظ غيره، وإنما يخبر عن الشيء باعتبار المعنى الذي في نفسه مطابقةً فالحرف وحده لا معنى له أصلاً إذ هو كالعلم المنصوب بجنب شيء ليدل على أن في ذلك الشيء فائدة ما، فإذا أفرد عن ذلك الشيء بقي غير دالٍّ على معنى أصلاً ، فظهر بهذا أن المعنى الإفرادي للاسم والفعل في أنفسهما وللحرف في غيره، فهو مع غيره يصح أن يخبر عنه، ويصح أن يقع خبرًا كما هو شأن الاسم تمامًا[٢]؛ لأنه ضم إليه ما تتم به دلالته، وقد فهم معناه فصح أن يخبر عنه، وذلك مما لا يشتبه فساده على ذي مسكة في معرفة اللغة فظهر أن الاحتياج إلى ذكر متعلق الحرف حتى يصح الإسناد إليه[٣].

وذكر ابن جني في حد الكلام أنه مختص بالجمل المركبة ، وهو جنس للجمل كما أن الإنسان جنس للناس فالجملة كلام والجملتان كلام والجمل كلام وهذا طريق المصدر لما كان جنسًا لفعله ألا ترى إلى من كان منه قومة واحدة فقد كان منه قيام، وإذا قام قومتين فقد كان منه قيام، وإذا قام مائة قومة فقد كان منه قيام فالكلام إذًا إنما هو جنس للجمل التوام مفردها ومثناها ومجموعها كما أن القيام جنس للقومات مفردها ومثناها ومجموعها فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام [٤].

---

(١) سورة الإسراء من الآية (١) .

(٢) شرح الكافية ١٠/١ بتصرف .

(٣) حاشية شرح الكافية ١٠/١ ببعض تصرف .

(٤) الخصائص ٢٦/١ ، ٢٧.

وعرف ابن معط الكلام بأنه اللفظ المركب المفيد بالوضع [١].

قال ابن الحاجب وقد اختص الكلام في اصطلاح النحويين أنه : «ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يتأتي ذلك إلا في اسمين أو فعل واسم » وشرحه الرضي بقوله : وتضمنه الكلمتين : تركبه منهما أو كونهما جزئية، وذلك من دلالة المركب على جزئه دلالة تضمن[٢]، وعني بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المُخْبَر عنه أهم مَنْ يُخبَر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به [٣]، والكلام هو المفيد لمعنى يحسن السكوت عليه وغير المفيد ليس بكلام وإسناده يكون مقصودًا لذاته لا لغيره كالجملة الموصول بها فليست بكلام ، فالقصد والإفادة شرطان وما لا يجهل وكذا ما لم يقصد ليس بكلام[٤]، وليس من الإسناد تركب المضاف مع المضاف إليه لأنه تمام اللفظ الأول ولا ما يكون بين التوابع ومتبوعاتها لأنها أيضًا من تمامها ووصفها، والإسناد في الحال نحو زيد قائم وقام زيد [٥]، والإسناد في الأصل يشمل الإنشائي والطلبي لأنه في الأصل خبر، والإسناد بأكثر من كلمة يشمل الجمل التي وقعت أخبارًا، وكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه احتراز من كون الفعل خبرًا أيضًا عن واحد من المنصوبات في نحو : ضرب زيد عمرًا أمامك يوم الجمعة ضربةَ،

(١) الفصول الخمسون ص ١٤٩.
(٢) شرح الكافية ٧/١ .
(٣) شرح الكافية ٨/١ .
(٤) توضيح المقاصد ٢٦٨/١ .
(٥) شرح الكافية ٨/١ بتصرف .

وضُـرِبَ زيـد يـوم الجمعـة أمامـك ضـربة، فـإن المرفـوع فـي المثـالين (الموضعين) أخص بالفعل وأهم بالذكر من المنصوبات [١] .

وليس من الإسناد التركيبات الثنائية الأربعة الممكنة بين الكلم وهي اسم مع حرف، وفعل مع فعل، وفعل مع حرف، وحرف مع حرف، وذلك لأن الإسناد هو الحكم الذي هو الرابطة ولا بُدَّ له من طرفين مسندُ ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع يصلح لأن يكون مسندًا ومسندًا إليه، والفعل يصلح لكونه مسندًا لا مسندًا إليه، والحرف لا يصلح لأحدهما، والتركيب العقلي الثنائي بين مفردات الكلم الثلاث الاسم والفعل والحرف لا يعدو ستة اقسام: الاسمان، والاسم مع الفعل، والاسم مع الحرف، والفعل مع الفعل، والفعل مع الحرف، والحرفان[٢].

فالكلمة إن لم تكن ركنًا للإسناد فهي الحرف، وإن كانت ركنًا له، فإن قبلته بطرفيه فهي الاسم وإلا فهي الفعل[٣].

فالاسمان يكونان كلامًا لكون أحدهما مسندًا والآخر مسند إليه، وكذا الاسم مع الفعل لكون الفعل مسندًا والاسم مسندًا إليه، والاسم مع الحرف لا يكون كلامًا لعدم المسند إليه، وأما الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند إليه[٤] إذ المعبر عنه من المعاني ثلاث ، ذات، وحدث

(١) شرح الكافية ٨/١ بتصرف .

(٢) شرح الكافية ٨/١، ٩ بتصرف ، الأشباه والنظائر ٦/٢.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٢٧١/١، الأشباه والنظائر ٦/٢، ٧ .

(٤) شرح الكافية ٩/١ بتصرف .

وواسطة بين الذات والحدث، يدل على إثباته لها أو نفيه عنها، فالذات الاسم والحدث الفعل، والحرف الواسطة[١].

وظهر مما تقدم معنى قول ابن الحاجب ولا يتيسر الإسناد إلا في اسمين أو فعل واسم، فالباء في قوله : « تضمن بالإسناد» تفيد الاستعانة أي تركب من كلمتين بهذا الرابط، أو تفيد معنى (مَعَ) أي تركب من كلمتين مع هذا الرابط الذي هو الحكم [٢].

وذهب بعضهم إلى أن الكلمة الواحدة وجودًا وتقديرًا قد تكون كلامًا، إذا قامت مقام الكلام كنعم ولا في الجواب، والصحيح أن الكلام هو الجملة المقدرة بعدهما، لا واحدة منهما[٣] أي ليست نعم وحدها ولا لا وحدها هي الكلام إذ التقدير مع هل جاء زيد نعم جاء زيد، ولا لم يأت زيد .

(١) الأشباه والنظائر ٦/٢ ، معجم لغة النحو العربي ص ٢٦٢.

(٢) شرح الكافية ٩/١ بتصرف .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك ٢٧٠/١.

المبحث الثاني

حد الاسم والفعل والحرف

لم يحد سيبويه الاسم كما حد أخويه الفعل والحرف، وكأنه لما عرّف وحدّ الفعل والحرف تميز عنده الاسم [١] فقال : «الاسم : رَجُل وفَرَس وحائط»[٢] ولعل وضوح الاسم كان وراء ذلك، وقد أشار سيبويه في موضع آخر إلى صعوبة توضيح الواضح[٣]، ولذا كان ذكرُ أفرادِ المسميات أجدى في التمييز، ومن ثم تكون الخصائص العامة لهذه المسميات دوالًا على أفراد هذا القسم[٤]، والتي يمتلك كل منها واقعًا خارجيًا فهي كيانات مادية، أشياء وليست حالات كما هو شأن الفعل، وهذه الأسماء المذكورة إنما عبر عنها بلفظ جنسها الجامع فرجل للأحياء العقلاء وفرس للأحياء غير العقلاء، وحائط لغير الأحياء (جماد) ولذا كان الاسم عند سيبويه: ما يعبر عن كيانات مادية حية أو غير حية أو هو : ما امتلك إحدى الصفات (عاقل، غير عاقل، جماد) [٥] .

(١) ينظر : شرح المفصل ٢٢/١.

(٢) الكتاب ١٢/١ .

(٣) الكتاب ٢٣٥/٤ .

(٤) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١٠٨ بتصرف .

(٥) ينظر : الكتاب ١٢/١ .

وحد المبرد الأسماء بقوله: ما كان واقعًا على معنى نحو : رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك، وذكر أن ما قَبِلَ حرفَ الجرِّ منها فهو اسم، وإن امتنع من ذلك فليس باسم [١] .

وذكر ابن يعيش أن الناس أكثروا في حد الاسم فحده ابن السراج: ما دل على معنى مفرد، كما أن الزمخشري قد حده بقوله: ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران [٢]، وفي التعريفين قصد الانفصال عن الفعل إذ إنه ذو دلالة مركبة من الحدث والزمن، وعن الحرف إذ إنه يدل على معنى في غيره[٣].

وكذا جاء حد ابن معط للاسم أنه كلمة تدل على معنى في نفسها، دلالة مجردة من زمان ذلك المعنى[٤].

وذهب البصريون إلى أن الاسم من السمو (العلو) إذ الاسم يعلو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى، وإنما سُمِّيَت السماء سماءً لعلوها، وذهب بعضهم إلى أن السمو في الاسم من جهة أنه علا على الفعل والحرف فهو يخبر به ويخبر عنه، والفعل يخبر به ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه، فهو قد سما عليهما باتساع مجاله دونهما، وذهب إلى ذلك ابن معط قال إنما سمي بالاسم لسموه على

(١) المقتضب ١٤١/١ .
(٢) المفصل في علم العربية ص ٦ .
(٣) شرح المفصل ٢٢/١، ٢٣ .
(٤) الفصول الخمسون ص ١٥١.

قَسِيمَيْهِ[١] والأصل فيه سِمْوٌ بوزن فِعْلٌ حذفت اللام التي هي واو وجعلت الهمزة عوضًا عنها، وذلك متسق من جهة الصناعة إذ الحذف أولاً يعوض عنه آخرًا كما في عدة وزنة، والحذف آخرًا يعوض عنه أولاً كما في ابن واسم [٢] .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم من الوسم(العلامة) فهو سمة على المسمى توضع عليه ليعرف بها، وهو صحيح من جهة المعنى، غير أنه فاسد من جهة الصناعة اللفظية، إذ لا يوجد في كلامهم ماحذف فاؤه وعوض بالهمزة في أوله كما لا يوجد في كلامهم ما حذف لامه وعوض بالهاء في آخره، والحمل على ما له نظير أولى من الحمل على ما ليس له نظير، ولو كان من الوسم لقلت : وسمت أبني في أسميته، ولصغرته على وُسَيمٌ لا سُمَيّ، ولقلت في تكسيره : أوسام، وأواسيم لا أسماء، وأنه قد جاء في (سِمَوٍ) سُمًي بقلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها[٣]، قال الشاعر :

واللهُ أَسْمَاكَ سُمًى مُبَارَكًا ∴ آثرَكَ الله به إيثَارَكَا [٤]

وذكر ابن يعيش أنه لما كان الاسم علامة على المسمَّى يعلوه ويدل على ما تحته كالطابع على الدرهم والدينار، والوسم على الأموال، ذهب البصريون أنه من السمو – لا من السمة كما ذهب إليه الكوفيون – تنويهًا

(١) الفصول الخمسون ص ١٥٠.
(٢) الإنصاف ٦/١ : ١٠ .
(٣) الإنصاف ٦/١، ٨ : ١٥ .
(٤) البيت من الرجز المشطور، وهو لابن خالد القَنائيَ نسبة إلى جبل لبني أسد فيه ماء يسمى العسيلة، أسماك : ألهم آلك أن يسموك، إيثارك : أي إيثارك الناس بالمعروف والعطاء . الإنصاف ١٥/١ .

للدلالة على المعنى لأن المعنى تحت الاسم، وكلا المذهبين حسن من جهة المعنى غير أن اللفظ يشهد للسمو إذ إن «أَسْمَيْتَهُ» أبدلت الواو ياء رابعة فصاعدًا كما في أَدْعَيْت وأَعْزَيْت، وأنه صغر على سُمَيّ والأصل سُمَيْو قلبوا الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء كما في سيّد وميّت، وتكسيره أسماء تطرفت الواو بعد ألف زائدة فقلبت همزة كما في سماء ودعاء[١] .

وظهر مما تقدم أن غرض التسمية إبانة المسمى عن غيره[٢] بما يختص به ويلازمه فيكون دليلاً عليه وأمارة على وجوده، دلالة خاصة، يعرفها المخاطب، ولذا كان حد الكلام أن تأتي بعد هذا الاسم بالخبر الذي لا يعرفه المخاطب فيستفيده[٣] .

ومما تقدم يتبين أن الأسماء تفارق الأخبار والصفات فالأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى به؛ والأخبار والصفات يراد بها حقائق الأشياء، والتشبيه بحقائق الأشياء، وبيان ذلك أننا إذا سمينا شخصًا بـ : (حجر أو فهد) فليس الغرض أن نجعله حجرًا أو فهدًا، وإنما أردنا إبانته، وأما حقيقة هذا المسمى فتتكفل به الأخبار والصفات فإذا أخبرنا به فقلنا القادم حجر، أو عمرو الحجر قادم فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه[٤] .

وقولهم في الاسم ما دل على معنى في نفسه، أي لا باعتبار غيره كقولهم : قيمة الدار في نفسها، أي باعتبار نفسها لا باعتبار كونها في

---

(١) شرح المفصل ٢٣/١ باختصار .

(٢) الإنصاف ٦/١ : ١٥، الفصول الخمسون ص ١٥٠.

(٣) شرح المفصل ٢٤/١ .

(٤) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١٠٧ بتصرف .

وسط البلد أو غير ذلك، ويعني أن الاسم كلمة دلت على معنى في نفس تلك الكلمة والحرف كلمة دلت على معنى ثابت في لفظ غيرها، فغير صفة (لفظ) وفي نفسه صفة (معنى) والضمير (ما) فالاسم كلمة دلت على معنى ثابت في نفس تلك الكلمة [١]، إذ إن غرض التسمية إبانة المسمى عن غيره، فيصير علمًا على مسماه ويصح الإسناد إليه مبتدأ أو فاعلًا أو مفعولًا إلى غير ذلك من وظائف الاسم[٢] .

فالاسم هو الأول على ما تقتضيه نظرية الأصول اللغوية إذ إنه يقع مبتدأ ويقع خبرًا فيكتمل به ركنّا الجملة، لأنه معرفة بنفسه لا بشيء دخل فيه ولا بما بعده، إذ يعرف بذاته وجوهره فيمتاز عن غيره، ويعرف بعينه وأمره، ودلالته الاسمية الخالصة[٣] ، يصح الإخبار به وعنه[٤].

ويكفي في إظهار رتبة الاسم على الفعل والحرف ترتيب ابن مالك لها في قوله :

كلاَمُنَا لَفظٌ مُفِيدٌ كاستَقِم ∴ واسمٌ وفِعلٌ ثمَّ حَرفٌ الكَلِم[٥]

فقد أشعر ترتيبه بتقدم رتبة الاسم على الفعل، والفعل على الحرف بما يفيد التراخي الرتبي بينها من حيث ذواتها، فكان ترتيبها في الذكر حسب ترتيبها في الشرف [٦] .

---

(١) شرح الكافية ٩/١ .

(٢) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١٠٧ بتصرف .

(٣) ينظر : الكتاب ١٩٤/٢، ١٩٥.

(٤) الفصول الخمسون ص ١٥٠.

(٥) ألفية ابن مالك ص ٩ .

(٦) شرح الأشموني ٣٧/١، حاشية الصبان ٣٧/١، مختصر تدقيق العلماء الأعلام ص٣ .

وذكر سيبويه أن الاسم له من القوة ما ليس لغيره (يعني الفعل والحرف) ومن أجل هذا لا يجحفُ به فيحذفَ من الاسم المظهر حرفان فيكون بمنزلة الحرف الذي يجيء لمعنى في غيره فلم يكن ليخلوا بالمظهر وهو الأول القوي يليه الفعل لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبنيته، فلما قرب هذا القرب لم يجحف به إلا في موضع واحد لعلة مطردة وذلك قولك عِ كلامًا، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت[١] .

والاسم فيه الدلالة على بالثبوت والدوام والفعل فيه الدلالة على التجدد والحدوث[٢].

وشرح الأخفش أولية الاسم بقوله: الاسم كان، ثم الفعل، ثم الحروف التي جاءت للمعاني، ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل تقول : هو زيد، وأخوك عمرو، ولا يستغنى الفعل عن الاسم (إذ لا بَّد له من فاعل) ولا تستغنى هذه الحروف التي للمعاني عن الاسم والفعل (لا تكون بغيرهما) ويستغنيان عن الحروف، تقول : يفعل زيد، ويقوم عمرو، فيستغنيان عنها، ولا بد للحروف من أحدهما (الاسم أو الفعل) [٣].

وقد ذكر الزمخشري أن الاسم له خصائص منها : جواز الإسناد إليه، ودخول حرف التعريف، والجر، والتنوين، والإضافة[٤] ، وزاد ابن

(١) الكتاب ٢١٨/٤، ٢١٩ .

(٢) ينظر : دلائل الإعجاز ص ١٣٣، ١٣٤ ، في النحو العربي نقد وتوجيه ص ٤١، النواسخ الفعلية ص ٢١.

(٣) حاشية الكتاب ٢١٨/٤، الإنصاف ٧/١ .

(٤) المفصل في علم العربية ص ٦ .

معط: التثنية والجمع والنعت والتصغير والنداء والإضمار[١] فاكتمل للاسم إحدى عشرة علامة لا تكون في الفعل ولا في الحرف ، وقال السيوطي : تتبعنا ما ذكره الناس وقال في علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة : وزاد على ما سبق ذكره : حرف الجر، وإضافته والإشارة إلى مسماه، وإبدال اسم صريح منه ، والإخبار به مع مباشرة الفعل ، وموافقة ثابت الاسمية في لفظه ومعناه، وتكسيره وتذكيره، وتأنيثه، ولحوق ياء النسبة له، وكونه فاعلاً، ومفعولاً وكونه عبارة عن شخص، ودخول لام الابتداء عليه، وواو الحال ولحوق ألف الندبة، وترخيمه، وكونه مضمرًا ، أو علمًا ، أو مفردًا منكرًا، أو تمييزًا، أو منصوبًا حالاً [٢].

وإنما كان الإسناد من خصائص الاسم لأن الإسناد (الحكم) الذي هو الرابطة وأحد أجزاء الكلام لا بُدَّ له من طرفين مسند ومسند إليه، والاسم بحسب الوضع يصلح لكونه مسندًا ومسندًا إليه، والفعل يصلح لكونه مسندًا لا مسندًا إليه، والحرف لا يصلح لأحدهما[٣] .

فالاسمان يكونان كلامًا لكون أحدهما مسندًا والآخر مسند إليه، وكذا الاسم مع الفعل يكون الفعل مسندًا إليه، والاسم مع الحرف لا يكون كلامًا إذ لو جعلت الاسم مسندًا فلا مسند إليه ولو جعلته مسندًا إليه فلا مسند، والفعل مع الفعل أو الحرف لا يكون كلامًا لعدم المسند إليه، وأما الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند إليه، فظهر بهذا المعنى قول

(١) الفصول الخمسون ص ١٥٢.

(٢) الأشباه والنظائر ٨/٢ .

(٣) شرح الكافية ٨/١، وينظر : الإنصاف ٧/١ .

ابن الحاجب ولا يتأتى أي لا يتيسر الإسناد إلا في اسمين أو فعل واسم[١] يصح الإخبار به لا عنه[٢].

ومن خصائص الاسم الإسناد إليه، والفعل والحرف لا يكونان كذلك، لأن الفعل خبر، وإذا أسندت الخبر إلى مثله لم تفد المخاطب شيئًا إذ الفائدة إنما تحصل بإسناد الخبر إلى مُخْبَر عنه معروف نحو: قام زيد وقعد بكر، والفعل نكرة لأنه موضوع للخبر وحقيقة الخبر أن يكون نكرة لأنه الجزء المستفاد، ولو كان الفعل معرفة لم يكن للمخاطب فيه فائدة لأن حد الكلام أن تبتدي بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت، ثم تأتي بالخبر الذي لا يعلمه ليستفيده[٣].

ولا يصح أن يُسْند إلى الحرف أيضًا شيء لأن الحرف لا معنى له في نفسه، فلم يفد الإسناد إليه، ولا إسناده إلى غيره، لا يصح الأخبار لا عنه ولا به لوقوعه طرفًا يتم الكلام بدونه[٤] ، فلذلك اختص الإسناد إليه بالاسم وحده، لأنه المعرفة المحدث عنه بخلاف الفعل المخبر به وحقيقته أن يكون نكرة، ولا يوصف الحرف بكونه معرفة ولا نكرة، لأنه لما كان معناه في الاسم والفعل صار كالجزء منهما، وجزء الشيء لا يوصف بكونه معرفة ولا نكرة، ولذا كانت أداة التعريف مختصة بالاسم[٥]، وكذا كان الجر من خصائصه دون أخويه الفعل والحرف، فأما الحرف فلأنه مبني لا يدخله

(١) شرح الكافية ٩/١، وينظر : الإنصاف ٧/١ .
(٢) الفصول الخمسون ص ١٥٠.
(٣) شرح المفصل ٢٤/١ ، الأشباه والنظائر ٨/٢، ٩.
(٤) الفصول الخمسون ص ١٥٠.
(٥) شرح المفصل ٢٥/١.

شيء من أنواع الإعراب لأنه لا ينعقد منه كلام مع غيره فيحكم على محله ومعلوم أن الأفعال الأصل فيها البناء، وكذا كان التنوين من خصائص الأسماء دلالة على تمكنها في بابها من نحو: زيد وعمرو ورجل وفرس، وكذا كانت الإضافة من خصائص الأسماء لأن الغرض من الإضافة الحقيقية التعريف، ولا معنى لتعريف الأفعال ولا الحروف[١]، إلا إذا قصدنا أصل الفعل (المصدر[٢] واسم الفاعل) المعهود بين اثنين فيكون الفعل هو المعرفة (مسند) وبنى عليه الاسم من نحو : ضرب زيدٌ عمرًا، وضاربٌ عمرًا على ما ذهب إليه سيبويه من جعلة المتقدم في موقع التعريف، وجعل الثاني في موضع الخبر[٣].

وإنما كانت أداة التعريف من خصائص الاسم لكونها موضوعة لتعيين الذات المدلول عليها مطابقة في نفس الذات، والفعل لا يدل على الذات إلا ضمنًا، والحرف مدلوله في غيره لا في نفسه[٤].

وإنما اختص الجر بالاسم لأنهم قصدوا أن يوفوا الاسم لأصالته في الإعراب حركاته الثلاث، وينقصوا من المضارع الذي هو فرعه فيه واحدًا منها، فنقصوه ما لا يكون معمول الفعل، وهو الجر، وأعطوه ما يكون معموله وهو الرفع والنصب[٥].

---

(١) شرح المفصل ٢٥/١ .

(٢) سمي الفعل باسم أصله لأن المصدر فعل حقيقة. الفصول الخمسون ص ١٥٠.

(٣) ينظر : مفهوم الجملة عند سيبويه ص ٧٥، ٧٦.

(٤) شرح الكافية ١٣/١ .

(٥) شرح الكافية ١٣/١.

والأولى في تعريف الاسم باللام أن يقال: إنه لما صح أن يكون محكومًا عليه، وما وقع محكومًا عليه لا يقصد به غالبًا مفهومه الذي هو واحد بل يقصد ذاته، أعني ما صدق عليه مفهومه، وذلك متعدد، فيحتاج تعيينه باللام، وأما المحكوم به فحقه أن يراد به مفهومه وكذلك الروابط فلا حاجة هنا إلى تعيين(١).

وإنما اختص تنوين التنكير بالأسماء لمثل ما ذكرنا في لام التعريف (في أن كل واحد منهما إنما حدد من متعدد) والنون في جمع المذكر قائم مقام التنوين التي في الواحد في المعنى الجامع لأقسام للتنوين فقط، وهو كونه علامة تمام الاسم(٢).

ثلاثة أشياء تتعاقب على المفرد ولا يوجد فيه منها اثنان : التنوين والألف واللام والإضافة(٣)

وإنما أخبر عن الاسم وصح أن يحدث عنه لأنه دال على ذات في نفسه مطابقةً، فهو مخبر عنه في الحال أو في الأصل، ولهذه العلة اختص الاسم بالتثنية والجمع والتأنيث والتصغير والنسبة والنداء(٤) لأنه يقصد به ما صدق عليه مفهومه وهو متعدد(٥) (فيعرض له كل ما تقدم).

---

(١) حاشية شرح الكافية ١٣/١.

(٢) شرح الكافية ١٤/١.

(٣) الأشباه والنظائر ٩/٢ .

(٤) شرح الكافية ١٥/١ .

(٥) حاشية شرح الكافية ١٣/١.

وحد الفعل أنه كلمة تدل على معنى في نفسها دلالة مقترنة بزمان ذلك المعنى، وعلاماته قد والسين وسوف والأمر والنهي والجزم والتصرف إلى الماضي والمستقبل واتصال الضمائر البرائزة به وتاء التأنيث الساكنة ونون التوكيد خفيفة كانت أو شديدة(١).

وحد الحرف أنه كلمة تدل على معنى إلا في غيرها ولا يرد عليه الأسماء التي لا تعقل إلا بمتعلق معها مثل قاب قوسين بمعنى قدر قوسين فإنهم لم يستعملوه إلا كذلك، ولا ما خرج من الحرفية إلى الاسمية من نحو : جلست من عن يمينه وأخذت من عليه فهما اسمان بالخواص التي توجب الاسمية(٢) وهو لا يقبل علامات الاسماء ولا علامات الأفعال، وإنما يؤتى به رابطًا بين اسمين أو فعلين أو بين جملتين أو بين اسم وفعل، أو مخصصًا للاسم أو الفعل (بنقلهما من شيوع إلى تعيين في الاسم ومن حال واستقبال إلى ماض في الفعل) أو قالبًا لمعنى الجملة أو مؤكدًا لها، عاملاً أو زائدًا(٣).

وإنما سمي حرفًا لأنه ليس من أجزاء الجملة الأساسية فهو حرف وليس في صلب الكلام لا مكان الاستغناء عنه، فهو ليس أحد الأركان ولهذا سموه فضله، ولا يراد أنه وقع في اللفظ طرفًا إذ إنه يقع وسطًا نحو:مررت بزيدٍ (٤).

---

(١) الفصول الخمسون ص ١٥٢.
(٢) أمالي ابن الحاجب ٥١/٢ ، ٥٢ .
(٣) الفصول الخمسون ص ١٥٣ .
(٤) الفصول الخمسون ص ١٥٠.

المبحث الثالث

وظيفة حروف العطف

في العطف بين المفردين مما هو داخل الجملة الواحدة يراعى تشاكل الإعراب في الأسماء المعربة، وذلك يتوافق مع قول النحويين: إن الواو تعطف ما بعدها على ما قبلها لفظًا ومعنى، غير أن كلامهم هذا خرج مخرج العموم، وهو في الحقيقة مخصوص بشيء بعينه مما يظهر فيه الإعراب؛ إذ إن العرب تعطف المعرب على المبني، والمبني على المعرب، وما يظهر فيه الإعراب على ما لا يظهر[١] هذا في الجانب اللفظي.

وكذا الأمر في الجانب المعنوي ما يوهم العموم، قد يكون فيه خصوص ، وذلك لأن عطف الاسم على الاسم إنما يكون في نوع الفعل أو جنسه، لا في كميته وكيفيته، ألا ترى أنك إذا قلت : ضربت زيدًا وعمرًا، فقد يجوز أن يكون قد ضربت زيدًا ضربة واحدة، وعمرًا ضربتين، وثلاثًا فتختلف الكميتان، وكذلك يجوز أن تضرب زيدًا جالسًا، وعمرًا قائمًا، فتختلف الكيفيتان[٢]، ويبين ذلك قول العرب : إياك والأسد، فيعطفون الأسد على ضمير المخاطب، والفعل الناصب لهما مختلف المعنى؛ لأن المخاطب مخوف والأسد مخوف منه، فجاز العطف وإن اختلف نوعا التخويف؛ لأن جنس التخويف قد انتظمهما[٣]، ومن ذلك قوله تعالى :

(١) الأشباه والنظائر ٦/٤ ، ٧ بتصرف .
(٢) الأشباه والنظائر ١٠/٤ ، ١١ بتصرف .
(٣) الأشباه والنظائر ١٠/٤ ، ١١ بتصرف .

{فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} [١] فالعزم وجمع المتفرق وإن اختلف نوعاهما فإن لهما جنسا يجتمعان فيه وهو الانجذاب والصيرورة ، ومن ذلك أيضًا قول الشاعر :

يَا لَيتَ زَوجَكِ قَد غَدا ∴ مُتَقَلِّداً سَيفَاً وَرُمحا[٢]

أي وحاملاً رمحًا؛ لأن التقلد نوع من الحمل، ومن ذلك قوله تعالى : {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [٣] في قراءة خفض الأرجل فإنها مغسولة أيضًا لأن العرب تستعمل المسح على معنيين أحدهما النضح والآخر الغسل حتى روى أبو زيد تمسحت للصلاة أي توضأت [٤] في قراءة النصب يكون الكلام عطفًا على (أيديكم) وتكون جملة وامسحوا معترضة بين المتعاطفين وهو كثير في القرآن وكلام العرب، وقرأ الحسن بالرفع والخبر محذوف أي وأرجلكم مغسولة، وقراءة الخفض من العطف على رؤوسكم لفظًا ومعنى ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض

(١) سورة يونس من الآية (٧١) فأجمعوا بالهمز وكسر الميم كل القراء غير أن بعضهم سمع نافعًا يقرأ فاجمعوا أمركم بهمزة الوصل وفتح الميم من الجمع الذي هو ضم الأشياء . ينظر كتاب السبعة ص ٣٢٨ ، إتحاف فضلاء البشر ١١٧/٢ .

(٢) البيت من مجزوء الكامل . المذال ضربه الصحيح وعروضه .

(٣) سورة ةالمائدة من الآية (٦) قرأ بالخفض ابن كثير وحمزة وأبو عمرو، وقرأ بالنصب نافع وابن عامر والكسائي . كتاب السبعة ص ٢٤٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٥٣٠/١، ٥٣١ .

(٤) ويقال إنك لتمسح من القوم وهو الذي يكلمك يدهنك بكلام لين . النوادر في اللغة ص ٣٢٧.

الأحوال وهو لبس الخف وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيرًا فعطفت على الممسوح والمراد الغسل[١].

وفي كل ما تقدم واو العطف أوجبت الاشتراك في نوع الفعل وجنسه لا في كميته ولا في كيفيته فالنضح والمسح جمعهما جنس الطهارة، كما جمع تقلد السيف وحمل الرمح جنس التأهب للحرب والتسلح وهكذا في عطف الإنشاء (الدعاء) على الإخبار في قولنا: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد، فإنه وإن كان الإنشاء (الدعاء) والإخبار قد اختلفا فأنهما قد اتفقا في معنى التقدمة والاستفتاح أو في معنى التبرك والاستنجاح[٢] وذلك سبيل من سبيلين في العطف بين الجملتين، والآتي بيانه على النحو التالي :

وأما العطف بين الجملتين فإنه يقع على ضربين :

١ – أحدهما : أن تكون الجملتان متشاكلتين في الإعراب كقولنا : إن زيدًا قائم وعمرًا خارج، وكان زيد قائمًا وعمرو خارجًا فيعطف الاسم والخبر على الاسم والخبر .

٢ – والضرب الثاني : لا يراعى فيه التشاكل في الإعراب كقولنا : قام زيد ومحمدًا أكرمته، ومررت بعبد الله وأما خالد فلم ألقه، وذلك كثير في القرآن

(١) إتحاف فضلاء البشر ١/٥٣٠ ، ٥٣١ بتصرف .

(٢) الأشباه والنظائر ٤/١٢.

والكلام المنثور والمنظوم[١] كقوله تعالى : {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} [٢] وكقول خرنق بنت هفان :

النازِلينَ بِكُلَّ مُعتَرَكٍ ∴ وَالطَّيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزرِ[٣]

ومثله قراءة الرفع وأرجُلكم فإنها جملة اسمية[٤] بعد جُمَل فعلية فيكون ذلك من عطف الخبر على الإنشاء، ولا يمتنع عطف الإنشاء المحض على الإخبار لأن العرب توقع الإنشاء المحض موقع الجمل الخبرية التي يجوز فيها الصدق والكذب من نحو زيد اضربْه ، وعمرو لا تشتمْه، وزيد كَمْ مرةً ضربته؟، وعبدُ الله كَمْ أكرمته ؟ وزيدٌ جزاه الله خيرًا، ويقع الأمر والنهي ونحوهما موقع خبر إن وخبر كان، وذلك أشد من عطف بعضها على بعض[٥]، وقد جاء عن العرب عطف الفعل الماضي على المستقبل، والمستقبل على الماضي[٦] واسم الفاعل على الفعل المضارع، والفعل المضارع على اسم الفاعل .

---

(١) الأشباه والنظائر ٧/٤ .

(٢) سورة النساء من الآية (١٦٢) .

(٣) البيت من الكامل . الكتاب ٢٠٢/١، ٥٨/٢، ٦٤ ، مختارات ابن الشجري ٣٤٤/١، همع الهوامع ١١٩/٢ ، الأشباه والنظائر ٧/٤ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٥٣٠/١ .

(٥) الأشباه والنظائر ٩/٤.

(٦) في عطف المضارع على الماضي وعكسه . ينظر : ديوانه ص ١٦، ١٩ ، ٧٢، ٨١، ٨٩، ٩٠، ١٠٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٥٤ حيث ورد قوله :

وَلَرُبَّما عَثَرَ الجَوادُ بِفارِسٍ ∴ وَيَخالُ أَنَّ جَوادَهُ لَم يَعثُرِ

ولا يخفى ما بين المضارع واسم الفاعل من المناسبة في عدد الحروف وفي ترتيب الحركات والسكنات، والدلالة المزدوجة حدث وزمن صرفا وذات ضمنا في الفعل وحدث وذات صرفا في اسم الفاعل وزمن ماضٍ ومستقبل ضمنا نجد ذلك في قول الفرزدق :

أَلَم تَرَني عاهَدتُ رَبّي وَإِنَّنـــي ∴ لَبَينَ رِتاجٍ قائِمًـــا وَمَقـــامِ

عَلى حلفة لا أَشتُمُ الدَهرَ مُسلِماً ∴ وَلا خارِجاً مِن فِيَّ زورِ كَلامِ[1]

حيث ذكر سيبويه أنه أراد : ولا يخرج فيما يستقبل، كأنه قال : ولا يخرج خروجًا ، ألا تراه ذكر عاهدت في البيت الذي قبله ، ولو حمله على أنه نفى شيئًا هو فيه، ولم يحمله على عاهدت جاز ، وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى فيما نُرَى لأنه لم يكن يحمله على عاهدت[2].

ونصب اسم الفاعل لوقوعه موقع المصدر النائب عن فعله أي لا يخرج زور كلام خروجًا[3].

وكذلك يعطف الفعل الماضي على اسم الفاعل كقوله تعالى : {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا} [1] إذ عطف أقرضوا على المصدقين والمصدقات لأن اسم الفاعل يشبه الفعل[2].

---

(١) البيتان من الطويل . وديوان الفرزدق ص ٧٦٩، الكتاب ٣٤٦/١ ، الخزانة ١٠٨/١، ٢٧٠/٢، الكامل ص ٦٩ ، قال ذلك حين تاب عن الهجاء وقذف المحصنات ، وعاهد الله على ذلك بين رتاج الكعبة ومقام إبراهيم ، والرتاج الباب العظيم أو الباب المغلق والمراد رتاج الكعبة. وينظر : لسان العرب (ر ت ج) .

(٢) الكتاب ٣٤٦/١ .

(٣) حاشية الكتاب ٣٤٦/١ .

وكذا قوله تعالى : {فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا} [٣] حيث عطف الفعل أثرن على الاسم المشبه للفعل المغيرات إذ إن اسم الفاعـــل يشبه الفعل في المعنى [٤] ويعمل عمله منونًا مرادًا به الحال والاستقبال.

وكذا جاء في كلام الشعراء عطف الأمر على الدعاء وعلى النهي وعكسهما [٥] والخبر على الاستفهام[٦]، وإنما كان ذلك لأن الجمل لا يراعى فيها التشاكل في المعاني ولا في الإعراب، وإذا كان التشاكل لا يراعى في أكثر المفردات كان أجدر ألا يراعى في الجمل[٧] والتي هي سجل للحياة الحافلة بكل تنوعاتها .

وقد يحذف المعطوف عليه للدلالة ومن ذلك قوله تعالى : {أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ} [٨] التقدير ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه وهو ألم تأتكم[٩]، وقد يحذف حرف العطف والمعطوف للدلالة ومن ذلك قوله تعالى : {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

=

(١) سورة الحديد من الآية (١٨) . ينظر : إعراب الشواهد القرآنية ص ١٥٣ .
(٢) إعراب الشواهد القرآنية ص ١٥٣ .
(٣) سورة العاديات الآيتان (٣ ، ٤) .
(٤) إعراب الشواهد نالقرآنية ص ١٥٢ ، ١٥٣ .
(٥) ينظر : ديوانه ص ١٥ ، ١١٦ ، ١١٨، ١٦٢ ، ١٧١ .
(٦) ينظر ص ١٥ من الديوان .
(٧) الأشباه والنظائر ١٠/٤ .
(٨) سورة الجاثية من الآية (٣١) .
(٩) إعراب الشواهد القرآنية ص ١٥٢ .

مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [١] إذ التقدير : فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فأفطر فعليه عدة، فحذف أفطر والفاء الداخلة عليه، واسم الشرط من في محل رفع مبتدأ، والفاء في فعدة واقعة في جواب الشرط[٢] لأنه جملة اسمية لا تصلح أن تكون شرطًا وعدة مبتدأ مؤخر وخبرها محذوف تقدم تقديره آنفًا وهو فعليه عدة إذ هو ظرف مختص مسوغ الابتداء بالنكرة وهي عدة .

ومن عطف الجمل ما يقال له واو الاستئناف أو واو الابتداء، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة له في الإعراب، ويكون بعدها الجملتان الاسمية والفعلية، فمن أمثلة الاسمية قوله تعالى : {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ} [٣] ومن أمثلة الفعلية : {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (*) وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ} [٤]، وهو كثير، وهذه هي الواو التي تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط وإنما سميت واو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها[٥].

ومن الواو العاطفة التي نحن بصددها الواو التي ينتصب المضارع بعدها، وتقع في موضعين[٦].

الأول : الأجوبة الثمانية من أمر ونهي، ودعاء، واستفهام وتخصيص وعرض وتمنٍ ونفي[١]. ومثالها قول الشاعر :

---

(١) سورة البقرة من الآية (١٨٤) .
(٢) إعراب االشواهد القرآنية ص ١٥١ ، ١٥٢ .
(٣) سورة الأنعام من الآية (٢) .
(٤) سورة مريم من الآيتين (٦٥، ٦٦) .
(٥) الجنى الداني ص ١٦٣ بتصرف .
(٦) الجنى الداني ص ١٥٦ .

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأتيَ مِثلَهُ ∴ عارٌ عَلَيكَ إِذا فَعَلتُ عَظيمُ[٢]

فإنها قد عطفت مصدرًا مقدرًا على مصدر متوهم [٣] أي لا يكن منك نهي عن خلق وإتيان مثله .

والثاني : أن يعطف بها الفعل على المصدر كقول القائلة :

ولُبْسُ عباءةٍ وتقَرُّ عيْني ∴ أحبُّ إليَّ من لِبْسِ الشُّفوفِ [٤]

فإنها قد عطفت مصدرًا مقدرًا على مصدر صريح[٥]، والتقدير : للُبْسُ عباءة، وقُرَّة عيني أو وقرورَ عيني أحب إليَّ من لبس الناعم والرقيق.

ومن ذلك: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [٦] إذ المعنى إلا وحيًا أو إرسالاً[٧]، ومن ذلك قول كَعْب بن سعد الغنَوي وهو شاعر إسلامي:

وَما أَنا لِلشَيءِ الَّذي لَيسَ نافِعي ∴ وَيَغضَبُ مِنهُ صاحِبي بِقَوولِ[٨]

=

(١) الجنى الداني ص ٧٤ .

(٢) البيت من الكامل وينسب إلى الأخطل وأبي الأسود وغيرهما . الكتاب ٤٢/٣، المقتضب ٢٦/٢، الجنى الداني ص ١٥٧ .

(٣) الجنى الداني ص ١٥٧.

(٤) البيت من الوافر، وهو لميسون بنت بجدل . الكتاب ٤٥/٣، الجني الداني ص ١٥٧ .

(٥) الجنى الداني ص ١٥٧ .

(٦) سورة الشورى من الآية (٥١).

(٧) أمالي ابن الحاجب ٤٧/٢، ٤٨ .

(٨) الكتاب ٤٦/٣ ، الخزانة ٦١٩/٣.

فالتقدير ما أنا للشيء ... ولسبب غضب صاحبي بقؤول[١]

وأما واو القسم فإنها بدل من الباء وهي تشبهها مخرجًا ومعنى فليست من حروف العطف وهي جارة بالنيابة أو بنفسها، وحروف العطف يتبع ما بعدهن إعراب ما قبلهن [٢].

وكذا واو الحال ليست عاطفة لأنها بمعنى إذ من جهة أن الحال في المعنى ظرف للعامل فيها، فهي قيد لما قبلها وليست تابعًا، وتدخل على الجملة الاسمية وعلى الفعلية المصدرة بماض والأكثر اقترانه بقد، وتدخل على المضارع المنفي، ولا تدخل على المضارع المثبت، وإن دخلت عليه فهو على إضمار مبتدأ بعد الواو [٣].

وأيضًا الواو الزائدة ليست من حروف العطف، ومن قالوا بزيادتها استشهدوا لها بعدد من المواضع كان موطن زيادتها جواب الشرط، ومذهب الجمهور أنها لا تزاد وتأولوا ما جاء من شواهد وآيات قرآنية على حذف الجواب، وأن المذكور معه الواو هو من العطف على فعل الشرط، وما يكون من عطف على فعل الشرط أو على جواب الشرط فهو سديد في أنه من الواو العاطفة جملة على جملة [٤].

---

(١) أمالي ابن الحاجب ٤٧/٢ ، ٤٨ .

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٣) الجنى الداني ص ١٦٤ باختصار .

(٤) ينظر : الجنى الداني ص ١٦٥، ١٦٦، ومغني اللبيب ٥٨١/١، ٥٨٢ .

وأما واو الثمانية فقد ذهب إليها جماعة من النحويين وقالوا بها في عدد من الآيات منها : {الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ [١]، {ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} [٢]، {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [٣]، وذهب المحققون في ذلك إلى أنها إما عاطفة وإما واو الحال[٤]، وحكمة ذكرها في الآية الأولى دون ما قبلها من الصفات، ما بين الأمر والنهي من التضاد فجيء بالواو بينهما رابطة بينهما لتباينهما وتنافيهما فكانت الحاجة للواو عاطفة، وكذا الواو في الآية الثانية عاطفة، ولا بد من ذكرها لأنها وقعت بين وصفين لا يجتمعان في محل واحد، وفي الآية الثالثة قيل هي واو الحال، والمعنى حتى إذا جاءوها وقد فتحت، أي جاءوها وهي مفتحة لا يوقفون وقيل إن أبواب جهنم لا تفتح لا عند دخول أهلها، وأما أبواب الجنة فيتقدم فتحها بدليل قوله تعالى : {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [٥] وجواب إذا على هذا القول محذوف تقديره بعد خالدين أي نالوا المنى [٦] .

فواو الحال تعني استئناف خبر فتح الأبواب بعد خبر المجيء، إثبات المجيء ثم إثبات فتح الأبواب، وإنما جيء في الإثبات الثاني بالواو لتربط الثانية بالأولى فجيء بالواو كما جيء بها في قولك : زيد منطلق

(١) سورة التوبة جزء من الآية (١١٢) .
(٢) سورة التحريم جزء من الآية (٥) .
(٣) سورة الزمر جزء من الآية (٧٣) .
(٤) الجنى الداني ص ١٦٧، ١٦٨ .
(٥) سورة ص الآية (٥٠) .
(٦) الجنى الداني ص ١٦٨، ١٦٩ باختصار .

وعمرو ذاهب، والعلم حسن والجهل قبيح[١] حيث أفادت الواو مع العطف أن الثاني يكون بسبب وصلة من الأول، وأنه كالشبيه والنظير أو النقيض، وإلا كان خُلْفا لا مشاكلة، ولا تعلق بين الخبرين[٢].

وجملة الأمر في الواو أنها لا تجيء إلا أن يكون المعنى في الثاني لفقًا لمعنى في الأول، ومضامًا له، بحيث الحال التي يكون عليها أحدهما مضمومة في النفس إلى الحال التي عليها الآخر، بمعنى أن السامع إذا عرف حال الأول عناه أن يعرف حال الثاني، ولا تحيد الواو عن ذلك[٣].

« وتقول : مررت بزيد وعمرو، على أنك مررت بهما مُرُورَين، وليس في ذلك دليل على المرور المبدوء به، كأنه يقول : ومررت أيضًا بعمرو، فنفى هذا: ما مررت بزيد وما مررت بعمرو »[٤].

قال سيبويه : « وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء، لأنه يجوز أن يكون المبدوء به عمرو، ويجوز أن يكون زيدًا، ويجوز أن يكون المرور وقع عليها في حالة واحدة»[٥].

فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بها أجبته على أيها شئت، لأنها قد جمعت هذه الأشياء [٦].

---

(١) دلائل الإعجاز ص ٢١٤ .
(٢) دلائل الإعجاز ص ٢٢٤، ٢٢٥ .
(٣) دلائل الإعجاز ص ٢٢٤، ٢٢٥ .
(٤) الكتاب ٤٣٨/١ .
(٥) الكتاب ٤٣٨/١ .
(٦) الكتاب ٤٣٨/١ .

الفصل الثاني

العطف بين المفردين

ويشمل ثلاثة مباحث

المبحث الأول : **العطف على اللفظ** .

المبحث الثاني : **العطف على المحل** .

المبحث الثالث : **العطف على المعنى** .

المبحث الأول

العطف على اللفظ

وهو الأصل، وشرطه : إمكان توجه العامل إلى المعطوف [١] وفي العطف على المبتدأ الذي يكون الخبر فيه محذوفًا، وتكون الواو مفيدة معنى المعية قال سيبويه : «الواو هنا تعطف الاسم على ما لا يكون بعده إلا رفعًا على كل حال وذلك قولك : أنت وشأنك، وكلُّ رجلٍ وضيعته»[٢].

وذكر أن التقدير « كأنك قلت : أنت وشأنك مقرونان، وكل امرئ وضيعته مقرونان، فالواو في معنى مع، يعمل فيما بعدها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ »[٣] .

وفي قولك : أنت وعبدُ الله أعلمُ من غيركما، الواو عطفت على المبتدأ، بالابتداء الذي عمل في المبتدأ عمل فيما بعد الواو، وهو تفسير أنت أعلم وعبدُ الله، مريدًا تفوقهما منفردين، فإن أردت تفوقهما مقترنين كان المعنى أنت أعلم مع عبد الله، والواو في المعنيين جميعًا يعمل فيما بعدها ما عمل في الاسم الذي تعطفه عليه، وشرحه أن الواو أشركت بين ما قبلها وما بعدها في الرافع وهو الابتداء [٤].

وإذا كان المعطوف في موقع الخبر من نحو « ما أنت وعبدُ الله، وكيف أنت وعبدُ الله فالتقدير كأنك قلت ما أنت وما عبد الله، وكيف أنت

---

(١) مغني اللبيب ١٤٣/٢، ١٤٤ .
(٢) الكتاب ٢٩٩/١ .
(٣) الكتاب ٣٠٠/١ .
(٤) ينظر : الكتاب ٣٠٠/١ .

وكيف عبد الله » والأمر سواء إذا كان المراد تحقير أمرهما أو رفع شأنهما أو السؤال عن حالهما فما وكيف عملت في المعطوف والمعطوف عليه لأنه في موقع الخبر والرافع له هو المبتدأ المذكور (ما وكيف) وما بعدهما لا يكون إلا رفعًا [١] لأنه في موقع الخبر، وإعادة ما بعد العاطف وإظهارها ليست إلا تقوية لرفع المعطوف كما جاء في قول عنترة اتقاها باليدين وبالفم[٢] أعاد الجار توكيدًا وهنا أعاد المبتدأ توكيدًا، ومن ذلك قول الشاعر:

تُكَلِّفني سَويقَ الكَرمِ جَرمٌ ∴ وَما جَرمٌ وَما ذاكَ السّويقُ [٣]

كان للشاعر أن يقول وما جرم وذاك السويق غير أنه أعاد المبتدأ توكيدًا لرفع الخبر كما كانت إعادة الباء توكيدًا للجر[٤] .

وكيف أنت وزيدٌ، وأنت وشأنك مثالهما واحد، لأن الابتداء وكيف وما وأنت يعملن فيما كان معناه مع الرفع فيحسن، ويحمل على المبتدأ كما

---

(١) ينظر : الكتاب ٣٠١/١ .

(٢) ديوان عنترة ص ٢٢

(٣) البيت من الوافر، وهو لزياد الأعجم وقيل لغيره . الكتاب ٣٠١/١، الشعر والشعراء ص ٣٩٩، اللسان (س و ق) سويق الكرم يراد به الخمر وسمي السويق سويقًا لانسياقه في الحلق وجرم قبيلة ذمت واحتقرت بشرب الخمر لما نزل فيها التحريم ورخص سعرها وما كانت قبل ذلك تعرف طريقها، وبعد البيت :

وما عرفت سويق الكرم جرم ∴ ولا أغلت به منذ قام سوق

فلما أنزل التحريم فيهـــا ∴ إذا الجرمي منها لا يفيــق

(٤) ينظر : حاشية ةالكتاب ٣٠١/١.

يحمل على الابتداء ألا ترى أنك تقول : ما أنت وما زيد فيحسن ولو قلت ما صنعت، وما زيد لم يحسن ولم يستقم إذا أردت معنى ما صنعت وزيدًا[١] .

ومن العطف على اللفظ ما يكون مع واو « المفعول معه من نحو امرأً ونفسَه، ولو تركت الناقةُ وفصيلها لرضعها، فالواو بمعنى مع ونفسه وفصيلها مفعول معه والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها»[٢].

وذكر السيرافي أن مذهب سيبويه أن ما بعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى مع، وهي والواو يتقاربان، فإنهما جميعًا يفيدان الانضمام، فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخف في اللفظ، وجعلوا الإعراب الذي كان في مع في الاسم الذي بعد الواو لأنها حرف، كما فعلوا في المستثنى بإلا فأظهروا الإعراب فيما بعدها [٣].

وكذا الواو مع المفعول به في نحو : ما زلت وزيدًا حتى فَعَلَ، واستوى الماء والخشبةَ، فزيدًا والخشبة مفعول به والمعنى ما زلت بزيد حتى فعل واستوى الماء بالخشبة[٤] فالواو والباء يتقاربان لأنهما جميعًا يفيدان الانضمام فأقاموا الواو مقام الباء ؛ لأنها أخف منها، وتعمل في الاسم ما قبلها.

---

(١) الكتاب ٣٠٢/١ .
(٢) الكتاب ٢٩٧/١ .
(٣) حاشية الكتاب ٢٩٧/١ .
(٤) الكتاب ٢٩٨/١ .

ومن العطف على لفظ المرفوع والمنصوب كاسم وخبر (كان وليس وما) قولك : ما كان زيد ذاهبًا ولا عمرو منطلقًا، وليس زيد ذاهبًا ولا أخوك منطلقًا، وما زيد ذاهبًا ولا معن خارجًا(١).

فالمعنى في كان يكون على النفي فيما مضى، وفي ليس وما فالمعنى أنك تنفي شيئًا غير كائن في حال حديثك (٢) وذلك من عطف الجملتين المتشاكلتين في الإعراب(٣).

ومثل ذلك قولك : إن زيدًا ظريف، وعمرًا منطلق، فقد عطفت في كل ما سبق على اسم كان وليس وما وإن(٤)، وعلى خبرهن والواو أشركت بين ما بعدها وما قبلها في الحكم والإعراب .

وفي العطف على الفاعل تقول : مررت برجل سواءٍ هو والعدمُ، بمعنى مستوٍ هو والعدمُ، كما تقول : مررت بقوم عربٍ أجمعون، على معنى متعربين هم أجمعون، فأجمعون توكيد للضمير المستكن في عرب بمعنى متعربين، والعدم معطوف على الضمير المستكن في سواءٍ بمعنى مستوٍ اسم فاعل (٥).

ومن العطف على محل الفاعل المرفوع : رويدكم أنتم وعبدُ الله، كأنك قلت : افعلوا أنتم وعبد الله ؛ لأن المضمر في النية مرفوع فهو يجري

---

(١) الكتاب ٦٠/١ .
(٢) ينظر : الكتاب ٦١/١ .
(٣) الاشباه والنظائر ٧/٤ .
(٤) ينظر : الكتاب ٦١/١ .
(٥) ينظر : الكتاب ٣١/٢ .

مجرى المضمر الذي يبيّنُ علامتهُ في الفعل، وأنتم توكيد للضمير المرفوع، كما في اذهب أنت وعبدُ الله، فوجوده مع الفعل حسن، وحذفه قبيح(١)، وجاء القرآن بالحسن فقال تعالى : {فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا}(٢)، {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ } (٣) .

وفي مثل ما تقدم ذكر سيبويه أنه «لا يجوز لك أن تقول هذا لك وأخيك لأنك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور، وإن شئت حملت المعطوف والصفة على المضمر المرفوع في النية فتقول: هَلُمَّ لك أنت وأخوك وهلم لكم أجمعون، كأنك قلت: تعالوا أنتم أجمعون، وتعالَ أنت وأخوك»(٤) .

ومما جاء محمولاً على المضمر المرفوع في الجار والمجرور قولك: إن زيدًا فيها وعمرو، فعمرو معطوف على الضمير المستكن في الظرف وهو ضمير مرفوع كالذي يكون في الفعل إذا قلت : إن قومك ينطلقون أجمعون(٥)، وقال جرير :

إن الخِلافةَ والنُّبوَّةَ فيهمُ ∴ والمَكرُمات وسادةٌ أطهارُ (٦)

---

(١) الكتاب ٢٤٦/١، ٢٤٧ .

(٢) سورة المائدة جزء من الآية (٢٤) .

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (٣٥)، والأعراف جزء من الآية (١٩) .

(٤) الكتاب ٢٤٨/١ .

(٥) الكتاب ١٤٥/٢ .

(٦) البيت من الكامل، ولم يرد في ديوانه، الكتاب ١٤٥/٢، شرح المفصل ٦٦/٨، المقاصد النحوية ٦٣٦/٢، أطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب، وشاهد وأشهاد وهو من نادر الجمع .

فالمكرمات بالرفع في أحد الوجوه عطفًا على الضمير المستكن في الجار والمجرور والتقدير استقرت فيهم الخلافة والنبوةُ والمكرماتُ وسادةٌ أطهار[١].

ومن العطف على اللفظ : إن زيدًا منطلق وعمرًا ظريف[٢]، ومنه قوله ﷻ : {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ} [٣] بنصب البحرَ، وتقول : إن زيدًا منطلق لا عمرًا [٤]،، وإن زيدًا فيها لا بل عمرًا[٥]، فتجري لا ولا بل مجرى الواو في العطف والإشراك في الحكم والإعراب، وإن رفعت المعطوف من نحو إن زيدًا ظريف وعمرو فهو على محل إن واسمها من الابتداء، فكأنك قلت: زيد ظريف وعمرو، ويجوز أن يكون من العطف على الضمير المستكن في ظريف أي ظريف هو وعمرو[٦].

« ولعل وكأن وليت لا يجوز فيهن إذا عطفت الرفع على الابتداء ومن ثم اختار الناس ليت زيدًا منطلق وعمرًا، وقبح عندهم أن يحملوا عمرًا على المضمر في منطلق حتى يقولوا هو، ولم تكن ليت واجبةً ولا لعل ولا كأن فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصيروا قد ضموا

---

(١) حاشية الكتاب ١٤٥/٢ .

(٢) الكتاب ١٤٤/٢، والحمل في لغة العرب ص ٤٠٢، ٤٠٣ .

(٣) سورة لقمان جزء من الآية (٢٧) .

(٤) الكتاب ١٤٦/٢ الحروف العاملة في القرآن الكريم ص ١٤١ .

(٥) الكتاب ١٤٦/٢ .

(٦) ينظر : الكتاب ١٤٤/٢ الحروف العاملة في القرآن الكريم ص ١٤١.

إلى الأول ما ليس على معناه بمنزلة إن، ولكن بمنزلة إن»[١] يجوز العطف عليها بالرفع على معنى الابتداء تقول : لم أرَ زيدًا لكن عمرًا ظاهر وخالدٌ على تقدير عمرو ظاهر وخالد ظاهر .

ومن العطف على اللفظ قول عنترة، وجاء بالكتاب أنه لأبيه :

فَمَن يَكُ سائِلاً عَنّي فَإِنّي ∴ وَجِروَةَ لا تَرودُ وَلا تُعارُ [٢]

وذكر سيبويه أن مثل هذا البيت قول العرب : إنك ما وخيرًا تريد إنك مع خير وذكر أن هذا كلُّه ينتصب انتصاب إني وزيدًا منطلقان، ومعناهن مع، لأن إني ها هنا بمنزلة الابتداء ليست بفعل ولا اسم بمنزلة الفعل[٣].

ومن العطف على اللفظ قولك : «ما لي إلا زيدًا صديق وعمرًا، ومن لي إلا إياك صديق وزيدًا، فالنصب على أول الكلام »[٤] أشركت الواو بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وهو الاستثناء والإعراب الذي هو النصب في الاستثناء التام المنفي المتصل .

هذا وقد جاء في ديوانه من العطف على اللفظ ما يلي :

---

(١) الكتاب ١٤٦/٢ الحروف العاملة في القرآن الكريم ص ١٤١.

(٢) ديوانه ص ٤٥، الكتاب ٣٠٢/١، أسماء خيل العرب ٧٠، نسب الخيل لابن الكلبي ص ٢٢، جروة : اسم فرس شداد العبسي، أبي عنترة، وقيل : اسم فرس عنترة، لا ترود : لا تجول، أي أنها مرتبطة بالفناء لعتقها وكرمها لا تهمل، ولا تترك ولا تبتذل.

(٣) الكتاب ٣٠٢/١ .

(٤) الكتاب ٣٣٨/٢ .

أولاً : **العطف على المرفوع** :

العطف على المبتدأ

١ ▪ قوله من البسيط يفتخر بنفسه :

وَالنَقعُ يَومَ طِرادَ الخَيلِ يَشهَدُ لي ∴ وَالضَربُ وَالطَعنُ وَالأَقلامُ وَالكُتُبُ [١]

الواو أول البيت عطفت مبتدأ على مبتدأين سابقين هما :

فَالعُميُ لَو كانَ في أَجفانِهِم نَظَروا ∴ وَالخُرسُ لَو كانَ في أَفواهِهِم خَطَبوا[٢]

وخبر والنقعُ هو الجملة الفعلية : يشهد لي، ومعطوفات الشطر الثاني من العطف على المبتدأ وخبر الجميع مقدر دل عليه المذكور أي كل ذلك يشهد لي

٢ ▪ قوله من الخفيف يصف حاله ويشكو زمانه :

يا حَمامَ الغُصونِ لَو كُنتَ مِثلي ∴ عاشِقاً لَم يَرُقكَ غُصنٌ رَطيبُ

فاترك الوَجدَ وَالهَوى لِمُحِبٍّ ∴ قَلبُهُ قَد أَذابَهُ التَعذيبُ

كُلَّ يَومٍ لَهُ عِتابٌ مَعَ الدَهـ ـرِ وَأَمرٌ يَحارُ فيهِ اللَبيبُ

---

(١) ديوانه ص ٩٣ . النقع : الغبار المثار في الحرب، ذكر محقق الديوان أن هذا البيت دليل على أن القصيدة ليست لعنترة لأن هذا الفارس لم يكن يعرف الكتابة والقراءة، وأقول : إن لم يكن يكتب فقد يروي ويكتب غيره وإذا لم يكن الأمر كذلك فكيف كانت له واحدة من المعلقات السبع في جوف الكعبة .

(٢) ديوانه ص ٩٣ . اسم فعل الشرط الناسخ محذوف يمكن أن يكون تقديره : حدقة في الشطر الأول ولسان في الشطر الثاني.

وَبَلايـــا مـــا تَنقَضـــي وَرَزايـــا ∴ مـــا لَهـــا مِـــن نِهايَـــةٍ وَخُطـــوبُ[1]

في البيت الثالث جملة : له عتاب مبتدأ مؤخر وخبر مقدم، وتقدم الخبر هو مسوغ الابتداء بهذه النكرة إذ الخبر مشتمل على ضمير، وهذا المبتدأ عطف عليه أربع مبتدآت هي وأمر وبلايا ورزايا وخطوب، وجاء مع كل واحد من هذه المبتدآت خبره سوى خطوب خبرها دل عليه ما قبلها وهو: ما لها من نهاية .

٣ ▪ قوله من الوافر يفتخر بنفسه :

وَلَولا صارِمي وَسِنانُ رُمحي ∴ لَما رَفَعَت بَنو عَبسٍ عِمادا [٢]

لولا يقع بعدها المبتدأ، وسنان عطف على المبتدأ والخبر بعد لولا غالبًا ما يكون محذوفًا تقديره موجود، أو جاهز أو عامل، والشطر الثاني جواب لولا .

٤ ▪ قوله من الطويل يفتخر بنفسه :

وَلَولا سِناني وَالحُسامُ وَهِمَّتي ∴ لَما ذُكِرَت عَبسٌ وَلا نالَها فَخرُ [٣]

(١) ديوانه ص ١٠١ . صورت الأبيات الأربعة حال المحب أنه لا يهنأ له عيش، معذب القلب، عتابه دائم، أمره محير، بلاياه ورزاياه ليس لها نهاية .

(٢) ديوانه ص ١٢٤ . عمادًا : مجدًا، بنى لهم بسيفه مجدًا وشهرة .

(٣) ديوانه ص ١٥٥ . ذكر القبيلة وفخرها وراءه شجعة عنترة وهمته .

هذا البيت كسابقه ما بعد لولا مبتدأ والحسام وهمتي عطف على المبتدأ والخبر محذوف غالبًا بعد لولا تقديره موجودات أو جاهزات أو عاملات أو حاضرات .

٥ ■ قوله من الكامل في رثاء تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي:

هَـل عيشَـةٌ طابَـت لَنـا إلّا وَقَـد ∴ أَبلـى الزَمـانُ قَـديمَها وَجَديـدَها[١]

أَو مُقلَـــةٌ ذاقَـــت كَراهـــا لَيلَـــةً ∴ إلّا وَأَعقَبَـتِ الخُطـوبُ هُجودَهـا[٢]

أَو بِنيَـــةٌ لِلمَجـــدِ شـــيدَ أَساسُـــها ∴ إلّا وَقَـد هَـدَمَ القَضـاءُ وَطيـدَها[٣]

عيشة مبتدأ، والجملة الفعلية خبرها، وقد عطف على هذه الجملة الاسمية جملة اسمية أخرى مكونة من مبتدأ هو مقلة وخبره الجملة الفعلية بعده، وكذا عطفت جملة اسمية ثالثة مبتدؤها بنية وخبرها جملة فعلية بنيت للمفعول،

---

(١) ديوانه ص ١٢٨ . الاستفهام مراده النفي، طابت صفة عيشة والواو بعد إلا وقعت صدر الجملة الحالية أفادت ازدواجية الخبر عيشة ممتدة طابت، وقد أبلى الزمان هذه العيشة الممتدة .

(٢) ديوانه ص ١٢٨ . المقلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض .

(٣) ديوانه ص ١٢٨ . الشِّيدُ كل شيء طليت به الحائط من جصٍّ أو بلاط، ونحوه، شاده جصصه وجَمَّلهُ وقواه وشاد من باب باع، والمشيدُ : المعمول بالشيد، والمُشَيَّدُ : المطول، قال الكسائي : المَشِيدُ : للواحد ومنه قوله تعالى : « وقَصْرٍ مَشِيدٍ» والمُشَيَّدُ للجمع ومنه قوله تعالى : « في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ» وأشادَ يُشيدُ مثل أبان يبين : جَمّل الشيء وقوّاه وزخرفه . ينظر : مختار الصحاح (ش ي د) .

والجمل الاسمية الثلاث انضم بعضها لبعض عن طريق أو العاطفة التي بنى الكلام معها على اليقين أولاً ثم طرأ الشك بعد ذلك .

العطف على الخبر :

١ ▪ قوله من الخفيف يصف حاله ويشكو زمانه :

حَسَناتي عِندَ الزَمانِ ذُنوبُ ∴ وَفَعالي مَذَمَّةٌ وَعُيوبُ (١)

الشطر الأول مبتدأ وخبر (جملة اسمية) عطف عليها جملة اسمية في الشطر الثاني هي وفعالي مذمة، وعيوب من العطف على مذمة فيكون قد أسند إلى مبتدأ واحد خبران .

٢ ▪ قوله من الطويل في أوائل أبيات قصيدته التي قالها عند خروجه إلى قتال العجم :

خَليلَيَّ ما أَنساكُما بَل فِداكُما ∴ أَبي وَأَبوها أَينَ أَينَ المُعَرَّجُ (٢)

فداكما أبي مبتدأ وخبر، وابوها عطف على الخبر فيكون قد أسند إلى مبتدأ واحد خبران هما أبي وابوها، وهما عقبتان في حياة عنترة، خليلاهُ ك ساعداه، وهذان أعاقاه فالمساعد يفدي بالمعيق .

---

(١) ديوانه ص ١٠٠ . الحسد يحيل الحسنة ذنبًا مع كل فريد، إذ هو عن مجتمعه غريب : « ودوا لو تدهن فيدهنون» تمنى محمد ﷺ أن يرى عنترة قال: ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة» .

(٢) ديوانه ص ١٠٨، المعرج : المقام والطريق إلى المحبوبة، وبعد البيت :

أَلِمّا بِماءِ الدُحرُضَينِ فَكَلَّما ∴ دِيارَ الَّتي في حُبِّها بِتُّ أَلهَجُ

٣ ▪ قوله من الطويل من نفس القصيدة السابقة :

عُبَيلَةُ هَذا دُرُّ نَظمٍ نَظَمتُهُ ∴ وَأَنتِ لَهُ سِلكٌ وَحُسنٌ وَمَبهَجُ [١]

هذا در نظم : مبتدأ وخبر، جملة اسمية عطف عليها مثلها : وأنت سلك له أي لهذا الدر فسلك خبر أنت، وحسن ومبهج معطوفان على الخبر فيكون قد أسند إلى عبلة (أنت) ثلاثة أخبار هي سلك، وحسن، ومبهج، عن طريق واو العطف .

٤ ▪ قوله من الوافر في عمارة بن زياد العبسي وكان قد خطب عبلة من أبيها وأخيها في جماعة من سادات عبس بعدما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها :

إذا جَحَدَ الجَميلَ بَنو قُرادٍ ∴ وَجازى بِالقَبيحِ بَنو زِيادِ[٢]

فَهُم ساداتُ عَبسٍ أَينَ حَلّوا ∴ كَما زَعَموا وَفُرسانُ البِلادِ[٣]

فعل الشرط جملة من فعل وفاعل ومفعول، قدم فيها المفعول على الفاعل وعطف على جملة الشرط جملة فعلية أخرى قبل مجيء الجواب وكذا قدم فيها المفعول (الجار والمجرور) على الفاعل .

---

(١) ديوانه ص ١٠٩ تصفير عبلة للتمليح، هذا : إشارة إلى قصيدته هذه فهي در نظم: يشير إلى تفوقه على الشعراء وقد أنشدوا في جميع المجالات غير أنه تفوق على الناس شاعرًا وفارسًا .

(٢) ديوانه ص ١١٧ .و بنو قراد: أبوها وأخوها وجحد الجميل : نقض العهد لعنترة بالزواج من عبلة، وبنو زياد : من خطبوا عبلة رغم علمهم بالعهد لعنترة .

(٣) ديوانه ص ١١٧ . فهم سادات : الفاء واقعة في جواب الشرط جملة اسمية .

والبيت الثاني هم مبتدأ، وسادات عبس خبر، وفرسان البلاد عطف على الخبر، فيكون قد أسند إلى مبتدأٍ واحد خبران عن طريق واو العطف.

٥ ▪ قوله من المتقارب عند خروجه إلى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة :

أَرضُ الشَرَبَّةِ شِعبٌ وَوادي ∴ رَحَلتُ وَأَهلُها في فُؤادي (١)

أرض خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه أرض الشربة، ثم أبدل من الخبر شعب والبدل يأخذ حكم المبدل منه، ثم عطف وادي، فكأنه قال : هذا شعب ووادي فيكون قد أسند إلى اسم الإشارة خبران بتقدير المشار إليه شعب ووادي، وكانت الواو طريق إسناد الخبرين إلى مبتدأ واحد .

٦ ▪ قوله من الكامل عندما أخذ أسيرًا هو وعبلة في حرب كانت بين العرب والعجم :

فَخرُ الرِجالِ سَلاسِلٌ وَقُيودُ ∴ وَكَذا النِساءُ بَخانِقٌ وَعُقودُ (٢)

سلاسل خبر المبتدأِ (فَخْرُ الرجال) وقيود عطف على الخبر فيكون قد أسند إلى مبتدأ واحد خبران بواسطة الواو العاطفة، وكذا الأمر في الشطر الثاني فخر النساء مبتدأ خبره بخانق، وقد عطف على هذا الخبر خبر آخر هو عقود فيكون قد اجتمع لهذا المبتدأ خبران عن طريق الواو العاطفة.

---

(١) ديوانه ص ١١٩ . الشربة : صفة أرض مقام عبلة ولعله يعني خصوبة الأرض وشربها الماء فتنبت العشب والكلأ، وذلك بخلاف الأرض الصخرية مما لا يشرب ولا ينبت .

(٢) ديوانه ص ١٣١ . بخانق : جمع بخنق، برقع يستر العنق والصدر .

٧ ▪ قوله من الكامل ردًا على عبلة وقد رأته مخدوشًا فضحكت عليه:

أَلقى صُدورَ الخَيلِ وَهيَ عَوابِسٌ ∴ وَأَنا ضَحوكٌ نَحوَها وَبَشوشُ [١]

وهي عوابس مبتدأ وخبر، وأنا ضحوك مبتدأ وخبر جملتان اسميتان حاليتان حال الخيل وحاله، وضحوك الذي هو خبر الجملة الثانية قد عطف عليه خبر آخر وهو بشوش فيكون الضمير الذي يعود إلى عنترة قد أسند إليه خبران ضحوك وبشوش بواسطة الواو العاطفة .

٨ ▪ قوله من الرمل في صراعه هو وبسطام وقد جاء طالبًا رأس عنترة مهرًا لعبلة حيلة كانت من أبيها للخلاص من عنترة وقد بلغ الخبر عنترة :

وَأَنـــا الأَســـوَدُ وَالعَبـــدُ الَّـــذي ∴ يَقصِـدُ الخَيـلَ إِذا النَقـعُ اِرتَفَـع[٢]

نِســبَتي سَــيفي وَرُمحــي وَهُمــا ∴ يُؤنِســاني كُلَّمــا اِشــتَدَّ الفَــزَع[٣]

و(أنا الأسود) جملة اسمية معطوفة على جملة اسمية هي و(أنا أشفيك) في بيتين سابقين وهما :

---

(١) ديوانه ص ١٦٢ . عوابس جمع عابسة : كالحة من شدة ما تعاني من شدة الحرب، عَبَسَ الرجلُ كَلَحَ، وعَبَّسَ وَجْهَهُ شدد للمبالغة، والتعبس : التجهم ويوم عبوس : شديد، وعَبَسَ بابه جَلَسَ . مختار الصحاح (ع ب س) .

(٢) ديوانه ص ١٦٦ . قصد الخيل : أتاها يعني المعركة، ارتفع النقع (الغبار) اشتدت المعركة .

(٣) ديوانه ص ١٦٦ . نسبتي سيفي ورمحي : هو منسوب إليهما فخره ومجده الذي يعتد به أكثر من اعتداده بقبيلته .

إِن تَكُـن تَشـكو لِأَوجـاعِ الهَـوى ∴ فَأَنـا أَشـفيكَ مِـن هَـذا الوَجَـع[1]

بِحُســـــامٍ كُلَّمـــــا جَرَّدتُـــــهُ ∴ فـي يَمينـي كَيفَمـا مـالَ قَطَـع[2]

ولما كان الأسود بالبيت الأول خبرًا عن أنا كان والعبد من العطف على الخبر فيكون قد أسند إلى الضمير خبران الأسود والعبد بواسطة الواو العاطفة، نسبتي مبتدأ وسيفي خبر، ورمحي عطف على الخبر .

العطف على اسم كان وخبرها

١ ▪ قوله من الطويل يرثي مالك بن زهير العبسي :

فَوا أَسَفا كَيفَ اِنثَنى عَن جَوادِهِ ∴ وَما كانَ سَيفي عِندَهُ وَسِناني [3]

كيف انثنى جملة اسمية صدرها اسم استفهام مبتدأ وعجزها جملة فعلية هي الخبر، وجملة كان المنفية معطوفة على هذه الجملة الاسمية وسيفي اسم كان والظرف خبر متعلق بكائنًا محذوفًا وسناني معطوف على اسم كان التقدير : وما كان رمحي عنده .

(١) ديوانه ص ١٦٦ . يخاطب بسطام وهو من أعجب بعبلة وأراد القضاء على عنترة وطلب رأسه مهرًا لعبلة حيلة من أبيها للخلاص من عنترة .

(٢) ديوانه ص ١٦٦ . جرده يعني من غمده، وجرده في يمينه : وقت المعركة .

(٣) ديوانه ص ٧٠، وا أكثر استعمالاً في الندبة، فكأنه قال يا أسف احضر فهذا أوانك وزمانك ومثله واعجبا وا كبدًا وا رحمة .

٢ ▪ قوله من المتقارب عند خروجه إلى العراق لطلب الإبل العصافيرية مهرًا لعبلة :

أَيـا عَبـلَ مـا كُنـتُ لَـولا هَـواكِ ∴ قَليـلَ الصَـديقِ كَثيـرَ الأَعـادي[١]

وَحَقِّـــكَ لا زالَ ظَهـــرُ الجَـــوادِ ∴ مَقيلـي وَسَـيفي وَدِرعـي وِسـادي[٢]

ظهر الجواد اسم زال، ومقيلي لا زال وسيفي معطوف على اسم زال، ودرعي معطوف على سيفي، وسادي خبر في هذين يحتمل أن يكون من العطف على اللفظ ولا يظهر الإعراب لا رفعًا ولا نصبًا لاشتغال محل الخبر مرتين بحركة المناسبة لياء المتكلم وكذا لم يظهر الرفع في العطف على اسم زال مرتين لاشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم والعطف على اللفظ شرطه تقدير حلول العامل أي ولا زال سيفي ودرعي وسادي .

(١) ديوانه ص ١١٩ . أيا حرف لنداء البعيد، وكان المنفية اسمها الضمير وخبرها قليل الصديق كثير الأعادي وإنما قل صديقه وكثر عدوه لأن العرب تفرق بين المحبين، والشخص المحب للناس جميعًا كذلك يقل صديقه ويكثر عدوه، بينما الشخص المحكوم بالمصلحة صديقة كثير أعداؤه قليل لأنه يخاطب الناس من خلال مصالحهم وليس من خلال الحق والخير والجمال . حلل شخصيتك بنفسك د/ إبراهيم الفقي ص ١٧، ١٨ .

(٢) ديوانه ص ١١٩ . وحقك الواو واو القسم حقِّك : مقسم به، وجملة لازال إلى آخره جواب القسم .

ويحتمل أن يكون من العطف على المحل ولا يظهر الرفع لا في الاسم وما عطف عليه ولا في الخبر لاشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسر قبل ياء المتكلم .

٣ ▪ قوله من الخفيف عند خروجه إلى اليمن لفك ولديه غصوب وميسرة من الأسر :

قَلَّ صَبري عَلى فِراقِ غَصوبٍ ∴ وَهوَ قَد كانَ عُدَّتي وَاِعتِمادي[١]

وَكَذا عُروَةٌ وَمَيسَرَةٌ حسا مي حِمانا عِندَ اِصطِدامِ الجِيادِ[٢]

في البيت الأول التقدير كان غصوب عدتي، اسم كان وخبرها، واعتمادي عطف على خبر كان ولم يظهر النصب في خبر كان ولا ما عطف عليه لاشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم وهي الكسر .

وفي البيت الثاني التقدير: وكان عروةُ عدتي واعتمادي غير أنه حذف كان وخبرها وما عطف على الخبر لدلالة البيت السابق على المحذوف اكتفاء وكذا سواء أكانت في معنى الإشارة إلى غصوب أو بمعنى وأيضًا عروة وكذا وميسرة حسامي حمانا يصح أن يكون من العطف على

---

(١) ديوانه ص ١٣٥ . قل يحتمل معناها وهو الانحسار إلى ما يوازي ثلاثة من ثلاثة وعشرين على ما يقرره علم أصول النحو وتحتمل النفي أي انعدم صبري إذ قولهم قل رجل يقول ذاك إلا زيد بمعنى ما يقول بذلك أحدٌ إلا زيد . والعُدة : ما أعددته لحوادث الدهر ومَعَدّ أبو العرب من هذا المعنى كأنه كان لغيره ذخيرة ومرجعًا وملاذًا عند الحاجة . ينظر : مختار الصحاح (ع د د) .

(٢) ديوانه ص ١٣٥ . وكذا عروة : أي كان عدة واعتمادًا، وميسرة حسام وحمى .

اللفظ عطفًا على اسم كان المرفوع واشتغل الخبر والمبدل منه (حمانا) بحركة المناسبة وهي الكسر في حسامي وسكون ألف المقصور في حمى وهي مانعة من ظهور أي من علامات الإعراب لأن الحركة والسكون ضدان وحركة المناسبة تمنع غيرها من الظهور.

العطف على الفاعل

١ ▪ قوله من الكامل يصف جمال النساء وحمايتهن ومراكبهن :

حَفَّت بِهِنَّ مَناصِلٌ وَذَوابِلٌ ∴ وَمَشَت بِهِنَّ ذَوامِلٌ وَنَواجي (١)

أسند الفعل حفت إلى فاعلين مناصل وذوابل عن طريق واو العطف كما أسند الفعل مشى إلى فاعلين ذوامل ونواجي عن طريق واو العطف وذلك من لعطف على اللفظ المرفوع .

٢ ▪ قوله من الطويل يصف حبه طلب العز والعلا :

أُحِبُّ كَما يَهواهُ رُمحي وَصارِمي ∴ وَسابِغَةٌ زَغفٌ وَسابِغَةٌ نَهدُ (٢)

---

(١) ديوانه ص ١١٣ . مناصل جمع مُنْصُل : السيف، الذوابل : القنا، الذوامل جمع ذاملة : الناقة التي ارتفع سيرها عن التزيد، النواجي : النوق السريعة الواحدة ناجية .

(٢) ديوانه ص ١٢٥ . أحب فعل مضارع والفاعل مضمر وجوبًا يعود إلى عنترة والمفعول محذوف تقديره العز والعلا مدلول عليه بالبيت السابق :

يُكَلِّفُني أَن أَطلُبَ العِزَّ بِالقَنا ∴ وَأَينَ العُلا إِن لَم يُساعِدنِيَ الجَدُّ

السابغة من الدروع : التامة الطويلة. الزغف : اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل . النهد : التي فيها بروز ونتوء .

أسند الفعل يهوي إلى أربعة متعاطفات كل منهم فاعل الفعل يهوى وذلك عن طريق واو العطف وذلك من عطف اللفظ على الفاعل المرفوع .

٣ ▪ قوله من الطويل يمدح جماعة من قومه :

وَلا عاشَ إِلّا مَن يُصاحِبُ فِتيَةً ∴ غَطاريفَ لا يَعنيهِمُ النَحسُ وَالسَعدُ (١)

أسند الفعل المنفي لا يعنيهم إلى فاعلين هما النحس والسعد عن طريق واو العطف على اللفظ المرفوع .

٤ ▪ قوله من الكامل يصف سمته وديمومة شجاعته :

يـا عَبـلَ هَـل بُلِّغـتِ يَومـاً أَنَّنـي ∴ وَلَّيـتُ مُنهَزِمـاً هَزيمَـةَ مُـدبِرِ (٢)

كَـم فـارِسٍ غـادَرتُ يَأكُـلُ لَحمَـهُ ∴ ضاري الذِئابِ وَكاسِراتُ الأَنسُرِ (٣)

---

(١) ديوانه ص ١٢٧ . غطاريف جمع غطريف : السيد الشريف والسخي السري . لا يعنيهم لا يهمهم ولا يشغلهم من عناه الأمرُ : شغله، وأهمه، وعنا : خضع وذل، وبابه سما ومنه { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ } [طه: ١١١]، والعاني الأسير، وعنا فلان فيهم أسيرًا من باب سما أي أقام على إساره فهو عانٍ وقوم عناة ونسوة عوانٍ والمعاناة / المقاساة . مختار الصحاح (ع ن ا) .

(٢) ديوانه ص ١٥٣ . بلغت بالبناء للمجهول، والتاء نائب الفاعل والذي كان المفعول الأول والمفعول الثاني الذي وصل إليه الفعل عن طريق التضعيف هو المصدر المؤول من أنَّ المصدرية بتقدير التولية .

(٣) ديوانه ص ١٥٣ . كم الخبرية تفيد كثرة العدد وهي مضافة إلى مميزها المفرد المجرور كما هو تمييز مائة رجلٍ . ضاري من الضراوة : وهي التعوّد، وكلب ضارٍ وكلبة ضارية، وأضراه صاحبه : عودة، واضراه به أغراه، وضرى الرجل بكذا ضراوة وقول عمر رضي الله عنه : « إياكم وهذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر » =

فالفعل يأكل أسند إلى فاعلين هما ضاري الذئاب وكاسرات الأنسرِ وذلك من العطف على لفظ المرفوع الفاعل عن طريق واو العطف .

ثانياً : العطف على المنصوب

العطف على اسم إن : وجاء في موضع واحد هو :

لَعَمرُكَ إِنَّ المَجدَ وَالفَخرَ وَالعُلا ∴ وَنَيلَ الأَماني وَارتِفاعَ المَراتِبِ[1]

لِمَن يَلتَقي أَبطالَها وَسَراتَها ∴ بِقَلبٍ صَبورٍ عِندَ وَقعِ المَضارِبِ[2]

المجد اسم إنَّ، وعطف عليه أربعة أسماء آخرين عن طريق الواو من العطف على لفظ المنصوب الذي شرطه إمكانية حلول العامل على هذه المعطوفات، ويصح أن تباشر إن هذه المعطوفات الأربعة فتقول إن الفخر، وإن العلا، وإن نيل، وإن ارتفاع فتوفر شرط العطف على اللفظ .

=

إنما نهاهم عن المداومة على شراء اللحمان وأكلها وأن لها عادة كعادة الخمر في إفساد المال والإسراف فيه . مختار الصحاح (ض ر ا، ج ز ر) .

(١) ديوانه ص ٩٨ . لعمرك : اللام موطئة للقسم، وعَمْرك مقسم به .

(٢) ديوانه ص ٩٨ . لمن يلتقي : جواب القسم، وسراة جمع سرى : الشريف ذو المروءة، المضارب جمع مضرب : حد السيف أراد السيوف فاستعمل الجزء للكل .

العطف على المفعول به

١ ▪ ورد في البيت الثاني من البيتين السابقين عطف سراتها على منصوب مفعول به للفعل يلتقي وهو ينصب بنفسه تارة كما في البيت ويصل إلى المفعول عن طريق حرف الجر تارة أخرى فتقول التقيته والتقيت به وتوفر شرط العطف من صحة توجه العامل إلى المعطوف فتقول ويلتقي سراتها .

٢ ▪ قوله من الطويل يصف ناقته التي خرج عليها إلى قتال العجم :

تُريكَ إذا وَلَّت سَناماً وَكاهِلاً ∴ وَإن أَقبَلَت صَدراً لَها يَتَرَجرَجُ [١]

رأى البصرية تنصب مفعولاً واحدًا إلا أنها لما كانت في البيت من المزيد بالهمزة أريتك زيدًا كانت ناصبة لمفعولين الكاف المفعول الأول والسنام المفعول الثاني، وكاهلاً من العطف على المفعول الثاني وشرطه إمكانية توجه العامل إلى المعطوف إذ يصح أن تقول رأيت كاهلاً .

٣ ▪ قوله من الوافر عند إغارة بني سليم عليه في إبل له يرعاها، وكان عنترة يومئذ حاسرًا ومعه عبد له وفرس وقد نازلهم :

تَرَكتُ جُبَيلَةَ بنَ أَبي عَدِيٍّ ∴ يُبَلُّ ثِيابَهُ عَلَقٌ نَجيعُ [٢]

وَآخَرَ مِنهُمُ أَجرَرتُ رُمحي ∴ وَفي البَجَلِيِّ مِعبَلَةٌ وَقيعُ [٣]

---

(١) ديوانه ص ١٠٩ . السنام : أعلاها، كاهل : كتف، يترجرج : أي غض طري، وصفها باكتناز الشحم واللحم، وذلك أقوى لها على السير . .

(٢) ديوانه ص ٥٠ . العلق : الدم. والنجيع : ما ضرب لونه إلى السواد .

(٣) ديوانه ص ٥٠ . أجررت رمحي : طعنته به فمشى وهو يجره كأنه حبل يجره . المعبلة : النصل العريض . الوقيع : المحدد .

تركت جبيلة فعل وفاعل مفعول، جملة يبل حال من المفعول وآخرَ عطف على هذا المفعول من العطف على لفظ المنصوب وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف يصح أن تقول : وتركت آخر منهم .

٤ . قوله من الطويل يذكر ما كان من أمر يوم الفروق :

أَلا قاتَـلَ اللهُ الطُلـولَ البَوالِيـا ∴ وَقاتَــلَ ذِكــراكَ السِــنينَ الخَوالِيــا[١]

وَقَولَـكَ لِلشَـيءِ الَّـذي لا تَنالُـهُ ∴ إِذا ما حَلا في العَينِ يا لَيتَ ذا لِيا[٢]

الطلول مفعول به للفعل قاتل، واليوالىَ نعت منصوب، وقاتل من عطف الجملة الفعلية على الفعلية وذكرى مفعول قاتل منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها سكون ألف المقصور، والسنين مفعول ذكرى لأنها مصدر يعمل عمل فعله ذَكَرَ السنينَ، الخوالي نعت للسنين منصوب بالتبعية.

وقولك أول البيت الثاني من العطف على ذكراك فتكون الواو قد عطفت مفعولاً على مفعول من العطف على لفظ المنصوب ويصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول وقاتلَ قولَك .

(١) ديوانه ص ٨٠ . الطلول جمع طلل : ما بقي من آثار الديار، الخوالي جمع خالية من خلت بمعنى مضت وذهبت .

(٢) ديوانه ص ٨٠ . لا تناله : ليس في يدك، حلا في العين : راق لها. ذا اسم اشارة اسم ليت مبني في محل نصب، ليَ : خبر ليت .

٥ ▪ قوله من الوافر في إغارته علي بني عامر :

قَتَلنا مِنهُمُ مائَتَينِ حُرّاً ∴ وَأَلفاً في الشِعابِ وَفي الهِضابِ [١]

نا فاعل في محل رفع، مائتين مفعول قتل، حرًا تمييز مائتين وجاء بالنصب كأنه على البدل أو الحال[٢] وحقه أن يكون مجرورًا بالإضافة مائتي حرٍ، ثم عطف وألفًا على مائتين من العطف على لفظ المفعول به المنصوب ويصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول وقتلنا ألفًا .

٦ ▪ قوله من الخفيف يصف حاله ويشكو زمانه :

يا حَمامَ الغُصونِ لَو كُنتَ مِثلي ∴ عاشِقاً لَم يَرُقكَ غُصنٌ رَطيبُ [٣]

فَاِترُكِ الوَجدَ وَالهَوى لِمُحِبٍّ ∴ قَلبُهُ قَد أَذابَهُ التَعذيبُ[٤]

تضمن البيت الأول أنت مختلف عني فاترك الوجد .. الوجد مفعول به لفعل الأمر والهوى معطوف على المفعول غير أنه لا يظهر فيه إعراب لأن ألف المقصور جميع حركاتها مقدرة إذ الحركة والسكون ضدان، ويصح توجه العامل إلى المعطوف واترك الهوى الذي هو شرط العطف على اللفظ.

---

(١) ديوانه ص ٩٦ . والشِّعاب : جمع شعبة : ما انشعب من التلعة والوادي، أي عدل عنه وأخذ في طريق غير طريقه، الهضاب جمع هضبة : الجبل المنبسط .

(٢) على البدل : كأنه قال قتلنا حرًا أو أحرارًا، وعلى الحال كأنه قال : قتلنا المائتين أو الرجال أحراراً فوضع المفرد موضع الجمع .

(٣) ديوانه ص ١٠١ . حمام منصوب مضاف، جملة الشرط كان واسمها وخبرها، وجواب الشرط مضارع منفي ومفعول مقدم على فاعل قد وصف .

(٤) ديوانه ص ١٠١ . الوجد : ألم العشق والحزن، الهوى : الميل .

٧ ▪ قوله من الخفيف يصف حاله بقمة الشجاعة :

سائِلي يا عُبَيلَ عَنّي خَبيراً ∴ وَشُجاعاً قَد شَيَّبَتهُ الحُروبُ [١]

خبيرًا مفعول سائلي، وشجاعًا من العطف على لفظ المفعول به ويصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول : وسائلي شجاعًا وهو شرط العطف على اللفظ .

٨ ▪ قوله من الطويل يعاتب دهره ويشكو جور قومه :

فَإِن هُم نَسوني فَالصَوارِمُ وَالقَنا ∴ تُذَكِّرُهُم فِعلي وَوَقعَ مَضارِبي [٢]

فعلي مفعول ثان للفعل تذكر لأن التضعيف يجعله ناصبًا لمفعولين وقع معطوف على المفعول الثاني فيكون ذلك من العطف على اللفظ إذ يصح أن يتوجه العامل إلى المعطوف وتذكرهم وقع مضاربي .

٩ ▪ قوله من الوافر يذكر تفرده في الشجاعة والحرب والغارة :

وَإِن أَبصَرتِ مِثلي فَاهجُريني ∴ وَلا يَلحَقكِ عارٌ مِن سَوادي [٣]

وَإِلّا فَاذكُري طَعني وَضَربي ∴ إِذا ما لَجَّ قَومُكِ في بِعادي [٤]

---

(١) ديوانه ص ١٠١ . فعل الأمر من المفاعلة دال على المشاركة بين اثنين ويا المخاطبة فاعل، خبير : مجرب، وجملة شيبته صفة .

(٢) ديوانه ص ١٠٣ . إن شرطية هم نسوني جملة اسمية في موضع فعل الشرط فالصوارم والقنا تذكرهم جملة اسمية في موقع جواب الشرط .

(٣) ديوانه ص ١٢٢ . جاءت الفاء في جواب الشرط لأنه لا يصلح أن يكون موضع فعل الشرط، ولا يلحقك عطف على موضع الجواب المجزوم .

(٤) ديوانه ص ١٢٢ . وإلا : إن الشرطية ولا نافية وفعل الشرط محذوف التقدير وإلا تبصري مثلي دل عليه الشرط المتقدم في البيت السابق فاذكري جواب الشرط واقترن بالفاء لأنه لا يصلح أن يكون شرطًا .

طعني مفعول به للفعل اذكري، وضربي عطف على المفعول به من العطف على اللفظ إذ يصح توجه العامل فتقول واذكري ضربي .

١٠ ▪ قوله من الوافر يفتخر بأفعاله وخصاله وشجاعته :

تُعَيِّرُنـــي العِــدا بِسَــوادِ جِلْــدي ∴ وَبيضُ خَصائِلي تَمحو السَوادا [١]

سَلي يـا عَبلَ قَومَكِ عَن فَعالي ∴ وَمَن حَضَرَ الوَقيعَةَ وَالطِرادا [٢]

قومك والوقيعة مفعولان لسلي، وحضر ومن والطرادا عطف عليه المفعولين إذ يصح أن يتوجه العامل إلى المعطوف في العطف على اللفظ فتقول: وحضر الطرادا، وسلى مَنْ .

١١ ▪ قوله من الطويل يذكر جور قومه وظلمهم له :

أُذَكِّرُ قَومي ظُلمَهُم لي وَبَغيَهُم ∴ وَقِلَّةَ إِنصافي عَلى القُربِ وَالبُعدِ [٣]

قومي مفعول أول، وظلمهم مفعول ثان لأن ذكَّرَ بالتضعيف ينصب مفعولين وبغيهم وقلة إنصافي من العطف على المفعول الثاني إذ يصح توجه العامل إلى هذين فتقول وأذكرهم بغيتهم، وأذكرهم قلة إنصافي.

---

(١) ديوانه ص ١٢٤. عيره كذا من التعيير أي التوبيخ والعامة تقول: عيره بكذا، وبالتالي الباء زائدة للتوكيد والفصيح تعيرني سواد جلدي. مختار الصحاح (ع ي ر).

(٢) ديوانه ص ١٢٤ . قومك : مفعول أول وعن فعالي في موضع المفعول الثاني .

(٣) ديوانه ص ١٢٩ . ما ذكره عنترة إنما يمثل حقيقة العامة خاصة من يعتدون بقوتهم وشهرتهم فقد جاء : {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} [سبأ: ١٣]، {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨]، أنتم الناس أيها الشعراء .

١٢ ▪ قوله من البسيط يصف شجاعته النادرة وعبقريته الحربية :

فَحاذِري يا سِباعَ البَرِّ مِن رَجُلٍ ∴ إذا اِنتَضى سَيفَهُ لا يَنفَعُ الحَذَرُ (١)

وَرافِقينـــي تَـــري هامـــاً مُفَلَّقَـــةً ∴ وَالطَيـرَ عاكِفَـةً تُمســي وَتَبتَكِـرُ (٢)

هاما مفعول ترى ومفلقة صفة رؤوس، إذ رأى هنا بصرية ينصب مفعولاً واحدًا والطير عطف على هذا المفعول ويصح العطف على اللفظ لصحة توجه العامل إلى المعطوف فتقول ترى الطير، وعاكفة حال وتمسي وتبتكر ظرفين للعكوف .

١٣ ▪ قوله من الطويل في حرب كانت بين عامر وعبس :

إذا نَحنُ حالَفنا شِفارَ البَواتِرِ ∴ وَسُمرَ القَنا فَوقَ الجِيادِ الضَوامِرِ (٣)

شفار مفعول به للفعل حالفنا وسُمْرَ معطوف على لفظ المفعول إذ يصح توجيه العامل إلى المعطوف وحالفنا سمر القنا، فوق الجياد الضوامر ظرف للمتحالفين وهما بني عبس وأسلحتهم .

---

(١) ديوانه ص ١٤٣ . قدم نصيحة للسباع باتخاذ الحذر والبعد عن مناوأته لأنها ستكون خاسرة وسيق الكلام للسباع ومرادة تحذير البشر من مناوأته ومعاداته .

(٢) ديوانه ص ١٤٣ . قدم للسباع نصيحة ثانية باتخاذه رفيقًا لأنها ستجد مرادها ميسورًا دون جهد وعناء وكذا مراد غيرها من الطير التي لا يزعجها أحد عما تريد عشية وبكورًا .

(٣) ديوانه ص ١٤٨ . شفار جمع شفرة . البواتر جمع باتر : السيف القاطع . القنا : الرماح . يذكر أن بني عبس إذا حالفت سيفها ورمحها فلن يقدر جمع مهما كان أن ينال من بني عبس .

١٤ ▪ قوله من الطويل من نفس القصيدة السابقة :

وَبِالسَيفِ قَد خَلَّفتُ في القَفرِ مِنهُمُ ∴ عِظاماً وَلَحماً لِلنُسورِ الكَواسِرِ [١]

عظامًا مفعول به للفعل خَلّفَ، وعطف عليه لحمًا من العطف على لفظ المفعول به إذ يصح أن يتوجه العامل إلى المعطوف، فتقول : وخلفت لحمًا وهو شرط العطف على اللفظ .

١٥ ▪ قوله من الطويل من نفس القصيدة السابقة في حب بني عبس :

أُحِبُّ بَني عَبسٍ وَلَو هَدَروا دَمي ∴ مَحَبَّةَ عَبدٍ صادِقِ القَولِ صابِرِ [٢]

وَأَدنو إِذا ما أَبعَدوني وَأَلتَقي ∴ رِماحَ العِدا عَنهُم وَحَرَّ الهَواجِرِ [٣]

وألتقى رماح العدا : فعل مضارع والفاعل مضمر وجوبًا ورماح مفعول وحرَّ معطوف على رماح من العطف على لفظ المفعول به وتحقق للكلام شرط العطف على اللفظ وهو صحة توجه العامل إلى المعطوف فتقول : «وألتقى عنهم حر الهواجر» .

---

(١) ديوانه ص ١٤٨ . خَلَّفهُ وراءه فتخلف عنه، أي تأخر عنه وأخر بالسيف عظامًا ولحمًا تركها وراءه زاد للنسور الجارحة .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ . هدروا دمي : أسقطوه وأبطلوه .

(٣) ديوانه ص ١٤٩ . كل ذلك فعل المحب تجاه محبوبه لا يعرف إلا العطاء .

١٦ ▪ قوله من الكامل يخاطب عبلة بالإصغاء إليه وترك قول عداه:

يا عَبلَ خَلّي عَنكِ قَولَ المُفتَري ∴ وَاِصغي إِلى قَولِ المُحِبِّ المُخبِرِ [١]

وَخُذي كَلاماً صُغتُهُ مِن عَسجَدٍ ∴ وَمَعانِياً رَصَّعتُها بِالجَوهَرِ [٢]

الهاء في صُغْتُهُ مفعول به تعود إلى كلامًا الذي هو مفعول به للفعل خذي، ومعانيًا من عطف لفظ المفعول به على كلامًا إذ التقدير وخذي معانيًا تحقق شرط العطف على اللفظ من صحة توجه العامل إلى المعطوف.

١٧ ▪ قوله من الكامل من نفس القصيدة السابقة يصف شجاعته :

أَفري الصُدورَ بِكُلِّ طَعنٍ هائِلٍ ∴ وَالسابِغاتِ بِكُلِّ ضَربٍ مُنكَرِ [٣]

وَإِذا رَكِبتُ تَرى الجِبالَ تَضِجُّ مِن ∴ رَكضِ الخُيولِ وَكُلَّ قُطرٍ موعِرِ [١]

---

(١) ديوانه ص ١٥٣ . وخلي عنك : أبعدي عنك، الافتراء : الكذب . الإصغاء : الإنصات . كلي آذان صاغية، {أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٧] .

(٢) ديوانه ص ١٥٣ . صاغه : صنعه، وصاغ الشيء من باب قال فهو صائغ وصوّاغ، وصيّاغ، وعَمَلهُ : الصياغة، وفلان يصوغ الكذب وهو استعارة وفي الحديث : « كِذْبَة كَذَبَهَا الصَّوّاغُونَ » مختار الصحاح (ص و غ) .

(٣) ديوانه ص ١٥٣ . فرى الشيء قطعه لإصلاحه، وأفرى الشيء شقه فانفرى وتفرى أي انشق يقال تفرّى الليل عن صبحه، أفرى الذئب بطن الشاة، أفرى الأديم : قطعه على جهة الإفساد، وفراه قطعه على جهة الإصلاح . مختار الصحاح (ف ر ا) .

الصدورَ مفعول به للفعل أفرى، وعطف على المفعول به، والسابغات منصوب وعلامته الكسرة علامة فرعية نائبة عن الفتحة وإنما عطفت الواو على لفظ المفعول به لأنه يصح أن يتوجه العامل إلى لفظ المعطوف فتقول وأفرى السابغات، والجبال مفعول به للفعل ترى، وقد عطف عليها وكلَّ قطر من العطف على لفظ المفعول به إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول : وترى كل قطر .

١٨ ▪ قوله من الوافر يخاطب بني شيبان :

وَها أَنا قَد بَرَزتُ اليَومَ أَشفي ∴ فُؤادي مِنكُمُ وَغَليلَ صَدري [٢]

فؤادي مفعول به منع من ظهور الفتحة اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي الكسر، وغليل عطف على المفعول به، وقد ظهرت فيه الفتحة إذ هي ما يستحقه الموضع السابق لولا ياء المتكلم وإنما كان العطف على اللفظ لأنه يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول : وأشفي غليل صدري .

=

(١) ديوانه ص ١٥٣ . ضجوا يضجون ضجيجًا : جزعوا من شيء وغلبوا، والضجة الجلبة وأضج القوم إضجاجًا : جلّبوا وصاحوا . مختار الصحاح (ض ج ج)

(٢) ديوانه ص ١٥٨ . برزت : ارتفعت وانتصرت يوضحها قوله في البيت السابق :

أَسَرتُ سَراتَهُم وَرَجَعتُ عَنهُم ∴ وَقَد فَرَّقتُهُم في كُلِّ قُطرِ

١٩ ▪ قوله من الوافر يحض على الشجاعة ولقاء المنيَّة :

يَقـولُ لَـكَ الطَبيـبُ دَواكَ عِنـدي ∴ إذا مـا جَـسَّ كَفَّـكَ وَالـذِراعا [١]

وَلَـو عَـرَفَ الطَبيـبُ دَواءَ داءٍ ∴ يَـرُدُّ المَـوتَ مـا قاسـى النِزاعـا [٢]

فكفك مفعول به والذراعا عطف عليه إذ يصح أن يتوجه العامل الذي هو شرط العطف إلى اللفظ فتقول وجسَّ الذراع .

٢٠ ▪ قوله من الوافر من نفس القصيدة السابقة :

وَلا تَختَـر فِراشـاً مِـن حَريـرٍ ∴ وَلا تَبـكِ المَنـازِلَ وَالبِقاعـا

وَحَولَـكَ نِسـوَةٌ يَنـدُبنَ حُزنـاً ∴ وَيَهـتِكنَ البَراقِـعَ وَاللِفاعـا[٣]

المنازل مفعول تبك والبقاعا عطف على المفعول ويصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول : ولا تبك البقاعا شرط العطف على اللفظ، والبراقع مفعول به للفعل يهتكن، واللفاع عطف على المفعول به ويصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول ويهتكن اللفاع وهو شرط العطف على اللفظ .

---

(١) ديوانه ص ١٧١ . دواك عندي مقول القول مبتدأ وخبر إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه التقدير يقول عند الجَسِّ : دواك عندي .

(٢) ديوانه ص ١٧١ . الواو أول البيت تفيد المعية أي أن الطبيب يقول ما قال مع أنه يكابد سكرات الموت ولا يستطيع ردها .

(٣) ديوانه ص ١٧١ . يوجه إلى الشجاعة وبذل الطاقة والجهد وترك البكاء على ما فات فعل النسوة اللاتي يندبن الميت ويبكينه بلطم الخدود .

العطف على المفعول المطلق

وجاء في موضع واحد هو قوله من الكامل في معلقته ضمن ما وصف به عبلة من أنها تشبه روضة أنفًا جادت عليها سحاب بكر بمطر غزير هذا وصفه :

سَحّاً وَتَسكاباً فَكُلَّ عَشِيَّةٍ ∴ يَجري عَلَيها الماءُ لَم يَتَصَرَّمِ (١)

سحا بدل من اللفظ بالفعل فهو مفعول مطلق والتقدير تسح سحًا وتسكابا من العطف على سحًا وهو أيضًا مفعول مطلق بدل من اللفظ بالفعل والتقدير وتسكب تسكابًا، وتحتمل سحا وتسكابًا الحالية بتقدير أصابها المطرُ الجود صبًا وسكبًا يجري الماء عليها كلَّ عشية ولم ينقطع عنها.

العطف على التمييز :

وجاء في موضع واحد هو : قوله من الوافر يخاطب عمارة بن زياد العبسي وقد أراد خطبة عبلة دونما نظر إلى رغبة عنترة فيها :

لَقَد عادَيتَ يا اِبنَ العَمِّ لَيثاً ∴ شُجاعاً لا يَمَلُّ مِنَ الطِرادِ (٢)

يَرُدُّ جَوابَهُ قَولاً وَفِعلاً ∴ بِبيضِ الهِندِ وَالسُمرِ الصِعادِ (٣)

---

(١) ديوانه ص ١٩ . السح : الصب والانصباب جميعًا، والتسكاب السكب يقال : سكبت الماء أسكبه سكبًا فسكب، وهو يسكبه سكوبًا . التصرم : الانقطاع .

(٢) ديوانه ص ١١٨ . وصف عنترة بثلاث صفات ليثًا شجاعًا لا يمل كما جاء وصفه بوصف رابع في البيت التالي وهو القدرة على الرد قولاً وفعلاً .

(٣) ديوانه ص ١١٨ . الصعاد جمع صَعْدة : قناة الرمح المستوية .

قولاً تمييز لجواب وفعلاً من العطف عليه، إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول ويرد جوابه فعلاً .

ثالثاً : العطف على المجرور

العطف على المجرور بحرف الجر :

وجاء فيما يلي :

١ ▪ قوله من الوافر في إغارته على خثعم :

وَعُدنا بِالنِهابِ وَبِالسَبايا ∴ وَبِالأَسرى تُكَبَّلُ بِالصِفادِ [١]

بالنهاب جار ومجرور في محل المفعول، وبالسبايا وبالأسرى عطف على الأول بواو العطف ومقتضى الكلام عدم تكرار الباء ثانية وثالثة وتكفي واو العطف في إشراك الأخيرين بالأول في الحكم وفي الجر غير أنه أعاد الجار توكيدًا إذ القاعدة زيادة الحروف لزيادة المعاني .

٢ ▪ قوله من الوافر يفتخر بشخصيته المتفردة :

أُعَلِّلُ بِالمُنى قَلباً عَليلاً ∴ وَبِالصَبرِ الجَميلِ وَإِن تَمادى [٢]

---

(١) ديوانه ص ١٢٢ . النهاب : الغنيمة . السبايا : الإماء (النساء) الأسرى: الجنود المقاتلون، الصفاد : القيود والأغلال .

(٢) ديوانه ص ١٢٤ . العلل : هو الشرب بعد الشرب، والمعنى أنه يتعهد قلبه بالآمال والأماني كما أنه يتعهده بالصبر الذي لا شكوى فيه مهما طال المطال وتباعدت الأيام {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ } [ق: ٣٧] ما وصف لي أعرابي فأحببت أراه إلا عنترة وكان ﷺ وصحابته يتمثلون ببعض شعره .

قلبًا مفعول أعلل بالمنى الجار والمجرور في محل المفعول الثاني : علَّلْتُ قلبي بالمنى وبالصبر، رويته بهذين ومقتضى الكلام عدم إعادة الجار وأن تشرك الواو الصبر بالمنى، المعطوف بالمعطوف عليه في الحكم والجر غير أنه أعاد الجار توكيدًا فزيادة المباني لزيادة المعاني .

٣ ▪ قوله من البسيط يذكر ما كان في أيام شبابه :

أَرضُ الشَرَبَّةِ كَم قَضَّيتُ مُبتَهِجاً ∴ فيها مَعَ الغيدِ وَالأَترابِ مِن وَطَرِ [١]

أَيّامَ غُصنُ شَبابي في نُعومَتِهِ ∴ أَلهو بِما فيهِ مِن زَهرٍ وَمِن ثَمَرِ [٢]

بالبيت الأول عطف على المجرور بمع فأشركت الواو بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، وفي البيت الثاني عطفت الواو على مجرور بمن فأشركت بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ومقتضى الكلام ألا تعاد من ثانية مع المعطوف غير أنه أعاد الجار توكيدًا إذ زيادة من تفيد الاستقصاء وتتبع الجنس كله فزيادتها أفادت أن الثاني مماثل للأول في معناه .

٤ ▪ قوله من الكامل في معلقته يذكر أن مراده نافذ وأن من ناله لا بد أن ينال:

وَلَقَد خَشيتُ بِأَن أَموتَ وَلَم تَدُر ∴ لِلحَربِ دائِرَةٌ عَلى اِبنَي ضَمضَمِ [٣]

---

(١) ديوانه ص ١٥٠ . الشربة : مضى أنه موضع طيب التربة. الوطر : الحاجة .

(٢) ديوانه ص ١٥٠ . إنما عني أن أوائل أيام شبابه تمتع بما فيها من بهجة وجمال .

(٣) ديوانه ص ٣٠ . الدائرة، سميت بها لأنها تدور من خير إلى شر ن ومن شر على خير، ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة، يقول : خشيت أن أموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه، وهما حصين وهرم ابنا ضمضم .

الشـاتِمَي عِرضـي وَلَـم أَشـتِمهُما ∴ وَالنـاذِرَينِ إِذا لَـم أَلقَهُمـا دَمـي [١]

الشاتمي نعت للمجرور المثنى ونعت المجرور مجرور والناذرين نعت ثان معطوف على النعت الأول وأشركت الواو بين النعتين في المعنى (الحكم) والإعراب.

٥ ■ قوله من المتقارب يخاطب عمارة بن زياد العبسي وكان حاسدًا لعنترة:

فَـإِن تَـكُ أُمّـي غُرابيَّـةً ∴ مِـنَ ابنـاءِ حـامٍ بِهـا عِبتَنـي[٢]

فَـإِنّي لَطيـفٌ بِبـيضِ الظُبـى ∴ وَسُـمرِ العَـوالي إِذا جِئتَنـي[٣]

الياء ضمير المتكلم اسم إن ولطيف خبرها وببيض متعلق بلطيف بمعنى أنه يحسن إدارة حد السيف، كما أنه يحسن إدارة سن الرماح، وسمر الرماح بالجر من العطف على المجرور بالباء، وقد أشركت الواو بين المعطوف والمعطوف عليه في المعنى (الحكم) والإعراب .

---

(١) ديوانه ص ٣١ . يشتمان عرضي ولم أشتمهما . ويتوعداني حال الغيبة بسفك دمي وأما في حال الحضور فلا يتجاسران على ذلك .

(٢) ديوانه ص ٣٦ . غرابية : نسبة إلى الغراب وسواه الحالك، حام هو جد غير العرب، وسام هو جد العرب .

(٣) ديوانه ص ٣٦ . لطيف : يصل إلى ما يرد لا يمنعه مانع، الظبي : حد السيف وجمعها : ظباة، العوالي : الرماح مفردها عالية مثل ناجية ونواجي، وداعية ودواعي.

٦ ▪ قوله من الوافر يصف شجاعته الحربية وإجابة مكروب الحرب المستغيث :

وَكـــانَ إجـــابَتي إيّـــاهُ أَنّـــي ∴ عَطَفـتُ عَلَيـهِ خَـوّارَ العِنـانِ[١]

بِأَسـمَرَ مِـن رِمـاحِ الخَـطِّ لَـدنٍ ∴ وَأَبـيَضَ صـارِمٍ ذَكَـرٍ يَمـانِ[٢]

بأسمر الجار والمجرور شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره ممسكًا أو طاعنًا بأسمر وأبيض فالواو عطفت أبيض على أسمر وأشركت في الحكم والإعراب بالفتحة نيابة عن الكسرة ممنوعًا من الصرف للوصفية ووزن أفعل.

٧ ▪ قوله من الوافر يجيب دعوة للدفاع عن قومه تكررت من رجالها ثم من نسائها بعدما كان قد نزل في غيرهم :

وَإِن دارَت بِهِـم خَيـلُ الأَعـادي ∴ وَنـادَوني أَجَبـتُ مَتـى دُعيـتُ[٣]

---

(١) ديوانه ص ٧٢ . الخوار : الضعيف اللين. العنان : اللجام، يريد أن فرسه سهل المقادة وقد كانت عناية عنترة بفرسه وأنه كان يسقيه ألبان الإبل والفرس له تمييز طفل يدرك الإحسان من الإساءة فقد كان فرسه مطيعًا إيما طاعة فقد كان فرسه يشبه الطائرة والصاروخ .

(٢) ديوانه ص ٧٢ . بأسمر : يعني رمحًا أسمر . الخط : موضع بالبحرين تنسب إليه الرماح . اللدن : اللين الهز، الصارم : السيف القاطع، الذكر : الحديد المذكر يمان منسوب إلى اليمن .

(٣) ديوانه ص ١٠٧ . إن شرطية ودارت فعل الشرط ونادوني عطف عليه من عطف الماضي على الماضي أجبت جواب الشرط وهو فعل ماض أيضًا متى دعيت : وقت الدعوة أيًا كان فمتى ظرفية .

بِسَــيفٍ حَــدُّهُ يُزجِــي المَنايــا ∴ وَرُمـحٍ صَـدرُهُ الحَتـفُ المُميـتُ[١]

الجار والمجرور صدر البيت متعلق بأجبت في البيت السابق فهو محل المفعول لهذا الفعل ثم عطف عليه ورمح فأشركت الواو بين المجرورين في الحكم من أنهما في محل المفعول به لأجبت وفي العمل من كون الباء جارة لسيف، وجارة لرمح عن طريق واو العطف وهذا من العطف على اللفظ وشرطه صحة توجه العامل إلى المعطوف فتقول وأجبت برمح .

٨ ▪ قوله من الطويل يصف نجدة قومه إذا ألمت بالناس الشدائد :

إذا الـريحُ جـاءَت بِالجَهـامِ تَشُـلُّهُ ∴ هَذاليلُـهُ مِثـلُ القِـلاصِ الطَرائِـدِ[٢]

وَأَعقَــبَ نَــوءُ المُــدبِرينَ بِغَبــرَةٍ ∴ وَقَطـرٍ قَليـلِ المـاءِ بِاللَيـلِ بـارِدِ[٣]

---

(١) ديوانه ص ١٠٧ . يُزْجي المنايا : يسوقها متداخلة فتثقل وتسقط شبه صورة أرْضِيّة بصورة سماوية .

(٢) ديوانه ص ١١٦ . الجهام : السحاب لا مطر فيه . تشله : تسوقه وتطرده الضمير يعود على السحاب (الجهام) . الهذاليل : القطع المتفرقة لهذا السحاب الجهام . القلاص : النوق الشابة . الطرائد جمع طريدة : ما يسرق من الإبل، وفي ذلك إشارة إلى شدة سوق السحاب الجهام .

(٣) ديوانه ص ١١٦ . النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته، فكأن النجم به ثقل ناء به إلى الغروب وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها، وقيل إلى الطالع منها لأن كل ذلك في سلطانه . مختار الصحاح (ن و أ) .

بغبرة الجار والمجرور في موضع المفعول به أعقب، إذ المعنى أحدث سقوط النجم غبرة وقطرًا قليلاً غير أن المعطوف هذا كان من العطف على لفظ المجرور إذ يصح توجه العامل وهو حرف الجر إلى المعطوف فتقول أعقب نوء المدبرين بقطر، وأعقب يأتي متعديًا ويأتي لازمًا يصل إلى المفعول بحرف الجر وزيادة الباء أعطت معنى الإلصاق ما يفيد تقليل الغبرة عما إذا جاء متعديًا بنفسه فإن العبرة تكون أعلى من سابقها بكثير تكون قد ملأت العبرة الجو فالباء قللت حجم الغبرة إلى ثلثي ما يكون إذا حذفت الباء وما قيل في الغبرة يقال في القطر، قلة وكثرة، ومراد الشاعر بالباء القلة في كل مما يكون للكرم هنا محلاً إذ لو كثر القطر قل محل الكرم، ولو كثر الغبرة كانت مانعة من الكرم لأنها تكون كقيام الساعة هلاكًا وهولاً .

٩ ▪ قوله من الطويل يصف كل أروع ماجد من قومه :

تَراهُ بِتَفريجِ الأُمورِ وَلَفِّها ∴ لِما نالَ مِن مَعروفِها غَيرَ زاهِدِ [١]

رأى ناصبة لمفعولين الهاء مفعول أول والجار والمجرور مفعول ثان والمعني هذا إذا كانت رأى مفيدة لليقين باب ظن وأخواتها أما إذا كانت من رأى البصرية فالجار والمجرور حال من المفعول به ولفها عطف على هذا الحال من العطف على اللفظ إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف وتراه يلفها وهو شرط العطف على اللفظ .

---

(١) ديوانه ص ١١٦ . لف الأمور : يجمعها ويطويها بعد انتشارها، وذلك إنما يكون لما يسيء منها فهو غير زاهد في أمرين : تفريج كرب، وسيطرة على ضار .

١٠ ▪ قوله من المتقارب يُخاطب عبلة :

أَيا عَبلَ مُنّي بِطَيفِ الخَيالِ ∴ عَلى المُستَهامِ وَطيبِ الرُقادِ [١]

الجار والمجرور مفعول به في محل نصب غير أن لفظه جر بالباء، وطيب الرقاد عطف على هذا المجرور لفظًا لصحة توجه العامل وهو الباء إلى المعطوف والتقدير : ومني بطيب الرقاد فكأنه قال : امنحيني زيارة وقربًا تلتصق فيه الأكباد .

١١ ▪ قوله من المتقارب يصف شجاعته في المعركة :

وَأَقبَلَتِ الخَيلُ تَحتَ الغُبارِ ∴ بِوَقعِ الرِماحِ وَضَربِ الحِدادِ[٢]

الباء تفيد السببية والتقدير أقبلتَ بسبب وقع الرماح وبسبب ضرب السيوف وبالتالي الجار والمجرور كأنه فاعل في المعنى وكذا ما عطف عليه غير أنه مجرور من العطف على اللفظ الذي شرطه صحة توجه العامل بتقدير وأقبلت بضرب الحداد، ويجوز أن تكون الباء للإلصاق أي أقبلت الخيل ملتصقة أو ملابسة وقع الرماح وضرب الحداد .

---

(١) ديوانه ص ١١٩ . مُنِّي من باب قال فهي بوزن فُعْلي مثل قُوْلي الياء فاعل والطيف : الزيادة منامًا . المستهام بوزن المستفعل من هيم وهو شدة العشق، وطيب الرقاد منامًا أيضًا، وجوار الرقاد أسكن لنفسه أكثر من الزيارة فهو تمني متعتين زيارتها وطيب رقادها .

(٢) ديوانه ص ١٢٠ . تحب الغبار ظرف للإقبال، ويجوز أن يكون حالاً، ويكون الجار والمجرور بعده وما عطف عليه حالين آخرين والتقدير أقبلت الخيل في هذه الأحوال .

١٢ ▪ قوله من الخفيف يذكر ما كان من عبلة عند وداعه :

وَهيَ تُذري مِن خيفَةِ البُعدِ دَمعاً ∴ مُستَهِلّاً بِلَوعَةٍ وَسُهادِ (١)

من بالبيت تفيد السببية أي بسبب خيفة البعد، ودمعًا مفعول مستهلاً نعت دمعًا والباء للسببية أي بسبب لوعة وبسبب سهاد (سهر) وكان العطف على اللفظ لأنه يصح أن تتوجه الباء إلى المعطوف فتقول : ومستهلاً بسهاد.

١٣ ▪ قوله من الكامل يذكر أنينه وحنينه إلى عبلة :

وَسَأَلتُ طَيرَ الدَوحِ كَم مِثلي شَجا ∴ بِأَنينِهِ وَحَنينِهِ المُتَرَدِّدِ (٢)

الباء تؤدي معنى الاستعانة مثل قطعت بالسكين، فالأنين والحنين أداتان أحزنتا وأطربتا كثيرًا من الناس وواو العطف أشركت بين حنين وأنين في الجر والحكم ذلك لأن العامل يصح أن يتوجه إلى المعطوف فتقول وشجا بحنينه .

١٤ ▪ قوله من الطويل يذكر شجاعته في حرب كانت بين عبس وعامر:

سَلي يا اِبنَةَ الأَعمامِ عَنّي وَقَد أَتَت ∴ قَبائِلُ كَلبٍ مَع غَنِيٍّ وَعامِرِ (٣)

---

(١) ديوانه ص ١٣٤ . تذري : تصب . ومستهلاً : شديد الانصباب .

(٢) ديوانه ص ١٣٦ . الدوح جمع دوحة : الشجرة العظيمة، شجاه : أحزنه وأطربه . أنَّ الرجل من الوجع يئن أنينًا وأنانًا وتأنانًا . ومختار الصحاح (أ ن ن) .

(٣) ديوانه ص ١٤٨ . سلى أمر وياء المخاطبة فاعل والمفعول محذوف تقديره الناس والواو للحال تصدت الجملة الفعلية الحالية . وتحالف هذه القبائل كلب وغنيٍ وعامر كان ضد عبس ولذا وصف كثرتهم بقوله :

=

مع تفيد أن أصل المعركة قبيلتي غنيّ وعامر وقد انضمت لهم قبائل كلب فالمجرور بمع هو غنيٍّ والمعطوف عليه عامر والواو أشركت بين عامر وغنيٍّ في الحكم والإعراب ذلك لأن العامل يصح أن يتوجه إلى المعطوف فتقول : وأنت قبائل كلب مع عامر .

١٥ ▪ قوله من الكامل يذكر شجاعته وكثرة ما خاض من معارك :

كَم جَحفَلٍ مِثلِ الضَبابِ هَزَمتُهُ ∴ بِمُهَنَّدٍ ماضٍ وَرُمحٍ أَسمَرِ [١]

الباء للاستعانة تقدمها فعل وفاعل ومفعول، والجار والمجرور هو أداة الفاعل وقد عطف عليها أداة أخرى هي الرمح فجاء على اللفظ مجرورًا إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول وهزمته برمح أشركت الواو بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب .

١٦ ▪ قوله من المنسرح يذكر شدة شوقه إلى عبلة :

يا عَبلَ لَولا الخَيالُ يَطرُقُني ∴ قَضَيتُ لَيلي بِالنَوحِ وَالسَهَرِ [٢]

=

تَموجُ كَمَوجِ البَحرِ تَحتَ غَمامَةٍ ∴ قَدِ اِنتَسَجَت مِن وَقعِ ضَربِ الحَوافِرِ

(١) ديوانه ص ١٥٣ . الجحفل : الجيش، والجحفلة للحافر كالشفة للإنسان، ولعل الالتهام والتناول هو الجامع بينهما . هزمته : كسرته . المهند : السيف . والرمح : القناة المستوية .

(٢) ديوانه ص ١٥٧ . الخيال : الزيارة منامًا . الطروق : القدوم ليلاً . النوح : مصدر ناح ينوح نوحًا ونياحًا والتناوح التقابل ومنه سميت النوائح لتقابلهن عند البكاء على الميت ونائحات وأنواح ونساءٌ نَوْحٌ بوزن لَوْحٌ . مختار الصحاح (ن و ح) .

ليلى مفعول أول بالنوح الجار والمجرور في محل المفعول الثاني إذ الباء زائدة إفادة معنى الملابسة والإلصاق والتضعيف يعديه لمفعول ثان والواو العاطفة أشركت ما بعدها في حكم ما قبلها وكذا أشركت في الإعراب الذي هو الجر وعلامته الكسرة إذ يصح أن يتوجه العامل إلى المعطوف فتقول وقضيته بالسهر.

١٧ ▪ قوله من الوافر يخاطب بني شيبان معلنًا عن شجاعته :

صَباحُ الطَعنِ في كَرٍّ وَفَرٍّ ∴ وَلا ساقٍ يَطوفُ بِكَأسِ خَمرِ [١]

أَحَبُّ إِلَيَّ مِن قَرعِ المَلاهي ∴ عَلى كَأسٍ وَإِبريقٍ وَزَهرِ [٢]

في كر وفر حال من المبتدأ، وشبه الجملة هذا عطف عليه مثله، فأشركت الواو في الحكم والإعراب إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول وفي فرٍّ كما أشركت الواو في ولا ساق في الإعراب والحكم إذ يصح التقدير وفي لا ساق فالجر بواسطة الواو ولا الزائدة نافية لا عمل لها .

على كاس في محل المفعول به لقرع مثل ضرب على وتر فأدوات اللهو جُرَّ الأولُ منها بعلى وعطف على المجرور إبريق وزهر فأشركت الواو

---

(١) ديوانه ص ١٥٨ . صباح : مبتدأ أضيف إلى الطعن فاكتسب منه التعريف وخبره أحب في البيت التالي يريد أن يوم المعركة أحبُّ إليَّ من يوم اللهو .

(٢) ديوانه ص ١٥٨ . أحب خبر لصباح في البيت السابق قرع الملاهي يعني طروق بابها مثل قرع الباب والقرع يستلزم فتح الباب وفتح الباب يتبعه الولوج والدخول في الأمر .

في الحكم والإعراب الذي هو الجر عطفًا على اللفظ إذ يصح توجه العامل إلى المعطوفين فتقول : وعلى إبريق وعلى زهر .

١٨ ▪ قوله من البسيط في حرب كانت بينهم وبين العجم :

خُضتُ الغُبارَ وَمُهري أَدهَمٌ حَلِكٌ ∴ فَعادَ مُختَضِباً بِالدَمِّ وَالجِيَفِ [١]

الباء تفيد الملابسة والإلصاق وكذا تفيد الاستعانة مثل قطعت بالسكين والواو أشركت بين ما بعدها وما قبلها في الحكم والإعراب إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول وبالجيف .

العطف على المجرور بالإضافة وجاء فيما يلي :

١ ▪ قوله من الكامل يصف شجاعة قومه وما أعدوا من قوة :

صُبرٌ أَعَدّوا كُلَّ أَجرَدَ سابِحٍ ∴ وَنَجيبَةٍ ذَبَلَت وَخَفَّ حَشاها[٢]

كل مفعول به مضاف إلى أجرد، فأجرد مجرور بالإضافة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل، والواو

---

(١) ديوانه ص ١٧٢ . خضت شبه الغبار بالبحر . أدهم : أسود . وحَلِكٌ : شديد السواد. مختضبًا بالدم والجيف : تغير لونه إلى الحمرة الداكنة .

(٢) ديوانه ص ٧٤ . صُبُر : جمع صبور : اسم رباعي قبل آخره مد صحيح اللام . ينظر : ألفية ابن مالك بشرح مختصر تدقيق العلماء الأعلام ص ١٦٣ . أجرد : فرس قصير الشعر . سابح : يسبح في حرية . نجيبة : جمعها نُجُب ونجائب وهي من الإبل عتاقها التي يسابق عليها، ورجل نجيب : كريم، والنُجَبَة كهُمزه، وانتجبه اختاره واصطفاه . الذبل : شيء كالعاج يتخذ منه السوار، ذَبَلَ البَقْل : ذَوَى وذبُل أيضًا فهو ذابل . مختار الصحاح (ن ج ب، ذ ب ل)

عطفت على المضاف إليه المجرور فأشركت في الحكم والإعراب إذ يصح أن يتوجه العامل الذي هو المضاف إلى المعطوف فتقول وكلَّ نجيبة .

٢ ▪ قوله من الكامل في صباه طالبًا العلياء :

ما زِلتُ مُرتَقِياً إلى العَلياءِ ∴ حَتّى بَلَغتُ إلى ذُرى الجَوزاءِ[١]

فَهُناكَ لا أَلوي عَلى مَن لامَني ∴ خَوفَ المَماتِ وَفُرقَةِ الأَحياءِ[٢]

خوف الممات مفعول لأجله وهو مضاف والممات مضاف إليه مجرور وعلامة الجر الكسرة والواو عطفت ما بعدها على المضاف إليه فأشركت بينهما في الحكم وفي الإعراب ويصح توجه العامل إلى المعطوف بتقدير وخوف فرقةِ الأحياء .

٣ ▪ قوله من الوافر في إغارته على بني عامر :

سَلي يا عَبلَ عَنّا يَومَ زُرنا ∴ قَبائِلَ عامِرٍ وَبَني كِلابِ[٣]

قبائل مضاف وعامر مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة والواو عطفت ما بعدها على ما قبلها فأشركت في الحكم والإعراب إذ يصح

---

(١) ديوانه ص ٨٧ . مرتقي اسم فاعل خبر زال والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل، حتى تفيد معنى الغاية . إلى نهاية الغاية . ذري : جمع ذروة : أعلى كل شيء .

(٢) ديوانه ص ٨٧ . فهناك : إشارة إلى ما وصل إليه من مرتقى، لا ألوي : لا أعطف وبالتالي لا يسمع لوم لائم وما يخيف به من موت وفرقة .

(٣) ديوانه ص ٩٦ . سلى : فعل وفاعل . عنا : جار ومجرور في محل نصب مفعول به يوم ظرف مضاف للجملة الفعلية بعده المكونة من فعل ومفعول .

التقدير وقبائل بني كلاب بتوجه العامل إلى المعطوف عليه وهو شرط العطف على اللفظ .

٤ ▪ قوله من البسيط يصف شجاعته منقطعة النظير في بعض مغازيه :

خُلِقتُ لِلحَربِ أُحميها إذا بَرَدَت ∴ وَأَصطَلي نارَها في شِدَّةِ اللَهَبِ[١]

بِصارِمٍ حَيثُما جَرَّدتُهُ سَجَدَت ∴ لَهُ جَبابِرَةُ الأَعجامِ وَالعَرَبِ[٢]

جبابرة فاعل سجد مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف والأعجام مضاف إليه وواو العطف عطفت ما بعدها على ما قبلها فأشركت في الحكم والإعراب إذ يصح توجه العامل فيقال وجبابرة العرب وهو شرط العطف على اللفظ .

٥ ▪ قوله من الكامل يصف جمال نساء قومه :

لِمَنِ الشُموسُ عَزيزَةَ الأَحداجِ ∴ يَطلُعنَ بَينَ الوَشيِ وَالديباجِ[٣]

---

(١) ديوانه ص ١٠٢ . خلقت للحرب : هي أعظم وأنفع مهامه . أحميها : مضارع أحمى وهو متعد إلى مفعول هو ضمير الحرب . أصطلي : افتعل فهو يستدفئ بنارها تقوم له نارها مقام الاستفادة والاستدفاء كناية عن خوضه الحرب .

(٢) ديوانه ص ١٠٢ . بصارم : هو أداة الاصطلاء وتحريك النار لإيقادها، ومتى جرده سجد له الناس جميعًا عربًا وعجمًا خوفًا من الموت .

(٣) ديوانه ص ١١٣ . الأحداج : جمع حِدْج : مركب للنساء كالمحفة . الشموس : النساء في أحداجهن . عزيزة : ممنعة كريمة . الوشي : الثياب المنمقة المنقوشة . الديباج : ضرب من الثياب به نقش، وصفهن بالنعيم ورغد العيش .

يطلعن فعل وفاعل وبين ظرف مضاف والوشى مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه يشبه الاسم الصحيح لتحرك الياء بسكون ما قبلها كظبي ودلْوٍ ولا يلتقي ساكنان وواو العطف أشركت بين ما بعدها وما قبلها في الحكم والإعراب إذ يصح توجه العامل فتقول وبين الديباج وهو شرط العطف على اللفظ .

٦ ▪ قوله من الوافر في الجعد وقد أعاره رمحًا فأمسكه ولم يصرفه إليه :

أَلَـــم تَعلَـــم لَحـــاكَ اللهُ أَنّـــي ∴ أَجَـــمُّ إِذا لَقيـــتُ ذَوي الرِمـــاحِ[١]

كَسَـوتُ الجَعـدَ جَعـدَ بَنـي أَبـانٍ ∴ سِـلاحِيَ بَعـدَ عُـريٍ وَافتِضـاحِ[٢]

سلاحي مفعول ثان لكسوت والجعد مفعول أول وهما المفعولان اللذان لا يصح أن يكونا مبتدأ وخبرًا، مثل ذلك مثل كسوت زيدًا جبة لا يصح أن يقال زيد جبة، ولا الجعد سلاح بعد ظرف وهو مضاف وعُرْيٍ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنه كسابقه معتل شبيه بالصحيح لسكون ما قبل الياء والواو عطفت ما بعدها على ما قبلها ويصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول وبعد افتضاح وهو شرط العطف على اللفظ.

(١) ديوانه ص ١١٥ . لحاه الله : أهلكه ولعنه . الأجم : الذي لا رمح له في الحرب . والأجم : من لا قرن له من الحيوان فهو لا يدفع عن نفسه.

(٢) ديوانه ص ١١٥ . قام له السلاح مقام الثياب من الستر والحماية .

٧ ▪ قوله من المتقارب يصف عظيم تعلقه بعبلة وما لها عنده من قدرة واقتدار :

عَسى نَظرَةٌ مِنكِ تَحيا بِها ∴ حُشاشَةُ مَيتِ الجَفا وَالبِعادِ(١)

حشاشة فاعل تحيا وهو مضاف وَمَيْتِ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وميت مضاف والجفا مضاف إليه والواو أشركت بين ما بعدها وما قبلها في الحكم والإعراب إذ يصح أن تقول وميت البعادِ وهو شرط العطف على اللفظ .

٨ ▪ قوله من الخفيف عند أسر ولديه عصوب وميسرة باليمن :

أَحرَقَتني نارُ الجَوَى وَالبُعادِ ∴ بَعدَ فَقدِ الأَوطانِ وَالأَولادِ (٢)

نار فاعل وهي مضاف والجوى مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف لامتناع ظهور أي من علامات الإعراب إذا الألف لا تكون إلا ساكنة فهي والحركة ضدان لا يجتمعان والواو بعدها عطفت ما بعدها على ما قبلها وقد ظهرت الكسرة في المعطوف إذ لا مانع من ظهورها كما أنه يصح توجيه العامل إلى المعطوف فتقول : ونار البعاد .

وبعدَ ظرف وهو مضاف إلى فقد فجرّه بالإضافة وفقد مضاف والأوطان مضاف إليه والعلامة في المضافين الكسرة الظاهرة والواو العاطفة أشركت بين ما قبلها وما بعدها في الحكم والإعراب ويصح توجيه العامل إلى المعطوف فتقول : وفقد الأولاد وهو شرط العطف على اللفظ .

---

(١) ديوانه ص ١١٩ . نظرة اسم عسى، وتحيا خبرها وجاء مجردًا من أن وهذا قليل .

(٢) ديوانه ص ١٣٤ . الجوى : ألم العشق والحزن .

٩ ▪ قوله من الخفيف عند أسر ولديه وخروجه يريد خلاصهم :

لَأَفُكَّنَّ أَسرَهُم عَن قَريبٍ ∴ مِن أَيادي الأَعداءِ وَالحُسّادِ(١)

أيادي مضاف والأعداء مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة والواو عطفت ما بعدها على ما قبلها فأشركت بينهما في الحكم والإعراب إذ يصح توجه العامل إلى المعطوف فتقول : وأيادي الحساد وهو شرط العطف على اللفظ .

١٠ ▪ قوله من الكامل يصف وجوه نساء قومه بالشمس في أحوال متعددة:

وَالشَمسُ بَينَ مُضَرَّجٍ وَمُبَلَّجٍ ∴ وَالغُصنُ بَينَ مُوَشَّحٍ وَمُقَلَّدِ(٢)

يَطلُعنَ بَينَ سَوالِفٍ وَمَعاطِفٍ ∴ وَقَلائِدٍ مِن لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ(٣)

بَيْنَ خبر المبتدأ (الشمس) وهي مضاف ومضرج مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والواو العاطفة أشركت بين ما بعدها وما قبلها في الحكم والإعراب إذ يصح الكلام وبين مبلج، وكذا الأمر في ومقلدٍ، وكذا في معاطف يصح تقدير العامل وبين معاطف، وكذا في وقلائد

---

(١) ديوانه ص ١٣٥ . اللام للتوكيد، والنون الشديدة تأكيد للفعل المضارع بنى الفعل المضارع معها على الفتح وأسرهم مفعول ومن أيادي في محل المفعول الثاني .

(٢) ديوانه ص ١٣٧ . الشمس : أراد بها وجوه الجواري في إشراقها . المضرج : المحمر . المبلج : النقي الطلق . الغصن : القد . الموشح : الذي عليه وشاح، وهو أديم عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . مقلد : عليه قلادة .

(٣) ديوانه ص ١٣٧ . سوالف : ذوائب شعر المرأة والمعاطف : أرديه على الكتفين والنصف الأعلى من البدن . قلائد : عقود بالعنق والصدر .

تقدر كسابقاتها وبين قلائد فالعطف على المضاف إليه بتقدير العامل وهو المضاف (بين) في كل موضع وهو شرط العطف على اللفظ .

١١ ▪ قوله من الكامل من نفس القصيدة السابقة يصف شجاعته الحربية :

أَقحَمتُ مُهري تَحتَ ظِلِّ عَجاجَةٍ ∴ بِسِنانِ رُمحٍ ذابِلٍ وَمُهَنَّدِ[١]

الباء تفيد الاستعانة وقد تفيد المصاحبة والإلصاق وسنان مضاف ورمح مضاف إليه وذابل صفة لرمح والواو العاطفة إنما عطفت مهند على رمح فأشركت بينهما في الحكم والإعراب وإنما كان العطف على اللفظ لتحقق شرطه وهو صحة توجه العامل إلى المعطوف فتقول: وسنان مهندٍ .

١٢ ▪ قوله من المنسرح يخاطب عبلة وهو في سجن المنذر بن ماء السماء:

أُدافِعُ الحادِثاتِ فيكِ وَلا ∴ أُطيقُ دَفعَ القَضاءِ وَالقَدَرِ[٢]

---

(١) ديوانه ص ١٣٨ . أقحمت مهري : أدخلته في الحرب من غير روية، وقَحَمَ في الأمر : رمى بنفسه فيه من غير روية، واقحم فرسه النهر فانقحم أدخله فدخل، واقتحم الفرس النهر : دخله، وتقحيم النفس في الشيء إدخالها فيه من غير روية . مختار الصحاح (ق ح م) .

(٢) ديوانه ص ١٥٧ . أدافع دالة على المشاركة من طرفين هو من جهة والحادثات من جهة أخرى وإنما جعلها جمعًا مؤنثًا إرادة جمع القلة لأنها كذلك دون العشر، وإنما كانت هذه واحدة لأنه خرج إلى العراق طالبًا النوق العصافيرية مهرًا لعبلة وكان ذلك من دهاء عمه وصرفه إلى ما قد يكون هلاكًا .

دفع مفعول به وهو مضاف والقضاء مضاف إليه والواو العاطفة أشركت بين ما بعدها وما قبلها في الحكم والإعراب وذلك لتحقق شرط العطف على اللفظ من صحة توجه العامل إلى المعطوف فتقول: ودفع القدر.

١٣ ▪ قوله من الطويل يخاطب أفراد الوجود أن تبكيه إن مات في سجن المنذر بن ماء السماء :

أَيا صادِحاتِ الأَيكِ إِن مُتُّ فَاِندُبي ∴ عَلى تُربَتي بَينَ الطُيورِ السَواجِعِ[١]

وَنوحي عَلى مَن ماتَ ظُلماً وَلَم يَنَل ∴ سِوى البُعدِ عَن أَحبابِهِ وَالفَجائِعِ[٢]

سوى يغلب أن تكون استثناء من مفعول به بتقدير لم ينل شيئًا سوى البعد فتكون بمعنى غير ويحتمل أن تكون مفعولاً به أضيف إلى البعد الذي تعلق به الجار والمجرور ثم جاءت الواو العاطفة لتشرك بين الفجائع والبعد في الحكم والإعراب من العطف على اللفظ الذي يصح فيه أن نقدر العامل قد توجه إلى المعطوف فتقول : وسوى الفجائع .

١٤ ▪ قوله من الرمل يخاطب بسطام ابن سيد بني شيبان وقد أغرى شابًا بأن مهر عبلة رأس عنترة وقد أعجب بها عند لجوء أبيها إليهم :

---

(١) ديوانه ص ١٦٤ . صدح الديك والغراب : صاح . وهو بفتح العين في المضارع . الأيك : الشجر الملتف . وإنما قلل الصادحات بجمع المؤنث لأن من يندب الميت من الطير قليل وأبرزهم الغراب فيما هو معتقد والحمام فيما يسمع له من صوت حزين وحنين .

(٢) ديوانه ص ١٦٤ . والنوح : بكاء الميت . ظلمًا : لأنه لم ينل ما يستحق من الفوز بحب عبلة والزواج بها، الفجائع : حوادث الدهر .

يا أَبا اليَقظانِ كَم صَيدٍ نَجا ∴ خالِيَ البالِ وَصَيّادٍ وَقَع[1]

كم خبرية تفيد كثرة العدد وهي مضاف وصيد مضاف إليه، ونجا صفة صيد، وخالي البال حال لأن صيد وصف فصار معرفة بالوصف بالجملة الفعلية والواو العاطفة أشركت بين صياد وصيد في الحكم والإعراب إذ يصح دخول العامل شرط العطف على اللفظ فتقول وكم صياد وقع .

(١) ديوانه ص ١٦٥ . أبا اليقظان : كنية بسطام بن قيس بن مسعود . بسطام من الفرسان وأبوه سيد بني شيبان .

المبحث الثاني

العطف على المحل

له ثلاثة شروط [1]:

١ . إمكان ظهوره في الفصيح : من نحو ما جاءني من امرأة ولا زيدٌ وكفى بالله شهيدًا ثم محمدٌ فلو حذف الحرف الجار الزائد لظهر رفع الفاعل فتقول: ما جاءني امرأةٌ ولا زيدٌ، وكفى اللهُ شهيدًا ثم محمدٌ .

٢ . أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز هذا ضاربٌ زيدًا وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل وبالتالي صواب المثال أن تقول : هذا ضاربٌ زيدًا وأخاه .

٣ . وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل، وامتنع على ذلك: إن زيدًا وعمرو قائمان، وإن زيدًا قائم وعمرو، فعطف عمرو على محل اسم إنّ منعه مَنِ اشترط وجودَ المحرز وهم جمهورُ البصريين لأن الطالب لرفع زيد وهو الابتداء قد زال بدخول إن ولم يشترط الكوفيون وجود المحرز.

عطف على اسم إنَّ بالرفع

وأجاز الكوفيون المثالين السابقين لأنهم لا يشترطون وجود المحرز، أي لا يشترطون لرفع المعطوف أن يكون الأول مرفوعًا بالابتداء يؤيد ذلك أن إنَّ لم تعمل عندهم في الخبر شيئًا إذ هو باق على ما كان عليه الأمر قبل دخول إن والتي هي مسوقة لمجرد التوكيد وقد جاء في القرآن الكريم

(١) مغني اللبيب ١٤٣/٢ : ١٤٧ .

العطف على اسم إن بالرفع قبل تمام الخبر في قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ}[1] والحذف من خبر المعطوف لدلالة خبر المعطوف عليه كثير حذف من خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه، كما جاء عكس ذلك وهو أن يحذف الخبر من الأول ويكون الخبر المذكور للمعطوف على اسم إن (الثاني) وفيه ضعف لأنه حذف من خبر الأول لدلالة الثاني عليه والكثير العكس وهو أن يحذف من خبر الثاني لدلالة الأول عليه، وشاهدا ذلك قوله :

خليلي هَل طب فَإِنِّي وأنتما ∴ وَإِن لم تبوحا بالهوى دنفان [2]

وقوله :

فمَن يَكُ أَمسى بِالمَدينَةِ رَحلُهُ ∴ فَإِنّي وَقَيّارٌ بِها لَغَريبُ [3]

وأورد سيبويه في العطف على المحل قولك : « إن زيدًا ظريف وعمرو، وأن زيدًا منطلق وسعيد»[1] وقد حسن سيبويه وجه العطف على

---

(١) سورة المائدة جزء من الآية (٦٩) .

(٢) البيت من الطويل، وهو بغير نسبة . الطب : العلاج، دَنِفٌ : ثقل عليه المرض واشرف على الموت، وشاهده الحذف من خبر إن أي دنف لدلالة خبر المعطوف خبر (انتما) عليه وهو دنفان والتقدير فإني دنف وأنتما دنفان . مغني اللبيب ١٤٧/٢.

(٣) البيت من الطويل وهو لضابئ بن الحارث البرجمي (٣٠هـ / ٦٥٠م) شاعر خبيث سجن أيام عثمان رضي الله عنه لقتله غلامًا بدابته وبعد خروجه من السجن هجا آخرين فأعيد إلى السجن حتى مات . وقيار اسم فرسه، وشاهده أنه حذف من خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه والتقدير فإني لغريب وقيار كذلك . الكتاب ٧٥/١.

المحل وهو أن يكون المعطوف محمولاً على الابتداء، لأن «معنى إن زيدًا منطلق، زيد منطلق، وإن دخلت توكيدًا كأنه قال : زيد منطلق وعمرو،

وفي القرآن مثله »[٢] : {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}[٣] ومر أن ذكرنا وجه الرفع الضعيف وهو أن يكون الرفع محمولاً على ضمير الفاعل في منطلق وظريف أي منطلق هو وسعيد، وظريف هو وعمرو، مَرَّ ذلك في العطف على اللفظ [٤].

عطف على خبر ما الحجازية بالرفع :

ومن العطف على المحل : : « ما عبد الله خارجًا ولا مَعْنٌ ذاهبٌ، ترفعه على أن لا تشرك الاسم الآخر في ما، ولكن تبتدئه كما تقول : ما كان عبد الله منطلقًا ولا زيدٌ ذاهبٌ، إذا لم تجعله على كان وجعلته غير ذاهب الآن»[٥]

عطف على خبر ليس المنصوب بالرفع:

وكذلك ليس تقول ليس زيد منطلقًا ولا عمرو ذاهب، في الابتداء ونفي الحال .

=

(١) الكتاب ١٤٤/٢، ٦١ .

(٢) الكتاب ١٤٤/٢، ٦١/١، الحروف العاملة في القرآن الكريم ص١٤٢.

(٣) سورة التوبة جزء من الآية (٣) .

(٤) انظر البحث ص ٥٤ .

(٥) الكتاب ٦٠/١ .

وفي (ما) إن عطفت على اللفظ أو على المحل « فالمعنى أنك تنفي شيئًا غير كائن الآن في حال حديثك، وكان الابتداء في كان أوضح لأن المعنى يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن، وليس يمتنع أن يراد به الأول كما أردت في كان»[١] لأن الأمر مع ليس يكون للحال كله، أول الكلام وآخره، بخلاف كان يراد المضي بأول الكلام، والحال بآخره إذا أردت العطف على المحل وهو الابتداء .

فالعطف على المحل في (ليس وما وكان) موحد أن ما بعد المعطوف يراد به الحال ويراد بالأول المضي في كان ويراد به الحال في ليس وما «ومثل ذلك إن زيدًا ظريفٌ وعمرو وعمرًا، فالمعنى في الحديث واحد وما يراد به من الإعمال مختلف في كان وليس وما»[٢]، وكذا إنَّ، ومعنى ذلك أن العطف على اللفظ في الأربعة يكون في كان على المضي وفي غيرها على الحال.

عطف على خبر ليس المجرور بالنصب :

ومما أورده سيبويه من العطف على المحل قول النابغة الجعدي :

وَلَيسَ بِمَعرُوفٍ لَنا أَن نَرُدَّها ∴ صِحاحاً وَلاَ مُستَنكَراً أَن تُعَقَّرا[٣]

---

(١) الكتاب ٦١/١ .

(٢) الكتاب ٦١/١ .

(٣) البيت من الطويل . الكتاب ٦٤/١، جمهرة أشعار العرب ص ١٤٨، العقر هو قطع إحدى قوائم البعير حتى يثبت مكانه ولا يشرد عن النحر ومن ذلك سمي العقار عقارًا لأنه ثابت لا يشرد ولا ينتقل من مكانه .

فالأصل ليس الرد معروفًا، ولا العقر مستنكرًا فلما دخلت الباء في الخبر جر ما كان منصوبًا، فمستنكرًا بالنصب من العطف على المحل فلفظ الخبر منصوب بليس في الأصل والرفع من العطف على المحل (الابتداء) بتقدير ولا العقرُ مستنكرٌ .

ومثل ذلك قول الأعور الشَّنِّي :

هــون عليــك فــإن الأُمــو رَ بكـــفِّ الإلـــه مقاديرهـــا

فلـــيس بآتيـــك منهِيُّهـــا ∴ ولا قاصِـــرٌ عنـــك مأمورهـــا[1]

فالتقدير ليس المنهيُّ آتيا، ولا المأمور قاصرًا فلما دخلت الباء في خبر ليس كان مجرورًا، وكان العطف عليه بالرفع من رعاية الابتداء والعطف عليه بالنصب ولا قاصرًا من رعاية محل خبر ليس المنصوب، ومن ذلك : ما كلُ سواءَ تمرةً ولا بيضاء شحمةٌ بتقدير ولا كلٌ بيضاء شحمةٌ فالرفع على الابتداء والقطع من الأول .

عطف على خبر ما المجرور بالنصب :

وذكر سيبويه في باب ما يجري على الموضع، لا على الاسم الذي قبله قولك : ليس زيد بجبان ولا بخيلاً، وما زيد بأخيك ولا صاحبَك، والوجه يه الجر لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين، وليس ينقض اجراؤه عليك

(١) البيت من فعولن ٨ مرات . الكتاب ٦٤/١، شرح شواهد المغني كان عمر بن الخطاب كثيرًا ما يخطب ويتمثل بهذين البيتين، قاصر عنك : مقصر عن إتيانك فالمأمور قادم إليك والمنهي لن يأتي . فائدة التوكل والرزق القادم والشر المبعد وإن ابرمه الآخرون .

المعنى، وأن يكون آخره على أوله أولى، ليكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء مع قربه منه [١] .

وقد حملهم قرب الجوار على أن جروا ... فكيف ما يصح معناه[٢].

ومما جاء في الشعر في الإجراء على الموضع قول عقيبة الأسدي:

مُعاويَ أَنَّنا بَشَرٌ فأَسجِح ∴ فَلَسنا بالجِبالِ وَلا الحَديدا[٣]

لأن الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج إليها وكان نصبًا ألا ترى أنهم يقولون حسبك هذا، وبحسبك هذا، فلم تغير الباء معنى، وجرى هذا مجراه قبل أن تدخل الباء؛ لأن بحسبك في موضع ابتداء، ومثل ذلك قول لبيد :

فَإِن لَم تَجِد مِن دونِ عَدنانَ والدًا ∴ وَدونَ مَعَدٍّ فَلتَزَعكَ العَواذِلُ[٤]

والجر الوجه .

---

(١) الكتاب ٦٦/١، ٦٧ .

(٢) الكتاب ٦٧/١ .

(٣) البيت من الوافر . الكتاب ت٦٧/١، الخزانة ٣٤٣/١، أسجح : ارفق وسهل يشكو إلى معاوية جور عماله، والبيت من قصيدة مجرورة وبعده : ==

== أَكَلتُم أَرضَنا فَجَرزتُموها ∴ فَهَل مِن قائِمٍ أَو مِن حَصيدِ

ويحتمل أن يكون سيبويه روى لغة المنشد لا لغة الشاعر ويمكن أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير القصيدة المجرورة المعروفة وسيبويه غير متهم فيما نقله رواية عن العرب . ينظر : التصحيف للعسكري ص ٢٠٧ .

(٤) البيت من الطويل . الكتاب ٦٨/١، مغني اللبيب ١١٤٤/٢ . عدنان : جد القبائل العربية المقيمة في شمالي بلاد العرب ووسطها وغربيها، ومعد هو ابن عدنان، وجد جاهلي لبعض القبائل كربيعة ومضر أولاد نزار .

ومن العطف على المحل : «ما زيد على قومنا ولا عندنا، فالنصب ليس غيرُ؛ لأنه لا يجوز حمله على (علي)، ألا ترى أنك لو قلت : ولا علي عندنا لم يكن، لأن عندنا لا تستعمل إلا ظرفًا، وإنما أردت أن تخبر أنه ليس عندكم» (١) .

وتقول : أخذتنا بالجود وفوقه؛ لأنه ليس من كلامهم وبفوقه (٢).

ومثل « ودون معدٍ» قول الشاعر، وهو كعب بن جعيل :

ألا حَيَّ نَدْمَانِي عُمير بْنَ عَامِرٍ ∴ إذَا مَا تلاقَيْنَا مِنَ الْيَومِ أوْ غَدَا(٣)

وقال العجاج :

كَشحاً طَوى مِن بَلَدٍ مُختارا

مِن يَأسَةِ اليائِسِ أَو حِذارا (٤)

وتقول : ما زيد كعمرو ولا شبيهًا به، وما عمرو كخالدٍ ولا مُفْلِحًا النصب في هذا جيد، لأنك تريد ما هو مثل فلان ولا مفلحًا، هذا وجه

---

(١) الكتاب ٦٨/١ .

(٢) الكتاب ٦٨/١ .

(٣) البيت من الطويل . الكتاب ٦٨/١ . الندمان : الجليس على الشراب يقال للواحد والجمع، وشاهده عطف غدا على محل اليوم لأنه مسبوق بمن الزائدة، وشاهده عطف غدا على محل اليوم لأنه مسبوق بمن الزائدة .

(٤) البيت من الرجز . ديوان العجاج ص ٢١، الكتاب ٦٩/١ . الكشح : الجنب أو الخصر، ويقال لكل من أضمر شيئًا ونواه طوى عليه كشحًا وشاهده زيادة من لان معناه مختارًا يأسة اليأئس .

الكلام، فإن أردت أن تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت، وذلك قولك : ما أنت كزيد ولا شبيهًا به، فإنما أردت ولا كشبيه به[١].

عطف على خبر لا النافية بالنصب :

ومن العطف على المحل : « لا غلامَ وجاريةً فيها، لأن لا إنما تجعل وما تعمل فيه اسمًا واحدًا إذا كانت إلى جنب الاسم، فكما لا يجوز أن تفصل خمسةَ من عَشَرَ كذلك لم يستقم هذا لأنه مشبه به، فإذا فارقه جرى على الأصل»[٢]، قال الشاعر :

ولا أبَ وابناً مثل مروان وابنهِ ∴ إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا[٣]

فجارية وابنًا رجعا إلى الأصل من أن اسم لا منصوب المحل وأن البناء على الفتح إنما كان لتركبهما تركب خمسة عشر، فلما زاد الأمر عند حدود التركيب وأصبح المعطوفُ، والمعطوفُ عليه، وحرفُ العطف بينهما، ثلاثُ كلماتٍ رجعنا إلى الأصل من النصب وترك البناء على الفتح .

(١) الكتاب ٦٩/١ .

(٢) الكتاب ٢٨٤/٢ .

(٣) البيت من الطويل وهو لرجل من عبد مناة بن كنانة. الكتاب ٢٨٥/٢، التصريح ١٤٣/٢، ويعني مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان، وجعل الخبر لأحدهما وهو يعنيهما لعلم السامع .

عطف على خبر لا المكررة بالنصب :

وكذا الأمر إذا كررت لا الثانية وكانت مزيدة لتوكيد النفي فالحكم السابق هو هو من ترك البناء على الفتح والعودة إلى أصل المحل وهو النصب وذلك في مثل قولك : « لا رجلَ ولا امرأةً يا فتى، إذا كانت لا بمنزلتها في ليس حين تقول : ليس لك لا رجلٌ ولا امرأةُ » فلا الأولى والثانية مزيدتان لتأكيد النفي والمعنى ليس لك رجلٌ وامرأةٌ [١] فاسم ليس والمعطوف عليه مرفوعان بالتنوين ومسوغهما تقدم الخبر المختص، وإنما رجعا إلى الأصل من التنوين لزيادة لا فكأنها غير موجودة، وحقهما التنوين اسم ليس نكرة تقدم الخبر عليه إصلاحًا للفظ كي يكون صدر الكلام معرفة ضمير المخاطب ، ومثل ما سبق من زيادة لا المكررة وعودة ما بعدها إلى الأصل وهو التنوين قول رجل من بني سُليم وهو أنسُ بن العباس :

لا نَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّةً ∴ اِتَّسَعَ الخُرْقُ عَلى الراقِعِ[٢]

فلما كانت لا الثانية زائدة لمجرد توكيد النفي رجع الكلام إلى أصله من التنوين فالتقدير لا نسب وخلةً اليوم ولا تركب في أكثر من كلمتين وأما إذا لم تكن لا الثانية زائدة بل كانت مرادة فإنها تتركب كما هو الشأن مع

---

(١) الكتاب ٢/٢٨٥ .

(٢) البيت من السريع الكتاب ٢/٢٨٥، ٣٠٩، همع الهوامع ٢/١٤٤، ٢١١، وهو لأنس ابن العباس السلمي قاله عندما أرادت أن تتدخل غطفان بالرحم التي كانت بينها وبين بني سُليم لصالح جيش النعمان بن المنذر بعد أن هزمته بنو سُليم قال : لا نسب ولا قرابة اليوم بيننا وقد تفاقم الأمر بحيث لا يرجى خلاصه فهو كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع .

الأولى نحو : « لا رجلَ ولا امرأةَ فيها كما تقول ليس عبد الله وليس أخوه فيها فتكون حال الثانية كحال الأولى »[١].

عطف على المستثنى المنصوب بالرفع :

ومن العطف على المحل « ما لي إلا زيدًا صديق وعمرو، ومن لي إلا أباك صديق وزيدٌ فكأنه قال : عمرو لي، وزيدٌ لي ؛ لأن هذا المعنى لا ينقص ما تريد من النصب لو عطفت على لفظ المنصوب وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله »[٢].

المفعول معه عطف على المحل :

ومن العطف على المحل ما ذكره سيبويه في باب المفعول معه نحو قولك : « ما صنعت وأباك، ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها، إنما أردت ما صنعت مع أبيك ولو تركت الناقة مع فصيلها، فالفصيل مفعول معه، والأب كذلك، والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها»[٣].

وذكر السيرافي أن مذهب سيبويه أن ما بعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى مع، وهي والواو يتقاربان، فإنهما جميعًا يفيدان الانضمام فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخف في اللفظ وجعلوا الإعراب الذي كان في مع في

---

(١) الكتاب ٢/٢٨٦ .

(٢) الكتاب ٢/٣٣٨ .

(٣) الكتاب ١/٢٩٧ .

الاسم الذي بعد الواو لأنها حرف كما فعلوا في المستثنى بإلا فأظهروا الإعراب فيما بعدها [١].

عطف على المضاف إليه بالرفع :

ومن العطف على محل الخبر المرفوع قولك : « أي فتى هيجاء أنت وزيد، فزيد شريكه في المدح »[٢] ولو رفع المعطوف في بيت الشاعر :

أيُّ فَتَى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارُها ∴ إذَا مَا رِجَالُ بالرِّجَالِ اسْتَقَلَّتِ [٣]

لم يكن فيه معنى أيُّ جارِها، الذي هو فيه معنى التعجب في رواية جر وَجَارِها إذ في الجر لا يريد أن يجعله جارَ شيءٍ آخرَ فَتى هيجاءَ»[٤]، فيكون له مع الهيجاء وصف ومع غيرها وصف آخر بل يريد أن يكون الوصفان مع الهيجاء فقد «جعله فتى هيجاء وجار هيجاء» يعني يواجهها لنفسه ويواجهها لغيره (من يستجير به) « ولم يرد أن يعني إنسانًا بعينه» يشاركه في هذا الأمر . [٥]

قال بعضهم : وجارها في البيت نكرة لأن أيا إذا أضيفت إلى واحد لم يكن إلا نكرة لأنه فرد الجنس وهو وإن كان مضافًا إلى ضمير هيجاء

---

(١) حاشية الكتاب ٢٩٧/١ .

(٢) الكتاب ٥٦/٢ .

(٣) البيت من الكامل . الكتاب ٥٥/٢ . الهيجاء : الحرب . وفتاها : القائم بها المبلى فيها . وجارها : المجير منها الكافي لها . استقلت : نهضت .

(٤) الكتاب ٥٥/٢ .

(٥) الكتاب ٥٥/٢، ٥٦ .

فإنه نكرة في المعنى لأن ضمير هيجاء في المعنى مثلها (ويعني أن ضمير النكرة نكرة) وكأنه قال : أي فتى هيجاء وأي جار هيجاء أنت(١).

عطف على محل الخبر بالنصب :

وذكر سيبويه أن من العطف على محل الخبر قولك : ما شأنك وزيدًا قال : « إذا أضمرت فكأنك قلت : ما شأنك وملابسةٌ زيدًا أو وملابستُك زيدًا، فكان أن يكون زيد على فعل وتكون الملابسة على الشأن؛ لأن الشأن معه ملابسة له، أحسن من أن يجروا المظهر على المضمر (٢)، يعني أحسن من الجر في زيد عندما نقول ما شأنك وزيدٍ لأنك تكون قد عطفت المظهر على المضمر .

عطف على محل جواب الشرط :

ومن العطف على محل جواب الشرط ما جاء في قراءة حمزة والكسائي من القراءة بالجزم وبالياء في : {مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} (٣) وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام لأن هذا الكلام في موضع يكون جوابًا لأن أصل الجزاء الفعل، وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره(٤)، ومثل الجزم ههنا النصب في قوله :

---

(١) حاشية الكتاب ٢/٥٥ .

(٢) الكتاب ١/٣٠٩ .

(٣) سورة الأعراف الآية (١٨٦) .

(٤) الكتاب ٣/٩٠، ٩١ .

فلسنا بالجبال ولا الحديدا [١]

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه نصب كما كان موضع ذلك موضع جزم[٢].

فإذا كان الجواب جملة اسمية وعطفنا عليها بالرفع كما هي قراءة باقي السبعة في الآية السابقة ويذرُهم أو ونذرُهم [٣] وكما في قوله تعالى : {وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ}[٤] وكما في قولنا : «إن تأتني فهو خير لك وأكرمُك، وأن تأتني فأنا آتيك وأحسنُ إليك فذكر سيبويه أن الرفع ههنا وجه الكلام وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء .

ونقول : إن تأتني فلن أوذيَك وأستقبلك بالجميل، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولاً على لن كما كان الرفع الوجه في قولك : فهو خير لك وأكرمك .

---

(١) البيت من الوافر وهو لعقيبة الأسدي، الكتاب ٩١/٣، ٦٧/١، ٢٩٢/٢، ٣٤٤، أمالي القالي ٣٦/١ .

(٢) الكتاب ٩١/٣ .

(٣) بالياء والرفع قرأ أبو عمرو وعاصم وبالنون والرفع قرأ نافع وابن كثير وابن عامر . إتحاف فضلاء البشر ٧٠/٢ ، ٧١، البحر المحيط ٤٣٣/٤ .

(٤) سورة البقرة جزء من الآية (٢٧١) الرفع قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالجزم وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بالرفع والياء ويكفرُ . كتاب السبعة ص ١٩١، إتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١ ، ٤٥٧، البحر المحيط ٣٢٥/٢ .

وذكر السيرافي أن استقبلُك رفع عطف على موضع لن، كأنه قال : إن تأتني فأنا استقبلُك بالجميل، ولا يجوز ونصبه بالعطف على أوذيك لفساد المعنى لأنه بصير في التقدير فلن أوذيك ولن أستقبلك بالجميل وهو نقض لن أوذيك، ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز في «ويذرْهم» .

عطف على المحل في ديوان عنترة :

ومما جاء من العطف على المحل في ديوان عنترة قوله من الطويل يخاطب نديميه :

وَلا تَذكُرا لي غَيرَ خَيلٍ مُغيرَةٍ ∴ وَنَقعَ غُبارٍ حالِكِ اللَونِ مُسوَدِّ[1]

فنقع من العطف على الموضع إذ مجرور غير في موضع المستثنى المنصوب والتقدير ولا تذكرا إلا خيلاً مغيرة ونقع غبارٍ .

(١) ديوانه ص ١٣٠.

المبحث الثالث

العطف على المعنى

١ ـ عطف على المجرور بالنصب :

يكون بإضمار عامل مناسب وجاء من ذلك ما يلي :

ذكر سيبويه أن ما جاء من العطف على المعنى قولك : هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا، قال: وإن شئت نصبت على المعنى وتضمر له ناصبًا كأنه قال : ويضرب عمرًا أو وضارب عمرًا، وأما العطف على اللفظ فجر عمرو على أن تكون الواو أشركت بين ما قبلها وما بعدها في الجر(١).

ومما جاء من العطف على المعنى قول جرير :

جِئني بِمِثلِ بَني بَدرٍ لِقَومِهِمُ ∴ أَو مِثلَ أُسرَةِ مَنظورِ بنِ سَيّارِ(٢)

كأنه قال هات مثل أسرة منظور بن سيار نصب مثل على المعنى أي أضمر لها فعلاً ناصبًا إذ المقدر في حكم الموجود، ومما جاء على ذلك قول العجاج :

---

(١) الكتاب ١٦٩/١ .

(٢) ديوانه ص ٣١٢، الكتاب ٩٤/١، ١٦٩ . يفتخر على الفرزدق بأخواله بني بدر ومنظور وهما من فزارة، وأسرة الرجل : رهطه الأدنون الذين يتقوى بهم ويشتد فالأصل في الأسر : الشدُّ .

يذهبن في نَجْدٍ وَغَوْراً غائِرا [١]

كأنه قال : ويسلكن غورًا غائرًا لأن معنى يذهبن فيه يسلكن[٢] ومثل هذا : {وَحُورًا عِينًا} [٣] في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود [٤] كأنه قال ويعطون حورًا عينًا أضمرت فعلاً ناصبًا « ولا يجوز أن تضمر فعلا لا يصل إلا بحرف الجر ؛ لأن حرف الجر لا يضمر، ولو جاز ذلك لقلت زيدٍ تريد مُرَّبزيدٍ »[٥].

ومما جاء من العطف على المعنى قول كعب بن جعيل التغلبي :

أَعِنَّــى بخَــوّارِ العِنــانِ تَخالُــهُ ∴ إذَا راحَ يَـرْدِى بالمُـدَجَّجِ أَحـردَاَ

وَأبْيَضَ مَصقولَ السَّطامِ مُهَنَّداً ∴ وذا حَلَـقٍ مـن نَسْـجِ داوُدَ مُسْـرَدَا

فحمله على المعنى كأنه قال : وأعطني أبيض مصقول السطام.

---

(١) في ديوانه رؤبة بن العجاج ص ٥٠ : ٥٧ أرجوزه على هذا الروى وصف ظعائن مرة يأتين نجدًا وهو ما ارتفع من بلاد العرب ومرة أخرى يسلكن الغور، وهو تهامة وهي ما انخفض من بلاد العرب . حاشية الكتاب ٩٤/١ .

(٢) الكتاب ٩٤/١ .

(٣) سورة الواقعة الآية (٢٢) .

(٤) البحر المحيط ٢٠٦/٨.

(٥) الكتاب ٩٤/١ .

وفي الشواهد الأربعة السابقة عطف على المجرور بالنصب «والنصب في الأول أقوى وأحسن لأنك أدخلت الجر على الحرف الناصب، ولم تجيء فيما بعده إلا بما أصله الجر» إذ أعان وذهب وطاف أفعال لازمة جاءت على سمتها، ولم تدخل على ناصب ولا رافع، والنصب على ذلك عربي جيد، والجر أجود(١).

ومما جاء من العطف على المعنى قول رجل من قيس عيلان :

بينا نحن نَطلُبه أَتانا ∴ مُعَلَّقَ وَفْضةٍ وزِنادَ راعِ(٢)

فعطف زناد بالنصب حملا على موضع وفضة إذ اسم الفاعل مضاف إلى مفعوله فكأنه قال يعلق وفضةً وزنادَ راع(٣).

ومما أورده سيبويه من العطف على المعنى قول الشاعر :

هَل أَنتَ باعِثُ دينارٍ لِحاجَتِنا ∴ أَو عَبدَ رَبِّ أَخا عَونِ بنِ مِخراقِ (٤)

(١) الكتاب ٩٤/١، ١٧٠ ببعض تصرف .

(٢) البيت من الوافر الكتاب ١٧١/١، ابن يعيش ٩٧/٤، الهمع ٢١١/١، والبيت به خرم في أوله وفي الهمع فبينا نحن فلا خرم فيه، والوفضة : الكنانة توضع فيها السهام .

(٣) ينظر : الكتاب ١٧١/١ .

(٤) البيت من البسيط وهو من الخمسين . الكتاب ١٧١/١، الخزانة ٤٧٦/٣، العيني ٥٦٣/٣، والاستفهام للاستحثاث وباعث : موقظ أو مرسل، ودينار وعبد رب : رجلان، وأراد عبد ربه ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها . وأخا عون عطف بيان أو نعت لأنت ويجوز أن يكون نصبه على النداء أي يا أخا عون بن مخراق .

عطف على إرادة معنى الفعل على تقدير أو تبعثُ عبد ربه أو على إرادة معنى اسم الفاعل المنون بتقدير أو باعثٌ عبد ربه، وهذا وذاك مراده الاستقبال، فإذا أردت المضيَّ كانت الإضافة محضة بغير تنوين ألبتة لأن الفعل قد وقع وانقطع فوجه الكلام وحده الجر نحو : هذا ضارب زيد وأخيه، وذلك بخلاف الإضافة التي فيها معنى الفعل لا تفيد سوى تخفيف اللفظ، وأن اسم الفاعل جرى مجرى المضارع، كما جرى المضارع في إعرابه مجرى اسم الفاعل(١).

عطف على المجرور بالرفع :

ومن المعطوف على المعنى ما جاء بالرفع عطفًا على المجرور : {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (*) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (*) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (*) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (*) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (*) وَحُورٌ عِينٌ} (٢) فالرفع على أن الفعل يطوف في معنى مبتدأ لخبر مقدم محذوف بتقدير ولهم فيها أكواب وأباريق وكأس من معين ولحم طير وحور عين، «لما كان المعنى في الحديث على قوله لهم فيها حمله على شيء لا ينقضُ الأولَ في المعنى»(٣) والرفع قراءة الجمهور، وممن قرأ بالجر الحسن وأبو جعفر والكسائي (٤).

(١) ينظر : الكتاب ١/١٧١ .
(٢) سورة الواقعة الآيات (١٧ : ٢٢) .
(٣) الكتاب ١/١٧٢ .
(٤) البحر المحيط ٨/٢٠٦ .

٣ ـ عطف على المنصوب بالرفع :

ومثل الآية السابقة من العطف على المعنى قول الشاعر :

يَهدي الخَميسَ نَجاداً في مطالِعِها ∴ إمّا المِصاعُ وَإمّا ضَربَةٌ رُغُبُ [١]

فالرفع على أن المصاع في معنى خبر لمبتدأ محذوف تقديره إما أمره المصاع وإما ضربةٌ « حمله على شيءٍ لو كان عليه الأول لم ينقض المعنى»[٢]، وأما نصب المصاع فعلى أنه مصدر نائب عن فعله يُماصعُ كما هو في الآية الكريمة : {فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً} [٣] .

ومثل إما المصاعَ وإما ضربةٌ قول كعب بن زهير في وصف غراب وذئب يتعقبان مسيره ومواضع نزوله :

فَلَـم يَجِـدا إلّا مَنـاخَ مَطِيَـةٍ ∴ تَجـافى بِهـا زَورٌ نَبيـلٌ وَكَلكَـلُ

ومَفْحَصَـها عنهـا الحَصـى بِجِرانِهـا ∴ وَمَثنـى نَـواجٍ لَـم يَخُـنهُنَّ مَفصِـلُ

(١) البيت من البسيط وهو لمزاحم العقيلي عند الشنتمري ونسب في اللسان (مصع) إلى الزبرقان، يهدي : يُعرِّف ,. الخميس : الجيش فالمعنى يهدي الجيش إلى نجاد وهو ما ارتفع من الأرض، وهو أيضًا الطريق في الجبل المصاع المجالدة بالسيف والضرب به . الرغب : الواسعة.

(٢) الكتاب ١/١٧٢ .

(٣) سورة محمد جزء من الآية (٤) .

وَسُـمرٌ ظِمـاءٌ واتَـرَتهُنَّ بَعـدَما ∴ مَضَت هَجعَةٌ مِن آخِرِ اللَيل ذُبَّلُ[١]

فالرفع في وسُمْرٌ من العطف على المعنى من إضمار خبر مقدم بتقدير : « وَثَمَّ سُمْرٌ» فكأنه قال : في مواضع النزول مناخٌ ومَفْحَصٌ، ومثنى نواج وسمرٌ [٢] قدر الظرف أو الجار والمجرور خبرًا مقدمًا والمرفوع وما كان على معناه من المستثنيات التي معناها معنى المرفوع مبتدأ مؤخر كأنه قال في ذلك المكان كذا وكذا، وكان الوجه النصب لو أمكنه[٣].

ومثل قول كعب بن زهير من العطف على المعنى قول الشاعر :

بـادَت وَغَيَّـرَ آيَهُـنَّ مَـعَ البِلـى ∴ إِلّا رَواكِـدَ جَمـرُهُنَّ هَبـاءُ

وَمُشَـجَّجٌ أَمّـا سَـواءُ قَذالِـهِ ∴ فَبَـدا وَغَيَّـرَ سـارَهُ المَعـزاءُ[٤]

---

(١) الأبيات من الطويل ص ٥٢ : ٥٤ والمعنى أنهما لم يجدا إلا آثارًا ضئيلة مما كان من أثر ما بين ذراعيها من صدرها وما كان مما ولى الأرض من عنقها تنفي الحصى عنه، ومما كان من أثر قوائمها حين تثنيها للبروك وما كان من بعر يابس ذابل لأنها في فلاة عدمت المرعى الرطب، ولم تشرب الماء أيامًا .

(٢) ينظر : الكتاب ١٧٣/١ .

(٣) ينظر : حاشية الكتاب ١٧٣/١ .

(٤) البيتان من الكامل . الكتاب ١٧٣/١، ١٧٤، يصف الديار أنها تغيرت وبليت ولم يبق من آثارها مع تقادم عهدها إلا الأثافي الراكدة الثابتة والهباء الذي هو رماد الجمر لقدمه وانسحاقه، والوتد المشجج من ضرب رأسه لتثبيته وهو من أوتاد الخباء فأعلاه المشجج باد وساثره غيرته الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة .

فالمعنى على تقدير حذف خبر مقدم أي بها رواكد ومشجح « حمله على شيء لو كان عليه الأول لم ينقض الحديث»[١] فالمستثنى المنصوب في معنى المبتدأ المرفوع الذي حذف خبره المقدم إذ ليس له مسوغ إلا تقدم الخبر لأنه نكرة .

٤ ـ العطف بالنصب على المجرور مع الفصل اقوى :

«والعطف بالجر في هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو أقوى من العطف بالنصب»[٢] لأن اسم الفاعل دال على المضي وإن كان قد جرى مجرى الفعل بعينه، والنصب على تقدير : وقد ضرب عمرًا، «والنصب مع الفصل أقوى إذا قلت هذا ضارب زيد فيها وعمرًا، وكلما طال الكلام كان النصب أقوى لأنك مع النصب لا تفصل بين الجار وبين ما يعمل فيه »[٣] لأنهما كالشيء الواحد، فالجر علامة من علامات الأسماء، فإذا فصلت أو طال الكلام كان نصب المعطوف أقوى إذ ليس ما بعده من تتمة ما سبق كما هو الشأن في العطف بالجر، ومن ذلك: {وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا}[٤][٥] وهي قراءة جمهور السبعة، فهي على معنى وجعل الشمس

(١) الكتاب ١/١٧٤ .
(٢) الكتاب ١/١٧٤ .
(٣) الكتاب ١/١٧٤ .
(٤) سورة الأنعام من الآية (٩٦).
(٥) البحر المحيط ٤/١٨٦ .

والقمر، وقرأ الكوفيون وجعل الليل سكنًا والشمسَ والقمرَ [1] فتكون القراءة من العطف على اللفظ، وإن كانت مؤيدة لقراءة العطف على المعنى وكذلك النصب أقوى مع الفصل بالمفعول الثاني نحو هذا معطي زيد درهمًا وعمرًا بالنصب عطفًا على زيد على معنى ويعطي عمرًا.

(١) /ينظر : الكتاب ١/١٧٥ .

الفصل الثالث

العطف بين الجملتين

ويشمل ثلاثة مباحث

المبحث الأول : عطف الاسمية على الاسمية .

المبحث الثاني : عطف الفعلية على الفعلية .

المبحث الثالث : عطف الفعلية على الاسمية والعكس .

المبحث الأول

عطف الاسمية على الاسمية

١ـ قوله من الطويل يصف إبعاد عبلة وبعد الشقة بينهما :

مَقامُكِ في جَوِّ السَماءِ مَكانُهُ ∴ وَباعي قَصيرٌ عَن نَوالِ الكَواكِبِ[١]

بالبيت عطف الاسمية على الاسمية حيث تعرف المبتدأ بالإضافة إلى الضمير كاف المخاطبة في الشطر الأول وياء المتكلم في الشطر الثاني، وكذا تعرف بدل المبتدأ مكانه [٢] بالإضافة إلى الضمير العائد إلى مقام فصار معرفة بالضمير الذي يراد به الشيء بعينه دون سائر أمته والخبر شبه جملة (في جو السماء) فإن قدرنا متعلقة الفعل الماضي(استقر) كانت الجملة جملة كبرى إذ خبرها جملة فعلية، وإن قدرناه اسمًا (مستقر) كانت الجملة جملة صغرى [٣] تنحو نحو الجملة الفعلية[٤] هذا في الشطر الأول وأما الخبر في الشطر الثاني فهو النكرة المنونة والتي هي أخف عليهم وهي أول الكلام ولذا لحقها تنوين التمكين[٥] وهو صيغة مبالغة لاسم الفاعل ؛ وتعمل عمله فهي تنحو نحو الأفعال وفاعلها ضمير يعود إلى باعي، ولما كانت فعيل هنا مشتقة من الفعل اللازم قصرَ فإنها تعدت إلى المفعول عن طريق حرف الجر (عن)، والجار والمجرور في

---

(١) ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) الكتاب ٥/٢ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ص ١٢/٢، النحو والدلالة ص ١٤٩ .

(٤) ينظر : مفهوم الجملة عند سيبويه ص ٩٧ : ١٠٢.

(٥) ينظر : الكتاب ٢/١، النحو والدلالة ص ١٤٩ .

محل نصب و(نوال) مضاف و(الكواكب) مضاف إليه فصيغة المبالغة والمشتقات عمومًا إنما تسلك مسلك الفعل في الجملة لأنها تدل على الفعل، وتحل محله وتعمل عمله، إذا إنها مشتملة على عنصر الحدث، وهي محولة عنه، فصنعت من المجال ما يصنع الفعل الذي تحوَّلت عنه ولذا تندرج هذه المشتقات تحت مفهوم الفعلية ومع التنوين يكون فعلها غير واقع (مستقبلاً) ومع الإضافة يكون واقعًا (ماضيًا) [1] ذكر بعضهم أن تغيير الحالة الإعرابية هو من وسائل رفع الاحتمال حيث ذكر أن التنوين في يفيد الاستقبال نصًا فإذا قلت أنا مكرمٌ محمدًا فهذا نص على الحال والاستقبال بينما الإضافة في نحو أنا مكرمُ محمدٍ يحتمل المضي والحال والاستقبال[2].

قافية البيت (واكب) الباء هي الروى وحركة الباء مجرى لحرف الوصل وهو الياء، والألف التي قبل الدخيل تأسيس، وأنما سمي تأسيسًا لأن الألف ههنا للمحافظة عليها كأنها أس القصيدة لا بد من وجودها في كل أبياتها من نحو النوائب، المضارب، السواكب، والذي بين التأسيس والروى إنما هو حرف الدخيل، وإنما سمي كذلك لأنك لا تبال أيَّ الحروف كان الدخيل؛ لأنه كأنه دخيل في القافية ألا تراه مختلفًا بعد الحرف الذي لا يجوز اختلافه، يعني ألف التأسيس ولذا نجده همزة وراء وكافًا ولامًا وياءً، وباءً وذالاً إلى غير ذلك من الحروف غير أن حركته لازمة ضمة كانت أو كسرة، وحركة الدخيل تسمى الإشباع، واختلافها قبيح، وإنما سمي كذلك لأنه ليس قبل الروى حرف مسمى إلا ساكنًا يعني التأسيس والردف، فلما جاء

(١) ينظر : مفهوم الجملة ص ٩٧ : ١٠٢، الجملة والمعنى ص ٢٦٨ .

(٢) الجملة والمعنى ص ٢٦٨ .

الدخيل متحركًا مخالفًا للتأسيس والردف صارت الحركة فيه كالإشباع له وذلك لزيادة المتحرك على الساكن لاعتماده على الحركة وتمكينه بها[1].

٢ ـ قوله من مشطور الرجز معلناً عن شجاعته وفلسفة الموت والحياة :

إِنَّ المَنايا مُدرِكاتٌ أَهلَها ∴ وَخَيرُ آجالِ النُفوسِ قَتلُها[2]

بالبيت عطف للاسمية على الاسمية فالشطر الأول به جملة اسمية صدرت بإنَّ حرف التوكيد الناصب الاسم والرافع الخبر، والمنايا اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف المنقلبة عن لام فعيلة في صيغة منتهى الجموع منيةٌ ومنايا[3] و(مدركات) خبر إنَّ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة جمع مؤنث سالم يرفع بالضمة و(اهلها) مفعول به لاسم الفاعل (مدرك) هذا في الشكر الأول، والشطر الثاني إنما هو جملة اسمية معطوفة على جملة اسمية فخير استئناف معطوف على المنايا على المحل، وهو مضاف آجال مضاف إليه، وكذا النفوس مضاف إليه، وقتلها : خبر (خير) مرفوع وعلامته ضمة ظاهرة، وقتل مضاف والهاء العائدة على النفس مضاف إليه.

(١) الكافي في العروض والقوافي ص ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، كتاب القوافي ص ١١٠ : ١١٧، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٧، ١٤٢.

(٢) ديوانه ص ٧٧ .

(٣) دروس تصريفية في قضايا الأعلال والإبدال ص٦٨، ٢٢٦، توضيح المقاصد والمسالك ١٥٦٩/٣ : ١٥٧٥.

قافية البيتين (أهلَها، قتلُها) حرف الروي اللام وغيرت حركة حرف الروي من النصب إلى الرفع ويسمى إكفاء، أي مخالف به عن جهة العادة من أكفأت الشيء إذا أملته [١].

٣ ـ قوله من الخفيف يصف حاله ويشكون زمانه :

فَكَأَنَّ الزَمانَ يَهوى حَبيباً ∴ وَكَأَنّي عَلى الزَمانِ رَقيبُ[٢]

بالبيت عطف للاسمية على الاسمية إذ اسم كأن (الزمان) منصوب بعلامة هي الفتحة الظاهرة وجملة (يهوى حبيبًا) هي خبر كأن في موضع رفع، والشطر الأول يمثل جملة كبرى اجتمع لها الحرف الناسخ واسم الناسخ وخبر الناسخ جملة فعلية، والشطر الثاني ياء المتكلم اسم كأن في محل نصب، ورقيب هو الخبر، والجار والمجرور متعلق بالخبر وقد تقدم عليه، فالشطر الثاني يمثل جملة صغرى إذ كان الخبر اسمًا مشتقًا فعيل بمعنى فاعل .

وقافية البيت (قيبُ) بين الساكنين حرف واحد هو المتواتر، هو هنا باء الروي، والساكن قبله الياء ويسمى ردفًا لأنه ملحق في التزامه وتحمل مراعاته بالروي فجرى مجرى الردف للراكب لأنه يليه وملحق به، والردف ألف أو واو أو ياء سواكن قبل حروف الروي معه، والواو والياء يجتمعان في

---

(١) الكافي في العروض والقوافي ص ١٦١ .

(٢) ديوانه ص ١٠٠ يشكو في بيت سابق شفاء سقام المحبين دونه، فكأنه لائم والزمان محب، فاللائم حقه الحرمان، والمحب حقه الوصال والرقيب على المحبين : هو العاذل اللائم يتحسس ما بينهما ليفسد عليهما القرب والوصال، وقد تصور عنترة تبادل الأدوار الدهر أخذ دور المحب، وعنترة أخذ دور المفسد ما بين المحبين .

قصيدة واحدة، وهذا لا يجوز في الوصل لأن العناية بالسجعة ونهاية القافية أولى من بدايتها والألف لا يكون معها غيرها وهي في نحو الباني والسامي والداعي، الألف ردف، والنون والميم والعين روي، والياء وصل وكسرة حرف الروي مجرى لحرف الوصل(١).

٤ ▪ قوله من البسيط يحكي فتنة حدثت بينه وبين أبيه قبل تحريره من جهة امرأة أبيه وادعائها التحرش بها ثم دفاعها عنه وقت الجناية عليه :

تَجَلَّلَتنِـيَ إذ أَهـوى العَصـا قِبَلـي ∴ كَأَنَّهـــا صَـــنَمٌ يُعتـــادُ مَعكـــوفُ

المـــالُ مـــالُكُمُ وَالعَبـــدُ عَبـــدُكُمُ ∴ فَهَل عَذابُكَ عَنّي اليَومَ مَصروفُ(٢)

في الشطر الأول بالبيت الثاني عطف للاسمية على الاسمية إذ المال والعبد مبتدآن تعرفا بأل، ومالكم وعبدكم خبران تعرفا بالإضافة إلى الضمير، والواو بين الجملتين أفادت المصاحبة والمعية (٣) وأنهما قد تحصل لهما الجمع بين المال والعبد في وقت واحد، ولا دليل على أن أحدهما سبق الآخر بل الواو تحتمل الأمور الثلاثة المعهودة في مطلق الجمع (٤).

---

(١) ينظر : الكافي في العروض والقوافي ص ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، كتاب القوافي ص ٩٦، ١٠٦ : ١١٧، ١٠٤ : ١٠٦، ١٤٠ :١٤٥ .

(٢) ديوانه ص ٥٣ . تجللتني : علتني، العصا : كناية عن السيف، يعتاد : يزار، معكوف : يعكف عليه، يلزم دون انقطاع . وفي ذلك إشارة إلى أنها الجاني وتظهر في دفاعها عنه كشخص مقدس معبود .

(٣) ينظر : التسهيل ص ١٧٤، وتوضيح المقاصد والمسالك ٩٩٧/٢.

(٤) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٨، وحاشية الصبان ١٣٤/٣.

٥ ■ قوله من الكامل يصف شجاعته :

إنّي أَنا لَيثُ العَرينِ وَمَن لَهُ ∴ قَلبُ الجَبانِ مُحَيَّرٌ مَدهوشُ[١]

بالبيت عطف للاسمية على الاسمية إذ ياء المتكلم اسم إن وأنا ضمير الفصل ليث العرين خبر إن تعرف بالإضافة، فالمسند والمسند إليه قد استويا في المعرفة ومن اسم موصول وصلة الموصول الجملة الاسمية أو جملة الظرف ومحير خبر الاسم الموصول، والواو بين الجملتين أفادت المصاحبة والمعية [٢] لأمرين متناقضين وبضدها تتميز الأشياء فهو الليث في مأواه الذي يألفه، وذلك موطن شممه وكبريائه، فذلك هو عنترة، يوم القتال ولقاء الأبطال، ومن هيبته ترتعد فرائص منازله جبنًا وحيرة ودهشة .

٦ ■ قوله من الطويل يفتخر بنفسه ويعدد منجزاته :

مَحَوتُ بِذِكري في الوَرى ذِكرَ مَن مَضى

وَسُدتُ فَلا زَيدٌ يُقالُ وَلا عَمروُ[٣]

---

(١) ديوانه ص ١٦٢ . العرين : أصله جماعة الشجر . عرنين الأنف مجتمع ما تحت الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم . ومختار الصحاح (ع ر ن) .

(٢) الجنى الداني ص ١٥٨، وحاشية الصبان ١٣٤/٣.

(٣) ديوانه ص ١٥٥ . , هكذا الأمر إذا زاد عن حده وبلغ العجب نسيت محاولات من سبقه ووقفت الناس عند هذه البطولة وقد سطر مجنون ليلى مثل هذا المعنى في موقفه من ليلي وسلطانها عليه قال : محى ذكرها ذكر الأولى كن قبلها » إذ إن شاعرًا يقتصر شعره على ذكر محبوبته لم يحدث من قبل . ينظر : ديوان مجنون ليلى ص ///

في نهاية البيت عطف للاسمية على الاسمية فلا زيد يقال فزيد مبتدأ، ويقال الجملة الفعلية خبر، وقد عطفت عليها جملة اسمية أخرى هي ولا عمرو، إذ عمرو هو المبتدأ، والخبر محذوف لدلالة خبر الجملة السابقة عليه والتقدير ولا عمرو يقال، وإنما جاءت الفاء أول هاتين الجملتين لأن معناهما مترتب على الجملتين الفعليتين السابقتين محوت وسدت، والواو بينهما إنما عطفت فعلاً ماضيًا (جملة فعلية) على فعل ماض (جملة فعلية) حيث أسند الفعلان إلى فاعل واحد هو ضمير المتكلم.

والواو نهاية البيت اقترنت بلا النافية فعطفت جملة منفية على جملة منفية[1] إذ يقال المذكورة خبر، ومثلها مقدر أي ولا عمرو يقال، الخبر في الجملتين هو الفعل المضارع المبني للمجهول فالواو عطفت منفيًا على منفي.

٧ ▪ قوله من الطويل يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين معرضًا بذكر قومهما :

وَلِلحِلمِ أَوقاتٌ وَلِلجَهلِ مِثلُها ∴ وَلَكِنَّ أَوقاتي إِلى الحِلمِ أَقرَبُ[2]

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، ٥٧٠، والتصريح على التوضيح ١٣٧/٢.

(٢) ديوانه ص ٩٤ . تقدم الجار والمجرور الخبر مرتين في الشطر الأول لأن المبتدأ نكرة ليس لها إلا تقدم الخبر المعرف بأل وفي ذلك إصلاح للفظ بأن كانت واجهته المعرفة ونهايته النكرة التي ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر . الحليم : يمنح، ويعفو ويسمح ويقرض ويطلب الأشياء من الناس مباشرة وهو بذلك يعمل على رفعة البشر، واللئيم عكس ذلك، والجهل نقيض الحلم وأخو اللؤم لأنه عدوان بغير وجه حق وإفساد حال البشرية بالعمل على انحطاطها واندثارها . ينظر : الخطوات العلمية لبناء احترام الذات والعلاقات الدافئة. ص ٧٠.

بالبيت عطف للاسمية على الاسمية في الشطر الأول، وعطف للاسمية على الاسميتين بالشطر الثاني فالجملتان بالشطر الأول المبتدأ فيهما نكرة مسوغها تقدم الظرف المختص مما هو إصلاح للمنطق بجعل المعرفة صدر الجملة وجعل النكرة آخرها، وجملة الشطر الثاني اسم لكن معرف بالإضافة إلى ضمير المتكلم، وأقرب هي الخبر أفعل تفضيل تقدم عليه متعلقة الجار والمجرور للعناية به ولمزية الكر والفر والفروسية في صنع القافية، اقترنت الواو بلكن المشددة الدالة على الاستدراك والعاملة عمل إن فيكون العطف للواو عطفت جملة مثبتة على جملتين مثبتتين، يعطيان أن الوقت يكون مناصفة بين حلم وجهل وهذا شأن عام في الناس جميعًا زمن الجاهلية غير أن عنترة يستدرك ويثبت أن له شأنًا مغايرًا الناس فأوقاته أقرب إلى الحلم والعطاء والإنصاف ولا يجهل إلا إذا دعت ضرورة إلى ذلك .

٨ ▪ قوله من الطويل وقد كانت عبلة قد أسمعته يومًا كلامًا يكرهه فخرج عنها غضبان وكان مما قال :

فَلا تَحسَبي أَنّي عَلى البُعدِ نادِمٌ ∴ وَلا القَلبُ في نارِ الغَرامِ مُعَذَّبُ[1]

سد مسد مفعولي حسب جملتان اسميتان عطفت إحداهما على الأخرى إذ في الأولى ياء المتكلم اسم أن، ونادم خبرها، وهو اسم فاعل تقدم عليه متعلقه الجار والمجرور لما يعطي التقديم من الأهمية فقد أخذ في الخروج من ذل العبودية لها فهو ليس بنادم ولا القلبُ معذب في نار الغرام، ومعذب خبر وهو اسم مفعول تقدم متعلقه عليه للأهمية ولمزية القافية من كر وفر

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، ٥٧٠ .

وفروسية، لغة الشعر اقترنت الواو بلا النافية فعطفت منفيًا على منفي سابق[١].

٩ ▪ قوله من الطويل عند مبارزته عمرو بن ود العامري :

فَما كُلُّ مَن يَشري القَنا يَطعَنُ العِدا ∴ وَلا كُلُّ مَن يَلقى الرِجالَ بِفارِسِ[٢]

في رواية رفع كلٍ بالشطر الأول والثاني يكون قد عطف جملة اسمية على جملة اسمين إذ كل بالشطر الأول اسم ما وكل بالشطر الثاني من العطف على اسم ما وقد اقترنت الواو بلا النافية فعطفت جملة منفية بـ (لا) على جملة منفية بما وجاء خبر ما الحجازية فعلاً مضارعًا (جملة فعلية) إرادة معنى التجدد والحدوث في جملة الخبر[٣] وقد جاء الخبر في الجملة المعطوفة مقترنًا بالباء الزائدة على توهم دخولها في الجملة الأولى .

---

(١) ديوانه ص ٩٧. إن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي حسب والجار والمجرور في شطري البيت متعلق بالخبر وهو نادم ومعذب.

(٢) ديوانه ص ١٦١ . الفاء أول البيت من العطف على البيت السابق صدر القصيدة :

شَرَيتُ القَنا مِن قَبلِ أَن يُشتَرى القَنا ∴ وَنِلتُ المُنى مِن كُلِّ أَشوَسَ عابِسِ

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، ٥٧٠، والتصريح على التوضيح ١٣٧/٢.

المبحث الثاني

عطف الفعلية على الفعلية

عطف الماضي على الماضي :

١ـ قوله من الوافر في شكوى زمانه وتوالي نوائبه وانفراط عقد مصادقه :

كَأَنّي قَد كَبِرتُ وَشابَ رَأسي ∴ وَقَلَّ تَجَلُّدي وَوَهى جَناني[١]

بالبيت أربع جمل لأفعال ماضية واقعة في محل خبر كأن وقد عطف بعها على بعض وهي لأفعال لازمة حيث تاء الفاعل ضمير المتكلم فاعل كبر، ورأسي المضاف لياء المتكلم فاعل شاب، وهو مشغول بحركة ياء المناسبة، وكذا الأمر في تجلدي، وجناني فهما فاعلًا قلَّ ووَهَي وشغل الفاعل في الثلاثة بحركة المناسبة لياء المتكلم .

وفي تفاضل الشعر يعد هذا البيت من النوع الرابع : الأبيات الموضحة وهي ما استقلت أجزاؤها، وتعاضدت فصولها، وكثرت فقرها، واعتدلت فصولها، كالفصوص المجزعة، والبرود المحبرة لا تحتاج إلى تغيير شيء فيها حتى يكتمل لها حسنها ومعناها، ففي البيت أربع جمل تماثلت في نمطها، وطريقة تركيبها بحيث يمثل كل منها جزءًا مستقلًا، والجُمَل الثلاثة الأخيرة اتحدت في السجعة بياء المتكلم مما يسمى بالترصيع[٢].

---

(١) ديوانه ص ٧١ . يستغرب من معاملة الدهر إياه وأنه قد جفاه في عنفوان شبابه.

(٢) ينظر : قواعد الشعر لثعلب ص ٧٥، الجملة في الشعر العربي ص ١٧٤ : ١٧٧ .

٢ـ قوله من الطويل يحث ليلى أنه امتلك قلبه ونفسه بعد استعبادها إياه :

صَحا بَعدَ سُكرٍ وَانتَخى بَعدَ ذِلَّةٍ ∴ وَقَلبُ الَّذي يَهوى العُلا يَتَقَلَّبُ[١]

بالشطر الأول جملتان فعليتان عطفت إحداهما على الأخرى، الفاعل فيهما ضمير مستتر يعود إلى القلب في البيت السابق(سلا القلب عما كان يهوى ويطلب)، وصحا وانتخى مبنيان على الفتح المقدر المانع من ظهوره ختام الفعلين بالألف المقصورة ولا تكون إلا ساكنة، ولا يجتمع الضدان الحركة والسكون، وبعد ظرف زمان مفعول فيه للفعلين اللذين هما صحو قلبه وتعظمه حيث حدثا في زمن بعد زمن السُكر والذلة .

في تفاضل الشعر يعد هذا من الأبيات الغر الذي ظهر من صدره تمام معناه، إذ إن سبيل المتكلم الإفهام، وبغية المتعلم الاستفهام، ووصفت العرب الإيجاز فقرظته، والاختصار ففضلته فقالوا لمحة دالة لا تخطئ ولا تبطئ، ووحيٌ مصرح عن ضمير، وأومأ فأغنى[٢] والجملة في الشطر الثاني وضحت الجملتان بالشطر الأول .

٣ ▪ قوله من الطويل من نفس قصيدة يوم الجفار وإغارته المذكورة برفقة قومه الحكماء الذين مارسوا الحرب ولا تطيش لهولها أحلامهم :

---

(١) ديوانه ص ٩٧ . انتخى افتعل من النخوة : تعظم بعد ذلة .

(٢) ينظر : قواعد الشعر لثعلب ص ٦٨ ، ٦٩، الجملة في الشعر العربي ص ١٧٢.

وَدُرنا كَما دارَت عَلى قَطبِها الرُحى ∴ وَدارَت عَلى هامِ الرِجالِ الصَفائِحُ[١]

بالبيت جملتان معطوفتان أولاهما بالشطر الأول ، ونا فاعل دار، والكاف حرف جر للمصدر المؤول من ما والفعل، والتقدير درنا كدوران الرحى على قطبها ، أي دورانًا شديدًا فالمصدر مؤكد لعامله، والصفائح فاعل دارت في الشطر الثاني ، ودار فعل لازم وصل إلى المفعول عن طريق حرف الجر أي دارت السيوف على رؤوس الرجال، ودورانهم المحدق بأعدائهم والمشبه دوران الطاحون على قطبها مقدم على دوران السيوف على رؤوس الأعداء، فالدوران بثبات وثقل يترتب عليه تهشيم وتحطيم المدور عليه، وعليه تكون الواو قد أفادت ترتيبًا[٢]، ويحتمل الكلام إفادتها مطلق الجمع وعدم الترتيب من مصاحبة ونحوها على ما هو مذهب سيبويه[٣].

٤ ـ قوله من الطويل في رثاء مالك بن زهير العبسي من نفس القصيدة السابقة :

فَقَد هَدَّ رُكني فَقدُهُ وَمُصابُهُ ∴ وَخَلّى فُؤادي دائِمَ الخَفَقانِ[٤]

(١) ديوانه ص ٣٨ . الرحى، الطاحون. هام : رءوس، الواحدة هامة. الصفائح : السيوف، يشبه جولانهم في ميدان القتال وإحداقهم بأعدائهم بدوران الطاحون على قطبها.

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، وشرح الأشموني ١٣٤/٣ .

(٣) ينظر : الكتاب ٤٣٨/١، توضيح المقاصد والمسالك ٩٩٧/٢.

(٤) ديوانه ص ٧٠ . ركني وفؤادي مفعولان وفقده وما عطف عليه فاعل الفعلين هدَّ وخلَى، ودائم الخفقان حال الفؤاد (القلب) مفعول ثان .

بالبيت جملتان معطوفتان إحداهما بالشطر الأول وثانيتهما بالشطر الثاني، والفقد فاعل هدَّ وخلّى ظاهرًا ومضمرًا ، وعطف عليه المصابُ وركنى مفعول هد، وفؤادي ودائم الخفقان مفعولان، خلى بمعنى جَعَل أي جعل الفقد والمصابُ فؤادي دائم الخفقان، وقد عطفت الواو مصاب على فقد وهما بمعنى واحد فكأنه قال : مصابه ثم مصابه قد هد ركنا كنت أعتمد عليه .

٥ ـ قوله من الطويل يصف حاله وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عندما خرج إلى العراق طالبًا الإبل العصافيرية مهرًا لعبلة وقد كان عمه قد ضلله إلى هذا المنعطف :

وَيا خَيلُ فَابكي فارِساً كانَ يَلتَقي ∴ صُدورَ المَنايا في غُبارِ المَعامِعِ [١]

فَأَمسى بَعيداً في غَرامٍ وَذِلَّةٍ ∴ وَقَيدٍ ثَقيلٍ مِن قُيودِ التَوابِعِ [٢]

(١) ديوانه ص ١٦٤ . ويا خيل فابكي : خاطبها خطاب من يعقل . صدور المنايا : استعارة مكنية شبه المنايا بإنسان وحذف المشبه به وأشار بشيء من لوازمه وهو الصدر وصدر كل شيء أوله ومركز القوة فيه ويوحي بشدة منازلته ومواجهته، والمعامع : شدة الحرب .

(٢) ديوانه ص ١٦٤ . فأمسى يوحي بغروب موقفه بعد أن كان في صدر المواجهة، بعيدًا تشير إلى تحول كبير حدث له، أمسى الفارس بعيدًا في قيد ثم قيد من قيود التوابع تابعة إغارته على النوق العصافيرية أو أن دولة المنذر تابعة لدولة يأتي الأمر من جهتها. ذكر محقق الديوان أن قيود التوابع غامض المعنى ولا يخرج عن المعنيين المذكورين .

بالشطر الأول من البيت الثاني عطف جملة فعلية على سابقتها وكلاهما جملة وصف للمفعول فهما في محل نصب وكلاهما مبدوء بفعل ناسخ كان وأمسى واسم الناسخ ضمير يعود على الفارس وخبر كان جملة فعلية فعلها مضارع نصب مفعوله لأنه في معنى يلقي صدورَ المنايا إذ افتعل يصل إلى المفعول عن طريق الباء التقيت بزيد والتقيت زيدًا هي على نحو مررت زيدًا بإسقاط الخافض وفي غبار المعامع ظرف للقاء هذا شأنه نهارًا فأمسى بعيدًا في ظرف من قيد وسجن لدولة تابعة أو تابعة إغارته، ويا خيل عطفًا على مناديات سبقت من نحو يا نسمات البان، ويا برق، أيا صادحات الأيك إن مت فاندبي ... ونوحي، ويا خيل [1] والفاء في فأمسي تشير إلى أنه لا زمن بين حريته وسجنه .

والواوان في البيت الثاني إنما عطفا ذلة وقيد على غرام والثلاثة بمعنى واحد[2] إذ المغرم والغرام عبء وثقل وتبعة والذلة والقيد كذلك فكأنه قال فأمسي بعيدًا في قيد ثم قيد ثم قيد ثقيل .

٦ ▪ قوله من البسيط في بعض مغازيه :

فَمَن أَجابَ نَجا مِمّا يُحاذِرُهُ ∴ وَمَن أَبى ذاقَ طَعمَ الحَربِ وَالحَرَبِ[3]

بالبيت عطف للفعلية على الفعلية وكلاهما بدأ باسم الشرط الدال على العموم وهو في محل المفعول المقدم بتقدير نجينا من أجاب وأذقنا من

---

(١) ينظر الجملة في الشعر العربي ص ١٩٤ حيث الإشارة إلى ترابط الأبيات عن طريق النداء الموجه من شخص واحد وأمر واحد صادر منه لكل منادي .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٣/١، ٥٧٤ .

(٣) ديوانه ص ١٠٢ . الحَرَب : السلب .

أبي فهذه جملة اسمية في الشكل فعلية في المعنى، ويقال في إذا الشرطية ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه والشرط كله مستقبل، والمعنى هو الأصل ولو قدر الكلام : عند الإجابة نجاة، وعند المنعة عذاب كان من عطف الاسمية على الاسمية.

والواو بداية الشطر الثاني دالة على المصاحبة والمعية فالنجاة لمن أجاب، والهلاك لمن عصا وأبى، كما أن الواو الواقعة بين الحرب والحرب دالة على المعية والمصاحبة فشدة الحرب وحرمان السلب صاحبان، برجحان وتحتمل الواو الوجوه الثلاثة الواردة في مطلق الجمع(١).

٧ ▪ قوله من البسيط في شأن عبلة وقوة سلطانها :

هُمُ الأَحِبَّةُ إِن خانوا وَإِن نَقَضوا ∴ عَهدي فَما حُلتُ عَن وَجدي وَلا فِكري (٢)

عطف بالبيت جملة فعل الشرط والواو فيهما فاعل وعهدي مفعول وجاءت الفاء في جواب الشرط لأنه جملة اسمية تقدمت أي فهم الأحبة وما حلت عن وجدي ولا فكري بمثابة التوكيد والشرح لهذه الجملة الاسمية ولذا اقترنت هذه الجملة بالفاء لأنها تحل محل هم الأحبة وليست مستقبلة

(١) ينظر : الكتاب ٤٣٨/١، الجنى الداني ص ١٥٨ .

(٢) ديوانه ص ١٥١ . هم الأحبة مبتدأ وخبر إن خانوا أداة الشرط وفعل الشرط وإن نقضوا عطف على فعل الشرط وجواب الشرط مقدر دلت الجملة الابتدائية عليه، ويمكن أن يكون فما خلت هو الجواب ويمكن أن يكون الجواب بعد الفاء أي فهم الأحبة ما حلت عن وجدي ولا فكري .

فاحتاجت للرابط فالواو نهاية البيت اقترنت بلا النافية فعطفت منفيًا على منفي [١].

٨ ▪ قوله من الخفيف عند أسر ولديه غصوب وميسرة باليمن وقد خرج يريد خلاصهما ومن معهما في الأسر :

أَحرَقَتني نارُ الجَوى وَالبُعادِ ∴ بَعدَ فَقدِ الأَوطانِ وَالأَولادِ[٢]

وَتَذَكَّرتُ عَبلَةً يَومَ جاءَت ∴ لِوَداعي وَالهَمُّ وَالوَجدُ بادي[٣]

كلا البيتين بدأ بجملة فعلية، عطفت الثانية على الأولى، فالأولى أنث بها الفعل لأن الفاعل نار مؤنث مجازي يجوز ومعه التذكير والتأنيث وياء المتكلم مفعول وأضيفت نار إلى الجوى، وعطف عليها نار أخرى أي ونار البعادِ وظرف ذلك الإحراق بعد الفقد ، والفقد أي فقد الأوطان وفقد الأولاد، والجملة بالبيت الثاني فعل وفاعل ومفعول وظرف ذلك مضاف إلى جملة فعلية فعلها لازم وبها لام السببية ، والهم بادي جملة حالية من مبتدأ وخبر وعطف على المبتدأ قبل تمام الخبر، والواو التي عطفت البعاد على الجوى إنما عطفت الشيء على مرادفه[٤] إذ البعاد سبب حزنا والجوى : الحزن فكأنه قال : أحرقتني نار الحزن أو البعاد ثم البعاد .

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، ٥٧٠، وعدة السالك ٣٠٥/٣.
(٢) ديوانه ص ١٣٤ . الجوى : الحرقة وشدة الوجد والحزن .
(٣) ديوانه ص ١٣٤ . والوجد : الحزن، الهم : ما علا من الحزن .
(٤) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٣/١، ٥٧٤، وعدة السالك ٣٠٤/٣.

وكذا الواو في نهاية البيت الثاني إنما عطفت الوجد على الهم وهما مترادفان [١] فكأنه قال والحزن ثم الحزنُ غير أن الهم حزن ظاهر خارجي، والوجد حزن دفين داخلي .

عطف المضارع على المضارع :

١ ـ قوله من الكامل عن خيل قومه في بعض معاركه:

يَعثُرنَ في نَقعِ النَجيعِ جَوافِلاً ∴ وَيَطَأنَ مِن حَمي الوَغى صَرعاها[٢]

بالبيت جملتان فعليتان عطفت إحداهما على الأخرى وهما: يعثرن ويطأن أسند الفعلان إلى نون النسوة فبنى المضارع على السكون، وجاءت نون النسوة لجمع غير العاقل، وعثر فعل لازم وصل إلى المفعول نقع النجيع بواسطة حرف الجر وجوافلًا حال بينما وَطِئ نصب مفعوله بنفسه وهو صرعى المعركة، ومن حمى الوعي متعلق بـ (يطأن) سبب ومسبب والفعلان للحال في هذا البيت[٣] .

ويعد هذا البيت في تفاضل الشعر من الضرب الأول أبلغها، فالجملتان المتعاطفتان كل منها تؤدي معنى مستقلاً غير أنهما تتلاحمان وتتعاضدان في معنى واحد هو قوة كتيبة عنترة وهزيمته الساحقة للكتيبة المقابلة .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٣/١، ٥٧٤، وحاشية الصبان ١٣٥/٣.

(٢) ديوانه ص ٧٥ . النجيع : الدم الطري . الجوافل : المسرعة . حَمِي الوعي : شدتها .

(٣) ينظر : الفعل المضارع في ضوء أساليب القرآن ص ٤١ : ٤٥

٢ ـ قوله من الطويل فيما يكون من شأنه وشأن قومه :

أَصولُ عَلى أَبناءِ جِنسي وَأَرتَقي ∴ وَيُعجِمُ فَيَّ القائِلونَ وَأُعرِبُ

يَرونَ اِحتِمالي عِفَّةً فَيَريبُهُم ∴ تَوَقُّرُ حِلمي أَنَّني لَستُ أَغضَبُ[١]

في البيت الأول أربع جمل متعاطفة مبدوءة بالمضارع والفاعل في أصول وأرتقى ضمير يعود إلى عنترة، وكذا الأمر في الفعل الأخير أعرب، والفاعل في الفعل الثالث يعجم هو جمع المذكر السالم القائلون وهم أكفاؤه ونظراؤه وكذا هم الفاعل في يرون بالبيت الثاني والمعبر عنهم بواو الجماعة إذ هو فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، واحتمالي وعفة مفعولان يرى الذي ينصب مفعولين، وفاعل يريبهم هو توفرُ، وهم مفعول، وجملة أنني لست أغضب بدل من الفاعل فهي في تأويل مصدر يقدر من لفظ الخبر، والتقدير توفر حلمي وانتفاء غضبي والأفعال المضارعة بالبيت صالحة للحال والاستقبال والمضي بما يكون من قرائن[٢].

والبيتان في تفاضل الشعر من الضرب الذي هو أبلغها تتعاضد جملةُ وتتلاحم نحويًا في سمت المضارع ومعنويًا في معنى واحد هو نفوذ قوة عنترة، وقوة رأيه وفكره وسمته[٣].

---

(١) ديوانه ص ٩٤ . أصول : أستطيل . أبناء جنسي : أكفائي ونظرائي . أعجم : أبهم ولم يبين . أعرب : أبان وأفصح .

(٢) ينظر : الفعل المضارع ص ٤١ : ٦٠ .

(٣) ينظر : الجملة في الشعر العربي ص ١٦٩ : ١٧١ .

٣ ـ قوله من الطويل في الاعتداد بنفسه وتحريرها من عبودية العشق :

سَلا القَلبُ عَمّا كانَ يَهوى وَيَطلُبُ ∴ وَأَصبَحَ لا يَشكو وَلا يَتَعَتَّبُ

إِلى كَم أُداري مَن تُريدُ مَذَلَّتي ∴ **وَأَبذُلُ جُهدي في رِضاها وَتَغضَبُ**(١)

لَقَد ذَلَّ مَن أَمسى عَلى رَبعِ مَنزِلٍ ∴ يَنوحُ عَلى رَسمِ الدِيارِ وَيَندُبُ

بالأبيات عطف للفعلية على الفعلية سلا وأصبح معطوفان، ويهوى ويطلب، ولا يشكو ولا يتعتب، وأبذل وتغضب ، أسند الفعلان يهوى ويطلب إلى فاعل واحد هو الضمير العائد إلى القلب والفعلان مترادفان(٢) فالهوى ميل والطلب ميل والمطلوب هو المحبوب كما أسند عنترة الفعلان ينوح ويندب إلى شخصه، وهما فعلان مترادفان يفيدان الأسى والحزن على مفقود عزيز محبوب .

والبيت الأول به أربعة أفعال مضارعة واقعة في حيز خبر كان وأصبح، وفي يهوي ويشكو الضمة مقدرة على الألف والواو، ولذا ظهرت في المعطوف عليهما يطلبُ ويتعتبُ، وفي البيت الثاني أربعة أفعال مضارعة أولها أداري الفعل المعتل الآخر بالياء وفاعله ضمير يعود إلى عنترة ومن في موقع المفعول، وجملة تريد مذلتي من فعل وفاعل مضمر يعود إلى عبلة ومفعول مضاف ومضاف إليه هو مذلتي كل ذلك صلة مَنْ، وإلى كم:

---

(١) ديوانه ص ٩٧. التعتب : تفعّل من إزالة الشكوى في معصية محبوبته له إدلالاً لمعرفة الحب وما يكون من موجدة فهو لا يشكو ولا يخاطب خطاب إدلال وموجدة.

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٣/١، ٥٧٤، وعدة السالك ٣٠٤/٣.

الجار يفيد الغاية وكم الخبرية تفيد كثرة العدد الزمني فالجار والمجرور مفعول فيه المداراة وهي مساحة زمنية امتدت غايتها، والشطر الثاني استئناف خبر جديد بدأ بـ (أبذل جهدي) فعل وفاعل مضمر ومفعول وظرفية الفعل كائنة في رضاها، وتغضب جملة يربطها بما قبلها أنها تنقيض ما له من جهد مبذول في رضاها .

والبيتان في تفاضل الشعر من الضرب الذي هو أبلغها تتعاضد الجمل نحويًا في سمت المضارع الذي كان والماضي الذي طرأ عليه، والمضارع الكائن منه والكائن منها وهما متناقضان يتصارعان.

٤ ▪ قوله من البسيط يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه :

فَتىً يَخوضُ غِمارَ الحَربِ مُبتَسِماً ∴ وَيَنثَني وَسِنانُ الرُمحِ مُختَضِبُ[١]

إِن سَلَّ صارِمَهُ سالَت مَضارِبُهُ ∴ وَأَشرَقَ الجَوُّ وَانشَقَّت لَهُ الحُجُبُ[٢]

فالعطف بين ينثني ويخوض، من عطف الفعلية على الفعلية وكلاهما فعل مضارع وكذا أشرق وانشقت معطوفان على سالت والثلاثة أفعال ماضية

---

(١) ديوانه ص ٩٢ . غمار جمع غمرة وهي الشدة في الحرب، والغَمْر : الكثير، ونَهْرٌ غمر : يغمرُ من يدخله ويغطيه وأرض غامر : يغمرها الماء وغمر الرداء وغمر الخلق : واسع الخلق، كثير المعروف سخى . لسان العرب (غ م ر) .، وسنان الرمح مقدمته وموطن الحدة والنفوذ، مختضب : بدماء الأعداء .

(٢) ديوانه ص ٩٢ . سالت مضاربه : كثر الضرب به، والشطر الثاني وصف لشدة بريق سيفه ولمعانه والواو أشركت بين الجمل الثلاث التي هي جواب الشرط، ومعطوفاه .

ومن جهة الترتيب في الواو معلوم أن الرجوع إنما يكون بعد خوض المعركة، وكذا بين إشراق الجو وانشقاق الحُجب، والإشراق حاصل قبل ما بعده من الأفق البعيد يأتيه ضوء النهار رويدًا رويدًا وعليه تكون الواو قد أفادت ترتيبًا على مذهب بعضهم [١] ولا يمتنع إرادة وإفادة مطلق الجمع على ما ذهب إليه سيبويه[٢].

٥ ▪ قوله من الطويل يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين :

أَصولُ عَلى أَبناءِ جِنسي وَأَرتَقي ∴ وَيُعجِمُ فيَّ القائِلونَ وَأُعرِبُ[٣]

بكلا الشطرين عطفت جملة فعلية فعلها مضارع على مثلها فالواو عطفت أرتقى على أصول، والأول فعل وثب وحركة واستطالة[٤] وكل ذلك أمور حسية تسبق الارتقاء المعنوي والعلو والارتفاع، وكذا الواو في الشطر الثاني إنما عطفت أعرب على يُعجم يقول أنا أفصح وأبينُ بأفعالي ما أبهمه ولم يبينه الحسّادُ والأقرانُ والنظراءُ والأقرباءُ ، فالإعراب بعد إعجامهم وصمتهم وغمط حقه. .

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٨، وشرح ابن عقيل ٢٢٦/٣.

(٢) ينظر : الكتاب ٤٣٨/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ٩٩٧/٢.

(٣) ديوانه ص ٩٤ . أصول : أستطيل وأثبُ، أبناء جنسي : أكفائي ونظرائي وأقراني، أعجم: أبهم ولم يبين، أعرب : أبان وأفصح .

(٤) ينظر : مختار الصحاح (ص و ل) .

٦ ■ قوله من البسيط في بعض مغازيه :

خُلِقتُ لِلحَربِ أُحميها إذا بَرَدَت ∴ وَأَصطَلي نارَها في شِدَّةِ اللَهَبِ[١]

بِصارِمٍ حَيثُما جَرَّدتُهُ سَجَدَت ∴ لَهُ جَبابِرَةُ الأَعجامِ وَالعَرَبِ[٢]

بالبيت الأول عطف للفعلية على الفعلية والفعْلان مضارعان وهما خبران لمبتدأ محذوف تقديره أنا أحميها وأصطلي، والفاعل مضمر وجوبًا والضمير العائد على الحرب ونارها كلاهما مفعول ، بصارم متعلق بأصطلي وحيثما شرط جردته فعل الشرك سجدت جواب الشرط، وجبابرة الأعجام فاعل وعطف عليه بتقدير وجبابرةُ العرب، والواو في البيت الأول رتبت من جهة أنه يعيد الحياة لنار كادت أن تموت، وعطفت الانتفاع بالنار في شدة عنفوانها فمن هنا رتبت الواو، تقدمها بداية سخونة الحرب، وعطفت اقترابه ومواجهته إياها في أقوى غمراتها، وفي البيت الثاني عطفت الواو جبابرة العرب وأخرتهم عن جبابرة العجم، وهي قد رتبت الآخر بعد الأول، إذ إنه معلوم أنه في الجاهلية كان معظم العرب يدين لفارس شرقًا أو الروم غربًا، فلم تكن لهم أمة لها بأس إلا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وعنترة سابق معاصر زمن داحس والغبراء .

(١) ديوانه ص ١٠٢ . خلق للحرب : يُسِّرت لها فهي حقلي المفضل، إحمائها : صناعة منتجات الشجاعة والنصر، والاصطلاء : لقاؤه إياها كفاحًا .

(٢) ديوانه ص ١٠٢ . الصارم : السيف البتار، جرده : يعني من غمده، سجدت : جواب الشرط . سجدت : خضعت وأطاعت .

٧ ▪ قوله من البسيط في هجاء عمرو بن أسود وقومه بني تميم وأنهم ليسوا بشجعان ولا بأغنياء، وأن سيوفهم لم تأتهم من جهة السلب أو الشراء :

لَم يَسلُبوها وَلَم يُعطوا بِها ثَمَناً ∴ أَيدي النِعامِ فَلا أَسقاهُمُ الساقي[١]

بالشطر الأول عطف للفعلية على الفعلية، مضارع منفي على مضارع منفي، وبالشطر الثاني عطف الإنشاء (الدعاء) على الخبر إذ أيدي النعام خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم أيدي النعام جبنا وفرقا لا عطاء لهم فلا يستحقون الغوث والسقيا وعطف الجمل يجوز فيه التشاكل وغيره ولا تخلو الواو من ضميمة الجمع بين النقيضين كما هو بين الشبيهين والنظيرين، فالواو في البيت لم ترتب بين سلب السيوف وشرائها بل الأمر على المصاحبة والمعية ولا يراد حصول شيء قبل شيء فمطلق الجمع وارد أيضًا[٢] والفاء رتبت الدعاء بعدم السقي عقابًا للجبن .

٨ ▪ قوله من الطويل يمدح نفسه ويعرض بغيره :

تَجافَيتُ عَن طَبعِ اللِئامِ لِأَنَّني ∴ أَرى البُخلَ يُشنا وَالمَكارِمَ تُطلَبُ[٣]

---

(١) ديوانه ص ٥٤ . أيدي النعام : جبناء كالنعام، لا أسقاهم الساقي دعاء عليهم بالجدب

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، والتصريح على التوضيح ١٣٥/٢.

(٣) ديوانه ص ٩٤ . يشنا بالهمز وسهل للشعر : يبغض ويكره، وجملة والمكارم تطلب من العطف على محل مفعولي أرى فأصلهما البخل يشنا مبتدأ وخبر، وخبر الجملتين الفعل المضارع وفاعله المضمر .

وَأَعلَمُ أَنَّ الجودَ في الناسِ شيمَةٌ ∴ تَقومُ بِها الأَحرارُ وَالطَبعُ يَغلِبُ[1]

بالبيتين عطف للفعلية على الفعلية، مضارع الناسخ أعلم على مضارع الناسخ أرى وفاعلهما مضمر وجوبًا والبخل مفعول أول وجملة يشنا في محل النصب مفعول ثان وأنَّ المصدرية واسمها الجود وخبرها شيمة سدت مسد مفعولي أعلم، وجملة وتقوم بها الأحرار صفة لشيمة وجملة والطبع يغلب إما أن يكون حالية للأحرار وإما أن تكون الواو قد أفادت المعية، الحر معه طبع غالب وكذا الواو في البيت الأول جاءت للمصاحبة والمعية ولا دلالة على سبق شيء على شيء فمطلق الجمع بوجوهه الثلاثة محتمل والمعية راجحة [2] والواو في البيت الثاني وأعلم من العطف على أرى حيث أسند الفعلان إلى فاعل واحد، والواو آخر البيت من عطف الجملة على محل اسم إن وخبرها فالتقدير الجود شيمة والطبع يغلب فالواو حصلت مضمون الجملتين في العلم بهما وأنها دالة على المصاحبة والمعية برجحان والترتيب وعكسه محتمل في حصول العلم به[3].

(١) ديوانه ص ٩٤ . الشيمة : الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق الإنسان عليها، وهي الخال والعلامة والخلق، وشام مخايل الشيء تطلع إليها ببصره منتظرًا له، وشام البرق نظر إلى سحابته أين تمطر والجمع شيم . مختار الصحاح (ش ي م)، المصباح المنير (ش ي م) .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، والتصريح على التوضيح ١٣٥/٢.

(٣) ينظر : الكتاب ٤٣٨/١، وحاشية الشيخ يس ١٣٥/٢.

٩ ▪ قوله من الطويل يعاتب زمانه ويشكو جور قومه ويطلب لنفسه رفعة ومنزلة :

فَيا رَبِّ لا تَجعَل حَياتي مَذَمَّةً ∴ وَلا مَوتَتي بَينَ النِساءِ النَوائِحِ[١]

وَلَكِن قَتيلاً يَدرُجُ الطَيرُ حَولَهُ ∴ وَتَشرَبُ غِربانُ الفَلا مِن جَوانِحي[٢]

بالبيت الأول متعلق النداء جملة لمضارع ناسخ منفي والفاعل مضمر وجوبًا يعود إلى رب وحياتي مفعول أول ومذمة مفعول ثان والمفعولان منفيان بلا الناهية أول الجملة وعطف على المفعولين مفعولين منفيين أولهما موتتي وثانيهما بين النساء، وفي البيت الثاني عطف للفعلية على الفعلية فعلان مضارعان كل منهما جملة قد وقعت صفة للمفعول الثاني قتيلاً ، فمن جعل لكن هي العاطفة جعل قتيلاً معطوفًا على المفعول الثاني لجعل كأنه قال فلا تجعل موتي بين النساء ولكن قتيلاً، ومن جعل العطف للواو فكأنه قال لا تجعل موتي بين النساء، ولكن اجعل موتي قتيلاً وفي الحالتين تكون قد عطفت مثبتًا على منفي[٣].

---

(١) ديوانه ص ١١٤ . مذمة مفعول ثان مصدر ميمي دال على الحدث غير مقترن بزمن وموتي بين النساء من العطف على مفعول جعل .

(٢) ديوانه ص ١١٤ . قتيلاً معطوف بلكن على المفعول الثاني لجعل، كأنه قال : اجعل موتي قتيلاً، وجملة يدرج الطير حوله نعت لقتيل وكذا وتشرب معطوفة على جملة النعت .

(٣) ينظر : الجنى الداني ص ٥٨٨ .

عطف الأمر على الأمر :

١ ـ قوله من الكامل يتوعد قوماً بالحرب :

سائِل عُمَيرَةَ حَيثُ حَلَّت جَمعَها ∴ عِندَ الحُروبِ بِأَيِّ حَيٍّ تُلحَقُ

وَاِسأَل حُذَيفَةَ حينَ أَرَّشَ بَينَنا ∴ حَرباً ذَوائِبُها بِمَوتٍ تَخفِقُ[١]

بالبيتين عطف للفعلية على الفعلية من عطف الأمر على الأمر، إذ سائل في البيت الأول فعل أمر بوزن فاعل مبني على السكون، فاعله مستتر وجوبًا يعود على رئيس من يتوعدهم بالحرب عميرة مفعول منصوب والعلامة الفتحة الظاهرة، وحيث مما يلزم إضافته إلى الجمل (حيث وإذ وإذا) ظروفًا، وحلتْ جمعها نصب بنزع الخافض أي حلت بجمعها إذ حل فعل لازم، بمعنى أقام، وتتعدي بالهمزة لو قلنا أحل جمعَه، وعند الحروب ظرف، باي حيّ تُلْحَقُ، أي من الأحياء والقبائل المهزومة .

واسأل بالبيت الثاني أيضًا فعل أمر معطوف على سابقه وهو مبني على السكون، فاعله مستتر وجوبًا يعود إلى المخاطب المتوعد بالحرب، وحذيفة مفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وحين ظرف زمان، مفعول فيه، وأضيف هذا الظرف إلى الجملة الفعلية أرش بيننا حربًا أي وقت اشعاله وتهييجه هذه الحرب ذوائبها تخفق بالموت جملة من مبتدأ وخبر صفة لـ (حربًا)

(١) ديوانه ص ٥٥ . عميرة : حي من فزارة. أرش : أشعل وهيج . ذوائبها : راياتها .

وقافية البيتين من المتدارك وهو ما به حركتان بين الساكنين يُلْحَقُ وتَخْفِقُ فاللام والخاء هما الساكن الأول وحرف الاطلاق الضمة المشبعة الناجم عنها الواو هي الساكن الثاني والحرفان المتحركان بينهما هما من أدركت أحداهما الأخرى والمتحرك الذي قبل الساكنين التاء في كل فهذه هي جملة حروف القافية(١).

٢ـ **قوله من الطويل في يوم الفروق** (وهي موضع بين اليمامة والبحرين) :

وَقُلتُ لَهُم رُدّوا المُغيرَةَ عَن هَوى ∴ سَوابِقِها وَأَقبِلوها النَواصِيا(٢)

في البيت مقول القول جملتان فعليتان قد عطفت إحداهما على الأخرى، أقبلوها عطفت على ردوا وهما فعلًا أمر أسند كل منهما إلى واو الجماعة فبنى على الضمة رعاية لواو الجماعة والمقصود بهم فرسان قومه المخاطبين بهذين الفعلين، ومفعول الأول المغيرة أي الخيل التي هذه صفتها عن هوى الجار والمجرور مفعول ثان، وهوى سوابقها ما اقتحمته من الإغارة على جيش وخيل العدو من جميع نواحيه فتلك هي الإغارة هجوم من جميع النواحي وجاء الأمر الثاني بالاقتصار على جانب واحد المواجهة الأمامية لإجبار المقابل على العودة للوراء فيكون أمامه خلفه، وتلك هي الهزيمة بالنكوص عن المراد والعودة إلى أدراج ما جاء منه لم ينل شيئًا مما

---

(١) ينظر : الكافي في العروض والقوافي ص ١٤٧، ١٤٨، كتاب القوافي ص ٩٤ : ٩٦.

(٢) ديوانه ص ٨١. المغيرة : الخيل التي تريد الغارة، سوابقها : ما سبق منها وتقدم. أقبلوها النواصيا: اجعلوا نواصي خيلكم مقابلة لنواصي خيلهم لتردها على أعقابها. والناصية الشعر الذي بين الأذنين.

أراد إذ كانت تلك الحرب طمعًا في عتاق خيل ونوق قوم عنترة، فكان النكوص هو الجواب أقبلوها النواصيا، الهاء مفعول أول، والنواصيا مفعول ثان .

قافية البيت (واصيا) وهي من المتدارك حيث اجتمع بين الساكنين حركتان أدرك أولاهما ثانيتهما وسمي كذلك لأن الخيل إذا أدرك بعضها بعضًا كان أهون من أن يركب بعضها بعضًا، وأقل كلفة، والألف التي قبل الصاد هي الساكن الأول وألف الإطلاق هي الساكن الثاني وإنما كانت حروف المد واللين الألف والواو والياء حروف الاطلاق لأنها تساعد على مد الصوت والشعر موضع حداء وغناء وترنم، وأدخلوا معها الهاء لما في الهاء من الخفاء والهمس فهي تقرِّب بين المد واللين[1] مما هو صالح للترديد والترجيع ويجوز كل ذلك في الشعر ولا يجوز في غير الشعر في شيء من اللهجات[2] ففي غير الشعر نقول قدموا النواصيَ وأكرموا القاضيَ وأجيبوا الداعيَ .

(١) كتاب الكافي في العروض والقوافي ص ١٥١، ١٥٢، كتاب القوافي ص ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٥.

(٢) ينظر : الجملة في الشعر العربي ص ١١٢، ١١٣ .

٣ ـ قوله من الوافر معلناً عن شجاعته وجده :

فَــلا تَخــشَ المَنيَّــةَ وَالقَيَنهــا ∴ وَدافِع ما اِستَطَعتَ لَها دِفاعا

وَلا تَختَــر فِراشــاً مِــن حَريــرٍ ∴ وَلا تَبــكِ المَنــازِلَ وَالبِقاعــا[١]

بالبيت الأول عطف للفعلية على الفعلية، للأمر على الأمر دافع عطفت على القين، وكذا في عموم البيتين أيضًا عطف لثلاثة افعال أخرى كل منها مضارع مبدوء بلا الناهية والنهي أخو الأمر إذ إن فلا خش بمعنى اقتحمْ، ولا تختر بمعنى اتركْ، ولا تبك بمعنى تصبرْ وتجلدْ، وشرح تالأفعال بترتيبها الوارد لا تخش في البيت الأول لا ناهية والمضارع المجزوم بها علامة جزمه حذف حرف العلة، والمنية مفعول، والقينها فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة مبني على الفتح قبل نون التوكيد، والهاء المؤنثة مفعول الأمر عائد على المنية، ودافع أمر ثان، ما مصدرية ظرفية أي مدة استطاعتك، دفاعًا مفعول مطلق مؤكد للعامل، والجار والمجرور مقدم على المفعول المطلق، والتقدير دافع دفاعًا لها ما استطعت.

وبالبيت الثاني لا تختر نهي عن الركون والخلود إلى الراحة، ونهي عن أن يبكي على ما فات، وفاعل الفعلين مضمر وجوبًا مع تاء المضارعة، فراشًا والمنازل مفعولان، والبقاعا عطف على المفعول، ومن حرير تمييز وبيان للفراش، وفراش فرع من هذا الأصل الذي يصنع منه مئات الصنائع [٢].

---

(١) ديوانه ص ١٧١ .

(٢) قطاع اللغة ٢/٢٤٤.

القافيـة فـي البيتـين (فاعـا، قاعـا) بـين السـاكنين حـرف واحـد وهـو الضـرب المتـواتر، فالسـاكنان الألـف بعـد المتحـرك الأول وألـف الإطـلاق، وليس بعد هذه القافيةإلا المترادف وهو ما التقى فيه الساكنان[١] .

٤ ـ قوله من الطويل يتوعـد تومـا بـالحرب وأن مـن يلقـاه إنمهـا يلقى الموت :

بَني عَبسَ سودوا في القَبائِلَ وَافخَروا ∴ بِعَبدٍ لَهُ فَوقَ السَماكَينِ مِنبَرُ[٢]

بالبيت عطف للفعلية على الفعلية، للأمر على الأمر، افخروا على سودوا إذ إنـه نـاداهم ، وذلـك إنشـاء، ومتعلـق النـداء فعـل الأمـر سـودوا فـي القبائل، بنى فعل الأمر على الضم لأن الفاعل واو الجماعة ، ولما قَدَّمَ لهم أَمَرَهُمْ أن يخالطوا ويسودوا، ثم عطف على هذا الأمر أمر آخر هو وافخروا بعبد ارتفع مكانه فوق النجوم، ليس نجمًا بل فوق النجم ، وهذه هي العبقرية تفرد الشيء على غيره كمالاً وبراعة .

(١) ينظر : الكـافي فـي العـروض والقوافي ص ١٤٨، كتـاب القوافي ص ٩٦، ٩٩ : ١٠٤.

(٢) ديوانه ص ١٤٦ ، السماكان : هما الأعزل ورابح، نجمان نيران . منبر : اسم آله على وزن مِفْعَل من النبر وهو الارتفاع .

٥ ـ قوله من الكامل مخاطباً عبلة :

يـا عَبـلَ خَلّـي عَنـكِ قَـولَ المُفتَـري ∴ وَاِصـغي إِلـى قَـولِ المُحِـبِّ المُخبِـرِ

وَخُـذي كَلامـاً صُـغتُهُ مِـن عَسـجَدٍ ∴ وَمَعانِيــاً رَصَّــعتُها بِــالجَوهَرِ (١)

بالبيتين عطف للفعلية على الفعلية، خلي ، واصغي وخذي إذ إنه ناداها أن تترك قول من يفتري الكذب في حقه ، وأن تنصت وتصغى إلى قول المتسم بأعلى المعاني الإنسانية، وأن تأخذ قوله فيها بالقبول فتلك صياغة من ذهب وجوهر خالدة أبد الدهر غير أن متعلق النداء جاء في صورة أمر عطف عليه أمران إذ الجمل الأمرية ثلاثة بنيت أفعالها على حذف النون لاتصالها الكسر بياء المخاطبة فاعل مبني على السكون والمفعول في الأوليين مضاف ومضاف إليه قول المفترى وقول المحب، والمفعول في الأخير كلامًا ومعانيًا ، وقد وصف كلا المفعولين بجملة ذات فعل ماض وفاعل ومفعول صغتهُ ، رصعتها، والضمير الذي هو المفعول عائد على نكرة كلامًا ومعانيًا ، ولذا كانت كلتا الجملتين صفة ، وبهما صارت النكرة معرفة والجار بالجملتين في موضع البيان في الأولى والاستعانة في الثانية.

(١) ديوانه ص ١٥٣ ، خلي : من التخلية والترك ، الإصغاء : حسن الاستماع . العسجد : الذهب. الترصيع : التزيين . الجوهر مفرد جواهر : المعادن النفيسة .

٦ ـ قوله من الطويل حاكياً قول عبلة إياه عند وداعه :

فَكُن واثِقاً مِنّي بِحُسنِ مَوَدَّةٍ ∴ وَعِش ناعِماً في غِبطَةٍ غَيرِ جازِعِ[١]

بالبيت عطف للفعلية على الفعلية، للأمر على الأمر ، كنَ وعشً إذ إنه قد عطف بالشطر الثاني جملة ذات فعل أمر على مثلها بالشطر الأول وفاعل الفعلين مضمر وجوبًا، وهو اسم كن بالأول وفاعل عش بالثاني، والمنصوب خبر كان في الأول وحال من الفاعل في الثاني (ناعمًا) وظرف هذا الحال أن يكون في غبطة وغير جازع توكيد للحال السابقة إذ الذي ينعم بالفرح والسرور ينفي عنه الجزع وعدم الصبر .

٧ ـ قوله من الطويل وهو في سجن النعمان بن المنذر :

وَيا بَرقُ بَلِّغها الغَداةَ تَحِيَّتي ∴ وَحَيِّ دِياري في الحِمى وَمَضاجِعي[٢]

بالبيت عطف للفعلية على الفعلية، للأمر على الأمر، بلِّغْ ، وَحَيِّ ، إذ إنَّ متعلق النداء جملة ذات فعل أمر عطف عليها مثلها، وفاعل الفعلين مضمر وجوبًا يعود إلى البرق وضمير المخاطبة مفعول أول، وديار المضاف لياء المتكلم مفعول ثانٍ، وظرف الفعول الأول الغداة وظرف الفعل الثاني الجار والمجرور، ومضاجعي عطف على المفعل (دياري) وكلاهما شغل بحركة المناسبة لياء المتكلم فالفتحة فيهما مقدرة ، وتحيتي مفعول ثان لبلغها والفتحة فيه كذلك مقدرة وحركة البناء على الضم ظاهرة في يا برق

(١) ديوانه ص ١٦٣ . الغبطة : الفرح والسرور .

(٢) ديوانه ص ١٦٤.

لأنه نكرة مقصودة في قوة المفرد العلم[١] ، وكذا الفتحة في الغداة من اللإعراب اللفظي، والهاء في بلغها في محل المنصوب، وبذا قد اجتمع في البيت الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي[٢].

(١) شرح ابن عقيل ٢٥٨/٣، توضيح المقاصد والمسالك ١٠٥٨/٢.

(٢) حاشية الصبان ١٧/١.

المبحث الثالث

عطف الفعلية على الاسمية والعكس

١ ـ قوله من الكامل في معلقته في وصف تنعم عبلة ولين عيشها:

تُمسي وَتُصبِحُ فَوقَ ظَهرِ حَشِيَّةٍ ∴ وَأَبيتُ فَوقَ سَراةِ أَدهَمَ مُلجَمِ[١]

وَحَشِيَّتي سَرجٌ عَلى عَبلِ الشَوى ∴ نَهدٍ مَراكِلُهُ نَبيلِ المَحزِمِ[٢]

بالبيتين عطف للاسمية على الفعلية إذ وحشيتي سرج جملة اسمية من مبتدأ وخبر عطفت على ثلاث جمل فعلية في البيت الأول صدر كل منها فعل ناسخ هو تمسي وتصبح وابيت، وكل منها جاء بصيغة المضارع، وهي ضمن تام التصرف من أفعال هذا الباب، وذلك لأن لها مصادر

---

(١) ديوانه ص ١٩ . الحشية: ما حُشي بقطن أو صوف أو غيرهما والجمع حشايا مثل مطية ومطايا لام فعيله واو فيهما وقد أعلت في المفرد فأعلت في الجمع بقلب الواو ألفًا والهمزة العارضة ياءً. دروس تصريفية ص ٧٠ ، ٢٢٨: ٢٣٤. سراة : ظهر. يقول: هي تتنعم فوق فراش وطيء وأنا أقاسي الأسفار والحروب فوق ظهر فرس أدهم ملجم .

ويروى البيت فوق ظهر فراشها، ويروى فوق سراة أجرد صلدم، وسراة كل شيء أعلاه، والأجرد قصير الشعر، والصلدم الشديد وإنما يعني فرسه . شرح المعلقات ١٨/٢ .

(٢) ديوانه ص ١٩ . العبل : الغليظ. الشوي : الأطراف والقوائم . النهد الضخم المشرف . المراكل : جمع المركل وهو موضع الركل، والركل : الضرب بالرجل، والفعل ركل يركلُ مثل نصرَ ينصُر، وركله ركلًا : رفسه برجله . النبيل المحزم : سمين متسع الحزام . المعجم الوجيز (ر ك ل) .

مستعملة في كلام العرب فمصدر كان الكون والكينونة، ومصدر أضحى وأمسى وأصبح وصار وبات وظل هو الإضحاء والإمساء والإصباح والصيرورة والبيات والبيتوتة والظلول [١] .

واسم الناسخ في الفعل تمسي وتصبح ضمير مستتر وجوبًا يعود إلى عبلة، والخبر هو متعلق الظرف المحذوف فعلًا هو بتقدير استقرت فوق ظهر حشية فالجملة كبرى[٢] أو اسمًا بتقدير : مستقرة فوق ظهر حشية، ويمكن تقدير المتعلق تتنعَّم ومتنعمةً، وكائنةً، وقد خلق مجالًا[٣] فأضيف إلى ظهرِ، وأضيف الظهر إلى حشية، وفي استخدام ظهر للحشية مجاوزة من حقيقة إلى مجاز، إذ ظهر الحشية موصل إلى التنعم كما أن ظهر الدابة يوصل إلى ما تريد، قال تعالى : {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ} [٤]، {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ} [٥]، {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [٦] .

وكذا استعمال وأبيت فوق سراة أدهم ملجم في هذا الموضع فإنه قد جعل موضع الراحة موضعًا للشدة والأهبة في الأسفار والحروب فذلك أيضًا من المجاوزة إذ جعل الليل موضع الإنجاز، وهو كذلك فإن الأرض تطوى

---

(١) أوضح المسالك ١٩٤/١ .

(٢) مغني اللبيب ١٢/٢ .

(٣) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١١٥ : ١١٧.

(٤) سورة النحل من الآية (٥) .

(٥) سورة الجاثية من الآية (١٣) .

(٦) سورة النحل الآية (٨) .

ليلًا[١]، وكذا عندما جعل حشيته سرج على فرس عظيم الأطراف والقوائم مراكله مشرفة بارزة هيكل منتفخ الجنبين متسع موضع الحزام منه، رسم صورة لمنظر مهول مهيب، وهكذا الجملة في الشعر قد راعت النظام النحوي في المفردات أسماء وأفعالًا وظروفًا، فهذا هو الثابت في وعي الشاعر عند صناعة الجملة، وأما المتغير فهو المجاوزة وكسر المألوف في شغل وظائف هذه المفردات، وما يحدث من تفاعل بين المفردات ووظائفها[٢]، وهكذا تحصيل آلة الشعر لا تكفي فيها ملكة الكلام العربي على الإطلاق من رعاية الثابت الذي هو النظام النحوي بل يحتاج بخصوصه إلى ملكة أخرى من تلطف ورعاية الأساليب التي اختصته العرب بها واستعمالها[٣]، وإنما هي عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه، والقالب الذي يفرغ فيه، لا باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو الإعراب، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو من خواص التراكيب مما هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعملته العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب والمنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رصًا كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال[٤].

---

(١) سنن أبي داود ٢٥٧١، البزار ٦٥٢١، ابن خزيمة ٢٥٥٥ .

(٢) ينظر : الجملة في الشعر العربي ص ٦١ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ص ١٤١٠، الجملة في الشعر العربي ص ٨٥.

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١٤١٠، الجملة في الشعر العربي ص ٨٥.

وعاب ابن خلدون على القدماء تعريفهم الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى، وقال: «الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به»(١)

وقافية البيتين (مُلْجَمِ، مَحْزَمِ) بين الساكنين حرفان متحركان، والروي الميم، وكسرها إجراء يتوصل به إلى ياء الوصل وهي الساكن الثاني للقافية، والمتحركان بينهما هو المتدارك، ودونه المتواتر، وحركة الروي ملتزمة واختلافها إلى الضم يسمى إقواءً وهو من عيوب القافية(٢).

٢- قوله من الكامل يخاطب إخوته لأمه إهمالهم فرسهم وعنايتهم بأنفسهم :

أَبَنِي زَبيبَةَ ما لِمُهرِكُمُ ∴ مُتَخَدِّداً وَبُطونُكُم عُجرُ (٣)

إذ لا تَزالُ لَكُم مُغَرغَرَةٌ ∴ تَغلي وَأَعلى لَونِها صَهرُ (٤)

لَمّا غَدَوا وَغَدَت سَطيحَتُهُم ∴ مَلأى وَبَطنُ جَوادِهِم صِفرُ (١)

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ١٤١٥، الجملة في الشعر العربي ص ٨٥.

(٢) الكافي في العروض والقوافي ص ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧ .

(٣) ديوانه ص ٤٦ . زبيبة : أم عنترة . المتخدد : المهزول القليل اللحم . عجر : ملأي، الواحد أعجر .

(٤) ديوانه ص ٤٦ . المغرغرة : القدر، الغرغرة : صوتها . صهْر : حار، وضع المصدر موضع الاسم، وضع صهر موضع منصهر حار كما نقول : رجل عدل موضع عادل .

بالبيتين الثاني والثالث عطف للاسمية على الفعلية فأعلى وبطن اسمان ولا تزال وغدوا فعلان، والبيت الأول من عطف الاسمية على الاسمية، إذ ما اسم استفهام مبتدأ وكذا بطون مبتدأ والبيت الأول بدأ بجملة النداء بالهمزة وبني مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر، وإنما كان كذلك لأنه مضاف طال بالإضافة الكلام فرجع إلى أصله لأنه المنادى مفعول به فكأنه قال : أدعو بني زبيبة، إخوته لأمه، فسألهم ما لمهركم مهزولًا؟ فما اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور خبر ومتخددًا حال من الخبر وبطونكم عجر جملة اسمية معطوفة على الجملة السابقة فكأنه قال : مهركم مهزول وبطونكم ملأى .

والبيت الثاني بدأ بإذ والتي هي ظرف لما مضى من الزمان، وكأنه يعلل التناقض الواقع وينسبه إلى ما مضى، إذ استمرت عنايتهم بأنفسهم حتى اللحظة المعاشة، فلا تزال مغرغرةٌ لهم تغلي، وأعلى لونها حار منصهر، وتزال مما تصرف من أفعال الباب تصرفًا ناقصًا إذ هي وأخواتها المشروط في عملهم تقدم النفي أو شبهه لا يأتي منهن أمر ولا مصدر[٢] ولكم متعلق باسم لا تزال وهي مغرغرة لكم فاللام أفادت الملك وكأنه قال مغرغرتكم تغلي وتغلي جملة مفيدة فعلها مضارع هي في موضع خبر تزال

=

(١) ديوانه ص ٤٦ . السطيحة : المزادة، والتي يتزود منها الزاد، وإن مدت الأيدي إلى الزاد، وإنما سميت سطيحة لأن النار تذيب كل شيء بها فيستوي سطح الطعام بفعل النار والسخونة النار تذيب الحديد فما بالك بالطعام .

(٢) أوضح المسالك ١/١٩٠، ١٩٣ .

فهي في موضع نصب، وذلك يعني أننا أمام جملة كبرى[١] كان لاسم الناسخ فيها مجال[٢] من تعلق الجار والمجرور به لأنه اسم مفعول بفتح ما قبل الآخر واسم الفاعل بكسر ما قبل الآخر، إذ هو من فعل رباعي غرغر وجرجر، ودربح اسم الفاعل والمفعول فيها على النحو المذكور، ثم بعد أن فرع من هذه الجملة اسمية الأصل وفعلية المآل عطف عليها جملة اسمية أخرى مبتدأها الوصف أعلى أفْعَل والذي مؤنثه فُعْلى مثله أكبر وكبرى، ثم أضيف هذا الوصف إلى اللون وأضيف اللون إلى المزادة المغرغرة بفعل النار ففتح الاسم (الوصف) مجالًا شبيهًا بمجال الفعل فهو (المبتدأ) العامل الفعال الأصغر الذي يسير مسار العامل الفعال الأكبر (الفعل) فيفتح مجالاً شببها بمجاله، ثم جاء خبر هذه الجملة الاسمية مصدرًا وهو صَهْرُ والمصدر يتسع مجاله في الإخبار للمفرد بنوعيه والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه المذكر والمؤنث وكذا يكون خبرًا عن القليل والكثير كالماء والعسل والتراب، يؤدي ما يؤديه اسم الجنس [٣] وفي الرد إلى الواحد عند إرادة الجنس دلالة عليه أي دلالة الواحدعلى الجنس[٤] .

وفي البيت الثالث بدأ البيت بـ (لما) الحينية، حين غدوا وغدت يشير إلى أنهم يبكرون إلى عنايتهم بأنفسهم، وفي نفس الحين المبكر بطن جوادهم صفر، وهذه الجملة الاسمية معطوفة على جملة اسمية الأصل إذ

---

(١) مغني اللبيب ١٢/٢ .

(٢) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١١٥ : ١١٧ .

(٣) ويقوم اسم المصدر مقام المصدر مثل : {والله أنبتكم من الأرض نباتًا}، وأصاب صوابًا، وأجاب جوابًا، وأطاع طاعة . المصباح المنير ص ٦٩٣، ٦٩٤ .

(٤) مختار الصحاح ص ٧٠٧ .

إن غدا ألحقها بعض العلماء بصار، وبالتالي سطيحتهم اسم غدت، وملأى خبر منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الألف إذ ملأى بوزن فَعْلَى اسم مقصور آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها فغدت سطيحتهم ملأى بمعنى صارت وأصبحت، صاروا وصارت وأصبحوا وأصبحت، والخبر في غدو يمكن تقديره غدوا معنيين بأنفسهم، أي صاروا معنيين وصارت سطيحتهم ملأى ويعني ذلك التحول وترك واجب كان قبلُ موجودًا، ولعل هذا المعنى أقرب إلى المراد من معنى بكروا وبكرت سطيحتهم ويؤيد ما رجحناه عطف الجملة الاسمية على اسمية الأصل التي بمعنى صارت سطيحتهم ملأى .

وقد ألحق العلماء بصار : آل، وآض، وجاء، وحار، وارتد، واستحال، وتحول، وراح، واستراح، ورجع، وعاد، وغدا، وقعد [1].

وقافية الأبيات الثلاثة (عُجْرُ، صَهْرُ، صِفْرُ) بين الساكنين حرف واحد وهو المتواتر، وليس بعده إلا المترادف وهو التقاء الساكنين بالقافية الروي والردف قبله من نحو المقامْ، والروي الراء وضمتها مجرى إلى الواو التي هي حرف الوصل وهو الساكن الثاني في القافية وواضح من الأمثلة أن المتحرك الذي قبل الساكن الأول لا مشكلة في حركته ضمة أو كسرة أو فتحة، وكذا لا مشكلة في نوع حرفه فهو كالدخيل أيَّ حرف[2] كان .

(١) ينظر: أوضح المسالك ١٨٩/١، ١٩٠ ، الكتاب ٥٠/١، شرح الأشموني ٣٣٣/١، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢٤٦/١ .

(٢) ينظر : الكافي في العروض والقوافي ص ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ١٥٧.

٣ ـ قوله من الكامل في آخر قصص معلقته المشهورة :

نِبِّئتُ عَمراً غَيرَ شاكِرِ نِعمَتي ∴ وَالكُفرُ مَخبَثَةٌ لَنَفسِ المُنعِمِ [١]

بالبيت عطف للاسمية على الفعلية إذ الكفر مخبثة مبتدأ وخبر ونبئت عمرًا غيرَ فعل ونائب للفاعل ومفعولان ثان وثالث حيث تصدر الشطرَ الأولَ فعلٌ ناسخٌ يغير المبتدأ والخبر إلى مفعولين الأول والثاني هذا في عموم باب ظن وأخواتها[٢]، وأما في باب أعلم وارى مما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل[٣] فإن المبتدأ والخبر سيكونان المفعول الثاني والثالث وذلك لأن الهمزة وكذا التضعيف سيحولان الفاعل إلى مفعول أول وأصل الجملة هنا : عمرو غيرُ شاكر، ثم يأتي دور الهمزة والتضعيف فتقول أعلمت زيدًا عمرًا غير شاكر، وقيل هذا أصل المثال علم زيد عمرًا غير شاكر، ولذا نقول : باب ظن وأخواتها هذا باب، ونقول باب أعلم وأرى، فهذا باب تالٍ لسابقه، وجرت خمسة أفعال مجرى أعلم وأرى وهي أنبأت ونبَّأت، وأخبرت وخبّرت، وحدّثت، وإنما تعدت هذه الخمسة إلى ثلاثة مفاعيل أيضًا لتضمنها معنى[٤] أعلمت والمعنى هو الأصل، وحذف الفاعل في الجملة موضع الشاهد ليكون نائب الفاعل هو من يقوم ويحل محل المفعول الأول، والمفعول الثالث له مجال إذ هو مضاف عمل في المضاف إليه (شاكر)

---

(١) ديوانه ص ٢٨ . التنبئة والتنبئ بوزن التفعلة والتفعيل كلاهما في معنى الإنباء بوزن الإفعال مصدر أنبأ بوزن أفعل مثل أكرم إكرامًا، وهو في معنى أعلم إعلامًا أن عمرًا لا يشكر نعمته وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الإنعام .

(٢) أوضح المسالك ٢٦/٢ : ٦٧ .

(٣) أوضح المسالك ٦٨/٢ : ٧٠ .

(٤) ينظر : ديوانه ص ٢٨ تعليق المحقق كرم البستاني بتصرف .

وشاكر مضاف إلى نعمة ونعمة مضاف إلى ياء المتكلم، والكفر مخبثة : مبتدأ وخبر، ومخبثة مفعلة مصدر ميمي يتحد فيه اسم المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان والمكان وتعلق به الجار والمجرور في موضع المفعول فيه بتقدير أخبث الكفرُ نفسَ المنعمِ بإضافة النفس إلى المنعم .

وتعرف الكفر بـ (أل) وكذا المنعم تعرف بـ (أل) فهي تحيل إلى دلالة ذهنية سابقة، قال سيبويه : «لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته»[١] فقيمة المعرف بأل الاسمية تكمن في أداة التعريف لإحالتها إلى معين لا في كفرٍ ومنعمٍ الكلمة النكرة المبهمة[٢].

وتاء الفاعل وياء المتكلم كلاهما ضمير وهو أعرف المعارف قال سيبويه : « وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسمًا بعد ما تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئًا يعلمه»[٣].

وكذا تعرف المضاف نعمة، ونفس بالإضافة إلى الضمير وإلى المعرف بأل وتقدم الكلام في وجه تعريف كل فاكتسب المضاف التعريف الموجود في المضاف إليه .

والتنكير في مخبثة سابق على التعريف وهو أول كل شيء، وبإمكانه أن يكسب الاسم النكرة قدرة إحالية إلى معين مما يعني تمام قيام الاسم بمتطلبات موضعه في الجملة، فهو تمام الاسم النحوي[٤]، وتعاقبه مع

---

(١) الكتاب ٦/٢ .

(٢) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١١٩ .

(٣) الكتاب ٦/٢ .

(٤) شرح الكافية ١٣/١، ١٤، ٢١٨ .

المضاف وأل فيه دلالة توزيعية متبادلة لا يمكن أن يظهر أحدهما إلا باختفاء الأخر مما يفيد مناظرة أحدهما للأخر في الاشتراك الوظيفي بالإحالة إلى معين [١].

وقافية البيت (مُنْعِمِ) بين الساكنين حرفان متحركان والميم روي وكسرتها توصلًا للوصل بالياء، وضرب البيت مضمر حولت فيه متفاعلن إلى مستفعلن، أسكنت التاء الثانية المتحركة وتسمى إضمارًا وهو جائز في كل متفاعلن [٢].

٤ ▪ قوله من الوافر يصف جلده في شدة الحرب ونجدته إن دعي إليها:

وَما مِثلي جَزوعٌ في لَظاها ∴ وَلَستُ مُقَصِّراً إِن جاءَ داعي[٣]

بالبيت عطف للفعلية على الاسمية إذ ليس من أخوات كان وتاء المتكلم به من علامات الأفعال، وقد أسندت ليس إلى هذا الاسم الشبيه بالفاعل وكذا خبرها شبيه بالمفعول، وهذه الجملة الفعلية تقدمها جملة اسمية إذ ما النافية لا تغير من أمر الاسمية شيئًا وهكذا سائر الحروف بخلاف الأفعال تغير الجملة إليها ومثلي اسم مبتدأ وجزوع خبر، وما نافية غير عاملة والكثير في خبر ليس الاقتران بالباء الزائدة غير أن هذا البيت لم يأت على الكثير،

---

(١) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١٢٠ .

(٢) ينظر : الكافي في العروض والقوافي ص ٦٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ١٥٧، كتاب القوافي ص ٩٤ : ٩٩، ١٠٤ : ١٠٦، ١٣٣، ١٤١، ١٤٦ .

(٣) ديوانه ص ١٦٨. الجزع : قلة الصبر وانعدامه، لظاها : نارها، وإذا كان مثله ليس بجزوع فعنترة له من المكانة ما هو أعلى من مثيل له، وأما عوده إلى التكلم عن نفسه ولست يفيد إنه انفرد بهذا النوع من النجدة دون سواه.

والواو أول البيت تعطف على ما تقدم له من أمجاد كثيرة لم يستطع أحد إليها سموا ولا لحاقًا والواو بداية الشطر الثاني أفادت المصاحبة والمعية[1] لصفتين جميلتين من صفاته صبره وجلدهُ في شدائد الحروب ونجدته إذا دعى إليها أمران متلازمان لا يدري أيهما يسبق الآخر فهما فرسا رهان .

٥ ■ قوله من البسيط في وقعة كانت بينهم وبين بني زبيد :

أَنا الهِزَبرُ إِذا خَيلُ العِدا طَلَعَت ∴ يَومَ الوَغى وَدِماءُ الشوسِ تَندَفِقُ[2]

بالبيت عطف للاسمية على الفعلية إذ آخر البيت ودماء الشوس تندفق جملة اسمية كبرى لأن خبرها جملة فعلية، وتقدمها جملة فعلية وهي طلعت خيل العدا طلعت جملة فعل الشرط وجواب الشرط تقديره من الجملة المتقدمة أي كنت لها أسدًا ودماء الشوس تندفق وبذا تكون الجملة الفعلية هذه جملة الجواب قد عطفت عليها الجملة الاسمية آخر البيت هذا هو الراجح والمعنى هو الأصل وإذا قدرنا الجواب المحذوف جملة اسمية بتقدير الفاء أي إذا طلعت خيل العدا فأنا الهزبر كان الكلام من عطف الاسمية على الاسمية، والأول أرجح ، لأن الحذف من الآخر لدلالة الأول عليه كثير، وتعدد الجمل تراء للمعنى جملة اسمية أول الكلام دالة على الثبوت والدوام، وجملة الجواب المقدرة دالة على التجدد والحدوث ويؤول الأمر إلى هذا التقدير عند من قال: أنا الهزبر جواب إذا بإسقاط الفاء، كأنه قال إذا طلعت خيل العدا يوم الوغى كنت لها أسدًا مواجهًا صادًا مفترسًا ودماء

---

(١) مغني اللبيب ٥٦٩/١، وحاشية الشيخ يس ١٣٥/٢.

(٢) ديوانه ص١٧٤ . الهزبر : الأسد . الشوس : مفردها : أَشْوَس : الناظر بمؤخر عينه كبرًا أو غيظًا، وأراد بالشوس : الأعادي .

الأعادي تندفق على أثر المواجهة بالسيف كأنه قال أنا الهزبر وفعلي كذا وكذا فاندفاق الدماء مرتب على المواجهة القوية الحادة من جهته .

٦ ▪ قوله من الطويل يفتخر بخبرته وثقافته وشجاعته :

وَلَيسَ سِباعُ البَرِّ مِثلَ ضِباعِهِ ∴ وَلا كُلُّ مَن خاضَ العَجاجَةَ عَنتَرُ[١]

بالبيت عطف للاسمية على الفعلية إذ الشطر الثاني تقدمه لا النافية للجنس وقد أضيف اسم لا إلى من الاسم الموصول وخاض العجاجة الجملة الفعلية صلة الموصول كل هذا المجال لاسم لا لإذ المضاف يفتح مجالاً كاسم الفاعل تمامًا وعنترُ خبر لا النافية للجنس هذا في الجملة الاسمية وأنها قد عطفت على الفعلية ليس واسمها سباعُ البر وخبرها مثلَ ضباعهِ وكلا المعمولين مضاف ومضاف إليه ولم يأت خبرَ ليس بالباء الزائدة على الكثير وقد اقترنت الواو العاطفة بلا النافية فعطفت منفيًا على منفي [٢].

(١) ديوانه ص ١٤٧ . سباع جمع سبُع بضم الباء والسبُعة : اللَّبُوة وأرض مسْبَعة بوزن مَتْرَبَة ذات سباع، وضباع جمع للذكر والأنثى ضبعان وضبعانة وجمع المذكر ضباعين مثل سرحان وسراحين، وجمع المؤنث ضبعانات، والضَبْعُ : العضد والاضطباع في الطواف كشف العضد الأيمن والبيت يعلن أن الضباع أقوى من السباع

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، ٥٧٠، وعدة السالك ٣٠٥/٣.

٧ ▪ قوله من البسيط في كبره يذكر قوة سلطان عبلة عليه :

رَمَت عُبَيلَةُ قَلبي مِن لَواحِظِها ∴ بِكُلِّ سَهمٍ غَريقِ النَزعِ في الحَوَرِ [١]

فَاِعجَب لَهُنَّ سِهاماً غَيرَ طائِشَةٍ ∴ مِنَ الجُفونِ بِلا قَوسٍ وَلا وَتَرِ [٢]

بالبيتين السابقين عطف للإنشاء على الخبر إذ البيت الأول بدأ بفعل ماض محتمل للصدق والكذب وهو سبيل الخير وعبيلة فاعل الرمي وقلب عنترة هو المفعول المرميّ ، وكنانة الرمي هي اللواحظ والنظرات والعبرات، وأدوات الرمي سهام ماضية عميقة في الحور ظرف يتسع لتلك السهام منصة وقاعدة إطلاق لا قبل لها بها هذا في الجملة الخبرية بالبيت الأول ، وأما البيت الثاني المعطوف على الأول بالفاء فإنه جملة إنشائية لا تحتمل نصدقًا ولا كذبًا إذ هو فعل أمر ليس بموجود وقد يوجد بعد نطقه إذ اعب فعل أمر والفاعل مضمر وجوبًا تقديره أنت والجار والمجرور في موضع المفعول مثله مثل اكتب لعمرو واللام تفيد الاختصاص سهامًا تمييز، وغير طائشة حال لهذا التمييز لأن السهام وصفت قبل رمي من قوس أو وتر وذلك سبب العجب انعدام السبب والأداة، وما له أداة وسبب لا

---

(١) ديوانه ص ١٥٠ . النزع : إما من نزع عن القوس : رمى، أو من نزع السهم من موقعه : اقتلعه . الحور : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها .

(٢) ديوانه ص ١٥٠ . لهن مفعول لأجله سهامًا بدل منه، غير طائشة نعت، من الجفون نعت ثان كأنه قال منطلقة من الجفون، بلا قوس ولا وتر متعلق بمنطلقة أو مصيبة الذي هو معنى غير طائشة .

يكون منه عجب ، وقد اقترنت الواو آخر البيتين بلا النافية فعطفت منفيًا على منفي سابق [١].

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٦٩/١، ٥٧٠، والتصريح على التوضيح ١٣٧/٢.

الفصل الرابع

من عطف الجمل

ويشمل أربعة مباحث

المبحث الأول : **اقتران الواو بلكن** .

المبحث الثاني : **واو أول القصيدة** .

المبحث الثالث : **واو رُبَّ** .

المبحث الرابع : **واو المعية** .

المبحث الأول

اقتران الواو بلكن

ومما وردت فيه الواو مقترنة بلكن وكان من عطف الجمل بالواو ما يلي :

١ ▪ قوله من الوافر في يوم جبلة يصف سرعة إجابته دعوة الداعي في شدة الحرب :

فَلَم أُمسِك بِسَمعي إِذ دَعاني ∴ وَلَكِن قَد أَبانَ لَهُ لِساني[١]

اقترنت الواو العاطفة بلكن وقد عطفت جملة مثبتة على جملة منفية [٢] ، والمثبتة بالشطر الثاني تقدمها حرف الاستدراك لكن وكذا قد علامة الفعل[٣] المفيدة للتحقيق وأبان فعل ماض ولساني فاعل شغل بحركة المناسبة، له الجار والمجرور في موقع المفعول، وأمسك مضارع مجزوم بلم النافية والتي غيرت مقولة يَفْعَل إلى فَعَلَ [٤]، حولت المضارع إلى ماض، وفاعل أمسك مستتر وجوبًا، والجار والمجرور في موضع المفعول

(١) ديوانه ص ٧١ . يقول : لما دعاني لم أتلبث حتى أتبين دعاءه، ولكني أجبته قائلاً له : لبيك، ها أناذا .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١، ٥٧٩ .

(٣) ينظر : الفصول الخمسون ص ١٥٢ .

(٤) ينظر : مفهوم الجملة ةعند سيبويه ص ١٢٦.

٢ ▪ قوله من الوافر يصف مشاركته الإيجابية لقومه في كل حال حربًا وسلمًا :

فَإِنّي لَستُ خاذِلَكُم وَلَكِن ∴ سَأَسعى الآنَ إِذ بَلَغَت أَناها[١]

فالواو المقترنة بلكن إنما عطفت جملة مثبتة على جملة منفية [٢] فالمثبتة تقدمها لكن حرف استدراك وكذا السين علامة الفعل [٣] الدالة على المستقبل القريب وأسعى مضارع والآن ظرف زمان وإذ ظرف للماضي وبلغت أناها فعل ومفعول، والجملة المنفية واقعة في حيز خبر إن صدرها ليس وهي فعل ناسخ يفيد النفي وضمير المتكلم اسمها، وخاذلكم خبرها المنصوب. .

٣ ▪ قوله من الوافر ينتقد تعيير العرب بالسواد ويشرح حاله إلى غير ذلك :

لَـئِن أَكُ أَسـوَداً فَالمِسـكُ لَـوني ∴ وَمـا لِسَـوادِ جِلـدي مِـن دَواءِ[٤]

وَلَكِـن تَبعُـدُ الفَحشـاءُ عَنّـي ∴ كَبُعـدِ الأَرضِ عَـن جَـوِّ السَماءِ[٥]

---

(١) ديوانه ص ٧٧ . لست خاذلكم : ناصركم حربًا، سأسعى في الصلح، بلغت أناها : منتهاها .

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ٥٨٨ .

(٣) الفصول اخمسون ص ١٥٢ .

(٤) ديوانه ص ٨٨ . لام لئن موطئة للقسم، فاء فالمسك واقعة في جواب القسم، يبين قيمة السواد وأنه ليس مرضا يزول بالدواء .

(٥) ديوانه ص ٨٨ . أشار إلى أبيضاض خلقه ببعد الفحشاء عنه فالمسافة بينه وبين الفحشاء كالمسافة بين السماء والأرض لا تقربه أبدًا .

الواو المقترنة بلكن عطفت جملة مثبتة على جملة منفية[١] فالمثبتة بعد لكن المفيدة نللاستدراك وتبعد فعل مضارع والفعل هو العامل تالفعال االأكبر الذي يمتلك القدرة على إنشاء مجالات للوظائف النحوية [٢] والفحشاء فاعل وعني جار ومجرور في موضع المفعول والمنفية في معنى سواد جلدي ثابت وليس له من دواء يغيره ، كأنه سلم لكم جعل السواد عيبًا واستدرك على من عابه باقتراب الفحشاء منه وبعدها عنه بعد ما بين السماء والأرض كناية عن تمام خلقه وعفته وأن اقتراب الفاحشة كناية عن نقصان الخلق ونقصان العفة وقد وردت الآيات القرآنية كثيرًا بـ : {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [٣] ،{وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} [٤] ،{وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} [٥] .

٤ ▪ قوله من البسيط يتوعد النعمان بن المنذر ويفتخر بقومه :

لا أَبعَدَ اللهُ عَن عَيني غَطارِفَةً ∴ إنساً إذا نَزَلوا جِنّاً إذا رَكِبوا [٦]

أُسودُ غابٍ وَلَكِن لا نُيوبَ لَهُم ∴ إِلّا الأَسِنَّةُ وَالهِندِيَّةُ القُضُبُ [٧]

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١، ٥٧٩ .

(٢) مفهوم الجملة عند سيبويه ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) سورة الإسراء جزء من الآية (٣٤) .

(٤) سورة الإسراء الآية (٣٢) .

(٥) سورة الأنعام جزء من الآية (١٥١) .

(٦) ديوانه ص ٩٣ . غطارفة جمع غطريف : الشريف السخي الكثير الخير إنسًا إذا نزلوا عن الخيل وقت السلم، جنًا إذا ركبوا الخيل للحرب .

(٧) ديوانه ص ٩٣ . أسود غاب تشبيه بليغ محذوف الأداة ومحذوف المبتدأ والتقدير هم أسود غاب، نيوب فعول جمع كثرة وأنياب أفعال جمع قلة نيوبهم أسنان الرماح النافذة، والسيوف القاطعة .

فالواو المقترنة بلكن إنما عطفت جملة مثبتة لأن استثناء النفي إيجاب على جملة مثبتة لفظًا منفية معنى[١] فكأنه قال : ما قومي ببشر، هم أسود ولكنه استدرك أنهم يمزقون أعداءهم بأسنة الرماح وبالسيوف القاطعة فتكون الواو قد عطفت مثبتًا على منفي .

٥ ■ قوله من الوافر يصف اقتحامه الحرب مع شجعان من قومه :

فَأَقحَمُها وَلَكِن مَع رِجالٍ ∴ كَأَنَّ قُلوبَها حَجَرُ الصَعيدِ[٢]

الواو المقترنة بلكن عطفت جملة مثبتة على جملة مثبتة لفظًا منفية معنى[٣] كأنه قال: لا أقحم الحرب مع جبناء ولكن مع رجال قلوبهم كالصخر قوّة .

(١) ينظر : الجنى الداني ص ٥٨٨.

(٢) ديوانه ص ١٢١ . مع متعلقة بأقحم مقدرة بعد لكن . حجر : خبر كأن .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١، ٥٧٩، والتصريح على التوضيح ١٣٨/٢.

المبحث الثاني

واو أول القصيدة

من واو العطف واو أول القصيدة[١] وقد جاء منها ما يلي :

١ ▪ قوله من المتقارب في قتل رجل من فزارة وهو ورد بن حابس نضلة الأسدي :

وَغادَرنَ نَضلَةَ في مَعرَكٍ ∴ يَجُرُّ الأَسِنَّةَ كَالمُحتَطِب[٢]

هذه الواو هي صدر القصيدة وهي واو عطف لجملة فعلية إذ غادر فعل ماض ونون النسوة في محل رفع فاعل ونضلة مفعول والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره استقر أو مستقرًا وكائنًا ويمكن أن يكون الظرف حالاً بعده حال هي يجر الأسنة، وإنما كانت هذه الواو عاطفة على شيء في نفس الشاعر والمقدر في حكم الموجود، ويمكن أن يكون الراوي قد أسقط بعض الأبيات من أول القصيدة [٣].

٢ ▪ قوله من الوافر يخاطب الربيع بن زياد العبسي :

وَإِن تَكُ حَربُكُم أَمسَت عَواناً ∴ فَإِنّي لَم أَكُن مِمَّن جَناها[٤]

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٢) ديوانه ص ٣٢ . غادرن : أي الخيل . المحتطب : الذي يجمع الحطب، أراد يجر الأسنة التي علقت بجسمه كما يجر المحتطب ما يجمع من احتطاب .

(٣) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٤) ديوانه ص ٧٧ . العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة، وهي أشد الحرب، ممن جناها : أي ممن أحدثها وهيجها .

هذا البيت إنما هو صدر القصيدة وقد عطفت الواو إن الشرطية وفعل الشرط الناسخ واسمه وجملة الخبر الدالة على ما وصلت إليه الحرب ثم الفاء في جواب الشرط الموصولة بإن المؤكدة واسمها الضمير الذي ينفي أن يكون ممن قد أحدت الحرب وهيجها فهذه الجملة الشرطية بما حوت من فعل الشرط وجواب الشرط إنما هي معطوفة على شيء مقدر في النفس والمقدر في حكم الموجود أو الجملة الشرطية معطوفة على بعض أبيات أول القصيدة قد أسقطها الراوي [١].

٣ ▪ قوله من الطويل يفتخر بشخصه وبقومه :

وَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ ∴ إِذا لَم يَثِب لِلأَمرِ إِلّا بِقائِدِ[٢]

الواو أول القصيدة عطفت جملة من مبتدأ وخبر، والخبر أفعل تفضيل مجرد من أل والإضافة وحكمه الإفراد والتذكير ومجيء من جارة للمفضل عليه وهذه الجملة الاسمية المبدوءة بلام الابتداء معطوفة بالواو على شيء مقدر في نفس الشاعر والمقدر في حكم الموجود أو أن يكون الراوي قد أسقط بعض الأبيات من أول القصيدة [٣].

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٢) ديوانه ص ١١٦ . خير أفعل تفضيل حذفت من الألف لكثرة الاستعمال . المفضل هو الموت والمفضل عليه حياة منقوصة لا سيادة فيها إلا لغير .

(٣) ينظر : الجني الداني ص ١٥٤ .

٤ ▪ قوله من الطويل في وصف دور فرسه وقوته ومنعته:

وَيَمنَعَنا مِن كُلِّ ثَغرٍ نَخافُهُ ∴ أَقَبُّ كَسَرحانِ الأَباءَةِ ضامِرُ[١]

تصدت الواو العاطفة جملة فعلية مفعولها(نا) المفعولين وفاعلها أقب مثل الفرس موضع الأهل من العزة والقوة والمنعة ولولاه لصرنا سلبًا وغنيمة للثغر المخوف فالمنع ضد العطاء ويمكن أن تكون الواو صدر القصيدة عطفًا على شيء في نفس الشاعر أو أن يكون الراوي قد أسقط شيئًا من أبيات القصيدة [٢].

٥ ▪ قوله من الكامل يصف خيلاً أُعدّت ليوم الجفار وكان يومًا مشهودًا :

وَغَداةَ صَبَّحنَ الجِفارَ عَوابِساً ∴ يَهدي أَوائِلَهُنَّ شُعثٌ شُزَّبُ[٣]

الواو بالبيت أول القصيدة كأنه يقول واذكر غداة صبحن الجفار عوابسًا، وإنما كانت الواو أول القصيدة لأن الشاعر يمكن أن يكون قد عطف على شيء في نفسه أو أن يكون الراوي قد أسقط بعض أبيات القصيدة[١] .

---

(١) ديوانه ص ١٤٤ . الأقب : الدقيق الخصر الضامر البطن اللاحقه. السرحان الذئب شبه فرسه به، وأضيف الذئب إلى الأباءة: الأجمة من القصب، منع فهو مانعٌ ومَنُوعٌ ومَنّاعٌ ومَنَعَةُ عن كذا فامتنعَ منه ومانَعَه الشيء مُمانعةً ومكان منيعٌ وفلان في عِزّ ومَنَعَة وقد تسكن وقيل المَنَعَةُ جمع مثل كافر وكفرة، أي هو في عز من يمنعه من عشيرته . مختار الصحاح (م ن ع) .

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٣) ديوانه ص ١٠٤ . غداة : ظرف زمان صبحن الجفار: فعل وفاعل ومفعول، عوابسا : حال وجملة يهدي شعث شزب أوائلهن : حال ثانية. شعث جمع أشعث : مغبر الرأس، شزب : الضوامر اليابسة .

٦ ▪ قوله من الكامل يصف موقع عبلة وموقعه :

وَتَظَلُّ عَبلَةُ في الخُدورِ تَجُرُّها ∴ وَأَظَلُّ في حَلَقِ الحَديدِ المُبهَمِ[٢]

الواو أول القصيدة إما أن تكون عاطفة على شيء مقدر في النفس والمقدر في حكم الموجود وإما أن يكون الراوي قد أسقط بعض أبيات القصيدة[٣] والواوان بالبيت إنما عطفا جملة فعلية فعلها ناسخ جاء بصورة المضارع اسمه عبلة وضمير عنترة وخبره الجار والمجرور شبه الجملة .

٧ ▪ قوله من الطويل يخبر أن عبلة كانت دافعة إلى البكور قبل أن تستيقظ الطيور :

وَأَنتَ الَّذي كَلَّفتَني دَلَجَ السُرى ∴ وَجونُ القَطا بِالجَلهَتَينِ جُثومُ[٤]

الواو أول القصيدة هنا إبرز ما يكون من أن الشاعر عطف على شيء في النفس لأن المحبوب شغله الشاغل فهو لديه من هذا في نفسه مئات الأسباب والدوافع لملء فراغ حياته كان المحبوب دافعًا لكل هذا التوجه الذي

=

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٢) ديوانه ص ٢٠٧ . ظل تفيد حدوث الفعل نهارًا، هي تجر ذيول ملابسها وهو مقحم نفسه في دروع الحديد السابغة المغلقة هي على فراشها وهو على ظهر جواده .

(٣) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٤) ديوانه ص ٢٠٧ . الخطاب موجه لعبلة إلا أنه جاء على الأصل من خطاب المذكر وهي عادة الشعراء والأدباء والمحبين وظاهرة معروفة في الغناء وكأنه يخاف على المحبوب ويداري عليه خاصة إذا علمنا أن العرب كانت تمنع من زواج المحبين . ينظر : الحب في الشعر العربي، ص ٨، ٩.

ملأ حياته طولاً وعرضًا وهذا الذي قلنا إنما يعلن عن الوجه الآخر من أن يكون الراوي قد أسقط بعض أبيات القصيدة[١].

٨ ▪ قوله من الوافر في مدح كسرى أنوشروان وهو بالمدائن :

وَبَعدَ العُسرِ قَد لاقَيتُ يُسراً ∴ وَمَلكاً لا يُحيطُ بِهِ الكَلامُ[٢]

جعل محقق الديوان عنوانًا يفيد أن هذا البيت أول القصيدة فإن كان الأمر كذلك فهو من العطف على شيء في النفس أو أن يكون الراوي أسقط بعض أبيات القصيدة[٣] ويحتمل أن يكون العنوان شيئًا من اجتهاد المحقق ويكون المقطع البالغ عشرة أبيات تابع لمقطع سابق جملته اثنتا عشرة بيتًا وجله في ذكر عبلة سوى بيته الأخير الذي يمكن أن يكون بداية للمقطع الثاني وعليه فالواو عاطفة جملة فعلية على جملة فعلية في بيت سابق هو :

وَقَد لاقَيتُ في سَفَري أُموراً ∴ تُشَيِّبُ مَن لَهُ في المَهدِ عامُ[٤]

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٢) ديوانه ص ٢١٣ . يذكر أنه وجد نفسه في مدائن كسرى حيث المدنية والنظام والتقدير لأمثاله بعد العناء والبعاد والعداوة من قومه ومن صراع القبائل .

(٣) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٤) ديوانه ص ٢١٢ .

المبحث الثالث

واو رُبَّ

ومن واو العطف التي نحن بصددها واو رُبَّ خلافًا للكوفيين والمبرد في قولهم إن الجر بها لا برب المحذوفة واستدل المبرد بافتتاح القصائد بها ولا حجة له في افتتاح القصائد بها على أنها غير عاطفة لإمكان إسقاط الراوي شيئًا من أول القصيدة، ولإمكان عطفها على بعض ما في النفس مما يكون في دخيلة الشاعر مما يريده ويشير إليه [١].

ويوضح كونها عاطفة أن واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال الشاعر :

وَوَاللَّه لَوْلَا تَمْرَة مَا حببته ∴ ولا كانَ أدنى من عبيدٍ ومشرقٍ [٢]

وكما تدخل الواو العاطفة على واو القسم لفظًا فإنها تدخل تقديرًا، ومما جاء من ذلك ما قاله في صباه إرادته تغيير واقع يراد له من العبودية، قال من الكامل [٣]:

فَلَأُغضِبَنَّ عَواذِلي وَحَواسِدي ∴ وَلِأَصبِرَنَّ عَلى قِلىً وَجَواءِ[٤]

(١) الجنى الداني ص ١٥٤ بتصرف .

(٢) البيت من الطويل . مغني اللبيب ٥٨١/١، وأدنى بمعنى أقرب .

(٣) ديوان عنترة ص ٨٧ .

(٤) القلى: البغض، الجواء : حرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن وهو يمد ويقصر (جوى).

وَلَأَجهَـدَنَّ عَلـى اللِقـاءِ لِكَـي أَرى ∴ مـا أَرتَجيـهِ أَو يَحـينَ قَضـائي[١]

وَلَأَحمِـيَنَّ الـنَفسَ عَـن شَـهَواتِها ∴ حَتّـــى أَرى ذا ذِمَّـــةٍ وَوَفـــاءِ[٢]

مَن كانَ يَجحَدُني فَقَد بَرَحَ الخَفا ∴ مـا كُنـتُ أَكتُمُـهُ عَـنِ الرُقَبـاءِ[٣]

مـا سـاءَني لَـوني وَإِسـمُ زَبيبَـةٍ ∴ إِذ قَصَّـرَت عَـن هِمَّتـي أَعـدائي[٤]

فَلَـئِن بَقيـتُ لَأَصـنَعَنَّ عَجائِبـاً ∴ وَلَأُبكِمَـنَّ بَلاغَـةَ الفُصَـحاءِ [٥]

ومما جاء من واو رب ما يلي :

١ ▪ قوله من الكامل في معلقته المشهورة بصف كمال فروسيته وعبقريتها:

وَحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكتُ مُجَدَّلاً ∴ تَمكو فَريصَتُهُ كَشَدقِ الأَعلَمِ[٦]

---

(١) اللقاء : المراد به الحرب . ما يرتجيه : الرفعة والعلو . القضاء : الموت .

(٢) حماية النفس : إبعادها عما تشتهي . والذمة : ما يجب حمايته وصيانته .

(٣) يجحدني : ينكر حريتي . الخفا : حريته وسيادته وكان يكتم القول بها .

(٤) زبيبة : أمه التي كان يعير بسوادها وعبوديتها وأنها ليست من الأحرار .

(٥) دلل بالفعل والقول على تفوقه وحريته وسيادته وعبقريته غير المحدودة.

(٦) ديوانه ص ٢٤ . حليل فعيل بمعنى مُفعَل مثل حكيم بمعنى مُحكَم فهو من الحِلّ لأن كل واحد منهما يحل لصاحبه، وقيل فعيل بمعنى مفاعل كنديم بمعنى مُنادم فهو من الحلول لأنهما يحلان منزلاً واحدًا وفراشًا واحدًا، وقيل فعيل بمعنى فاعل فهو من الحَلّ لأن كلا منهما يحلُّ إزار صاحبه . غانية : بارعة الجمالة مستغنية بكمال جمالها عن التزين، وقيل : هي الشابه الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال . ومجدل : ملقى على الأرض (الجدالة) سقط عليها . المكاء : الصفير . الأعلم : =

هذه واو رب وهي واو عطف، عطفت هذا المعنى [١] الدال على عبقرية الفروسية على ما تقدمه في المعلقة من حديث عن شمائله ومكارمه وإنما كان هذا المعنى متصدرًا برب الدالة على التقليل والجارة بنفسها وإن كانت محذوفة لأن المقدر في حكم الموجود إنما كان هذا المعنى بهذا الحرف لأن الغانية وزوج الغانية من نوادر الأشياء مما يمثل قممًا لا تكرر إلا نادرًا .

٢ ▪ قوله من الكامل في معلقته المشهورة واصفًا عبقريته وفروسيته :

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ ∴ لا مُمعِنٍ هَرَباً وَلا مُستَسلِمِ[٢]

هذه واو رب عطفت هذا المعنى [٣] الدال على عبقرية فروسيته على ما تقدم من شواهد فروسيته وأنه يغشى الوغي ويعف عند المغنم وإنما كان هذا المعنى المعطوف على سوابقه متصدرًا برب الجارة والمقدرة والدالة على التقليل لأن هذه النوعية من الفرسان مما يندر وجودهُ، ومثل هذا لله دره، وقل في البشر أن يكون مثل هذا العطاء وتلك الشجاعة، {وَقَلِيلٌ مَا

=

مشقوق الشفة العليا . والمعنى : رب زوج امرأة بارعة الجمال قتلته وألقيته على الأرض وكانت فريصته (موضع النحر) تحدث صوتًا بانصباب الدم منها يشبه صوت النفس الذي ضاق مجراه .

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٢) ديوانه ص ٢٦ . المدجج : التام السلاح . الإمعان : الإسراع في الشي والغلو فيه . الاستسلام : الانقياد والاستكانة، المعنى : ورب رجل تام السلاح كانت الأبطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب إذا اشتد بأس عدوه، ولا يستكين لعدوه إذا صدق مراس عدوه، هذا الذي ذكر :

جادَت لَهُ كَفّي بِعاجِلِ طَعنَةٍ ∴ بِمُثَقَّفٍ صَدقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ

(٣) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

هُمْ} [١] {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}[٢] فما بالكم بالشجاعة وبذل النفس الذي هو أقصى غاية الجود ولذا كانت رب صدر هذا المعنى .

٣ ▪ قوله من الكامل في حرب كانت بين بني عبس وجديلة:

وَفَوارِسٍ لي قَد عَلِمتُهُمُ ∴ صُبُرٍ عَلى التَكرارِ وَالكَلمِ[٣]

هذه واو رب وقعت أول القصيدة فتكون قد عطفت على شيء مقدر في نفس الشاعر [٤] خصوصًا أنه يتكلم عن شجاعة قومه في معركة بعينها اشتد الأمر فيها على بني عبس لتحالف جديله وبني شيبان وإمداد بني شيبان لجديلة وقد قاتل عنترة قتالاً شديدًا وأصاب دماء وجراحة ولم يصب نعما كل ذلك يؤيد أنه عطف على شيء في نفس الشاعر أو أن يكون الراوي قد أسقط بعض أبيات القصيدة [٥]، وإنما استخدم الشاعر واو رب لأن هذه الشدة ومجابهتها بما تحتاج كان من ذلك الأمور التي هي قليلة الحدوث وكانت رب مجال الحديث المناسب .

---

(١) سورة ص جزء من الآية (٢٤) .

(٢) سورة سبأ جزء من الآية (١٣) .

(٣) ديوانه ص ٦٣ . فوارس جمع فارس قلبت الألف الزائدة في الجمع واوًا وصبر جمع صبور، التكرار : كثرة الكر، الكلم : الجرح لجمع فواعل وفُعُل، قال ابن مالك :

وَبِفَعَالِلَ وَشِبهِهِ انطِقا ∴ فِى جَمعِ مَا فَوقَ الثَّلاَثَةِ ارتَقَى

فُعلٌ لاِسم رُبَاعِيٍّ بِمَدّ ∴ قَد زِيدَ قَبلَ لاَمٍ اعلاَلاً فَقَــد

ألفية ابن مالك بتدقيق مختصر العلماء الأعلام ص ١٦٣، ١٦٧ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

٤ ▪ قوله من الكامل يفتخر بشجاعته وحسن قيادته :

وَكَتيبَةٍ لَبَّستُها بِكَتيبَةٍ ∴ شَهباءَ باسِلَةٍ يُخافُ رَداها[١]

واو رب أفادت التقليل وعطفت هذا البيت على بيت سابق يستبعد فيه هروبه من المنية إن حان وقتها، وعند من شك في البيت السابق بانتحاله يكون العاطف ومعطوفه أول القصيدة وقد عطف على شيء مقدر في النفس أو أن يكون الراوي أسقط بعض أبيات القصيدة [٢] وإنما كانت رب معطوف الواو مع مجرورها في هذا الموضع لأن كتيبة بهذا الوصف تغشاها كتيبة أخرى وكأن قد زالت الأولى جراء عدد وعتاد وفرسية عنترة ومن معه أمر يناسبه استخدام رب الدالة على القليل، إذ إن حدوث ذلك لا يقع إلا قليلاً.

٥ ▪ قوله من الطويل عند خروجه إلى قتال العجم :

وَإِخوانِ صِدقٍ صادِقينَ صَحِبتَهُم ∴ عَلى غارَةٍ مِن مِثلِها الخَيلُ تُسرَجُ[٣]

جاءت واو رب عاطفة [٤] لهذا البيت على أبيات تقدمت يذكر فيها ما كان في أيام شبابه ولهوه بمعشوقته من مقدمة غزلية لهذه القصيدة المطولة المعنونة بحملة عنترية ولما كان الخروج إلى قتال العجم في

---

(١) ديوانه ص ٧٤ . لبستها : غشيتها، شهباء : بيضاء لكثرة سلاحها المصقول. الباسلة : الكريهة المنظر . الردى : الهلاك .

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

(٣) ديوانه ص ١١١ . إخوان جمع بوزن فِعْلان مفرده بوزن فَعَل أخَوَ بدليل التثنية أخَوَان. ينظر: ألفية ابن مالك بمختصر تدقيق العلماء الأعلام ص ١٦٦ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤ .

الجاهلية من الأشياء قليلة الحدوث ناسب ما يلي المقدمة الغزلية أن يكون صورة العطف بواو رب الدالة على القليل .

٦ ▪ قوله من الكامل في رثاء عزيزة مفقودة هي زوجة الملك زهير بن حذيمة العبسي :

وَعَزيزَةٍ مَفقودَةٍ قَد هَوَّنَت ∴ مُهَجُ النَوافِلِ بَعدَها مَفقودَها[١]

إنما استخدم الشاعر واو رب الدالة على أن المفقودة شيء نادر قليل تكرار أمثالها فهي مفقودة لأن ليس لها مثيل، وإنما كان هذا البيت عطفًا على أبيات تقدمت [٢] سطرت عظم المصاب بأنه شق على كل ما علا من أرض العرب وأن المكرمات شقت عليها برودها .

٧ ▪ قوله من الخفيف يصف أمجاد أسرته الحربية بداية من أبيه شداد إلى عادٍ :

وَحُسامٍ قَد كُنتُ مِن عَهدِ شَدّا دٍ قَديماً وَكانَ مِن عَهدِ عادِ[٣]

(١) ديوانه ص ١٢٨ . مفقودة : افتقدها الناس لأنها كانت تملأ فراغًا . المهجة : دم القلب أو الروح . النوافل : العطايا يصف الفقيدة بالكرم حتى أن العطايا لا تجد بعدها من تبكي عليه، وقد جعل الشاعر للعطية قلبًا يحزن عليها ولا يحزن على غيرها .

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤

(٣) ديوانه ص ١٣٥ . من عهد متعلق بمحذوف تقديره ورثته من عهد شداد وقديمًا تحتمل أن تكون خبرًا لكان واسمها محذوفين والتقدير كان الحسام قديمًا ويحتمل أن تكون قديمًا من تأخير والتقدير وكان الحسام قديمًا من عهد عاد .

واو رب عطفت هذا المعنى [١] ضمن عبقرية عنترة الحربية، سبقه بيتان متعاطفان هما :

وَلَقيتُ الأَبطالَ في كُلِّ حَربٍ ∴ وَهَزَمتُ الرِجالَ في كُلِّ وادي

وَتَرَكتُ الفُرسانَ صَرعى بِطَعنٍ ∴ مِن سِنانٍ يَحكي رُؤوسَ المَزادِ

وبعده بيت جرى بالعطف على البيت المعطوف بواو رب [٢] هو :

وَقَهَرتُ المُلوكَ شَرقاً وَغَرباً ∴ وَأَبَدتُ الأَقرانَ يَومَ الطِرادِ

فوضع من خلال مجموع الأبيات الأربعة أنه يذكر أنه ربما كان المجد الحربي وسيفه موروثًا من أبيه شداد وهكذا إلى جده الأعلى عاد بن نوح .

٨ ■ قوله من الكامل في قصيدته العقيقية بعد الفراغ من مقدمته الغزلية :

وَتَنوفَةٍ مَجهولَةٍ قَد خُضتُها ∴ بِسِنانِ رُمحٍ نارُهُ لَم تَخمُدِ[٣]

قبل البيت :

وَتَخالُ أَنفاسي إِذا رَدَّدتُها ∴ بَينَ الطُلولِ مَحَت نُقوشَ المِبرَدِ

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤.

(٢) ينظر : الجنى الداني ص ١٥٤.

(٣) ديوانه ص ١٣٧ . التنوفة : المفازة وهي بوزن فعولة . مختار الصحاح (ت ن ف) وفي المعجم الوجيز (ت ن ف) : التنوفة الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس جمعها تنائف . مجهولة : لا معالم لها . خضتها : مهلكة كالبحر . أداة نجاته : الرمح المذكور بأنه نار لا تخمد تبيد وتحرق كل من يعترض طريقه .

وبعد البيت :

باكَرتُها في فِتيَةٍ عَبسِيَّةٍ ∴ مِن كُلِّ أَروَعِ في الكَريهَةِ أَصيَدِ

فوضح أن المعنى ورب تنوفة خضها مع فتية كل منهم مائل العنق كبرًا لأنه سيد شريف .

المبحث الرابع

واو المعيـــــــة

من واو العطف وقال به قوم واو المفعول معه ففي نحو : سرت والنيل جاءت الواو في موضع مع لأن الأصل : سرت مع النيل فلما جيء بالواو في موضع انتصب الاسم انتصاب مع فالواو مهيئة لانتصاب هذا الاسم انتصاب الظرف وحجة من قال إنها عاطفة أن الواو لا تدخل عليها، ولو كانت غير عاطفة لصح دخول واو العطف على واو المفعول معه كما هو الشأن مع واو القسم .

وفي قوله تعالى : {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} [1] ذكر ابن هشام أن الواو عاطفة مفردًا على مفرد بتقدير : وأمر شركائكم أو عاطفة جملة على جملة بتقدير : واجمعوا شركاءكم، وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني والشركاء ذوات فوجب تقدير جمع واجمعوا لأنه مشترك للذوات وللمعاني ومن قرأ بهمزة وصل «فاجمعوا» فلا إشكال[2].

ومما ورد فيه الواو بمعنى المعية ما يلي :

---

(١) سورة يونس جزء من الآية (٧١) .

(٢) مغني اللبيب ٥٧٨/١ بتصرف . وتقدم البحث عن القراءتين وتوجيه كل في مبحث وظيفة حروف العطف من هذا البحث، وينظر كتاب السبعة ص ٣٢٨، إتحاف فضلاء البشر ١١٧/٢.

١ ▪ قوله من الكامل في وصف من خشى أن يموت ولم تدر عليه دائرة الحرب :

الشاتِمَي عِرضي وَلَم أَشتِمهُما ∴ وَالناذِرَينِ إِذا لَم اَلقَهُما دَمي[١]

الشاتمي نعت مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى وحذفت النون لأنه مضاف إلى عرضي والواو في « ولمْ» يغلب أنها واو المعية [٢] فيكون الكلام الشاتمي عرضي مع أني لم أشتمهما أي مع عدم شتمهما، ونفي شتمهما والناذرين معطوف على الشاتمين فتكون الواو أشركت في الحكم والإعراب مرة مع المفعول معه إذ عرضي مفعول به وعدم شتمهما مفعول معه، ومرة أشركت في الحكم والإعراب مع المجرور بالياء المثنى المعطوف على المثنى .

٢ ▪ قوله من الوافر في وصف يوم من أيام داحس والغبراء :

وَقَفتُ وَصُحبَتي بِأُرَينَباتٍ ∴ عَلى أَقتادِ عوجٍ كَالسَمامِ[٣]

الواو بمعنى مع والتقدير وقفت مع صحبتي فكأنه قال وقفت والصحاب فما بعد الواو مفعول معه [٤] وقد منعت ياء المتكلم الموجبة

---

(١) ديوانه ص ٣١ . الشاتمي : اللذان يشتمان عرضي، ولم اشتمهما أنا، والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أرهما، يريد أنهما يتواعدانه حال غيبتيه، فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

(٣) ديوانه ص ٦٥ . أرينبات : موضع . أقتاد جمع قتد : خشب الرحل . عوج : إبل معوجة أرجلها من الضمر . السمام : طائر دون القطا تشبه به الناقة السريعة .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

لكسر ما قبلها بحركة المناسبة من ظهور الفتح لشغل المحل بحركة المناسبة .

٣ ▪ قوله من الطويل يشكو أهل زمانه :

يَسُرُّ الفَتى دَهرٌ وَقَد كانَ ساءَهُ ∴ وَتَخدُمُهُ الأَيّامُ وَهوَ لَها عَبدُ[١]

الواو في الشطر الأول يغلب عليها أنها بمعنى مع [٢] والمعنى يسر الفتى وهو مع أنه قد كان ساءه فيما مضى وكذا الأمر في الواو التي مع وهو لها عبد فيغلب عليها أنها للمعية والمعنى وتخدمه الأيام مع كونه عبدًا لها أو مع عبوديته لها، والواو في وتخدمه إنما عطفت جملة فعلية على جملة فعلية أول البيت وزمنهما زمن الفعل المضارع المحتمل للحال والاستقبال .

٤ ▪ قوله من الكامل يصف شدة تعلقه بحب عبلة :

كَيفَ السَلُوُّ وَما سَمِعتُ حَمائِماً ∴ يَندُبنَ إِلّا كُنتُ أَوَّلَ مُنشِدِ[٣]

---

(١) ديوانه ص ١٢٦ . السرور والإساءة صدرا من شيء واحد وهما ضدان والسيادة والعبودية صدرا من جهة واحدة هي الأيام وهما ضدان .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

(٣) ديوانه ص ١٣٦ . السلو : الصبر على الفراق والكشف لما اعتراه، وطيب نفس الإلف عن إلفه . حمائم : جمع حمام، يندبن : يبكين . مُنشد : طالب للمحبوبة ومعرف وسائل، واستنشده شعرًا فأنشده إياه والنشيد الشعر المتناشد بين القوم. مختار الصحاح (ن ش د) (س ل و)، المصباح المنير (س ل و).

الواو في « وما سمعت » هي واو المعية [١] لأن المعنى كيف السلو ودوامَ الذكر، أي كيف السلو مع دوام الذكر، والسبق إليه أول منشد وحمائما مفعول ويندبن نعت لحمائم وأسلوب القصر باستخدام ما وإلا يفيد الحصر، حصر الموصوف على صفة هي السبق لغيره لكونه أكثر المتألمين، وأول الصادحين بما للمحبوب من ذكر ومن مكان .

٥ ▪ قوله من الطويل في حرب كانت بين عامر وعبس يذكر قتل زهير بن حذيمة :

وَكَيفَ أَنامُ اللَيلَ مِن دونِ ثَأرِهِ ∴ وَقَد كانَ ذُخري في الخُطوبِ الكَبائِرِ [٢]

الواو أول الشطر الثاني واو المعية [٣] إذ المعنى كيف أنام الليل والذخر مفقود، ومع أن الذخر مفقود والاستفهام أول البيت يفيد النفي أي لا أنام الليل والذخر أو السند مفقود وقد كان دخره في عظائم الأمور وكبريات الأحداث .

٦ ▪ قوله من الكامل معلنًا عن فرط شجاعته التي ليس لها مثيل :

إِنّي لَأَعجَبُ كَيفَ يَنظُرُ صورَتي ∴ يَومَ القِتالِ مُبارِزٌ وَيَعيشُ [٤]

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ . الذخر : ما يدخره الإنسان لوقت الحاجة . الخطوب : حوادث الدهر، من دون : من غير وتفيد أنه لا بد أن يأتي ثأره وقد تفيد التحقيق .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

(٤) ديوانه ص ١٦٢ . اللام في لأعجب لام الابتداء زحلقت إلى الخبر حتى لا يلتقي حرفا توكيد إن واللام، والعجب يكون من شيء زاد عن الحد.

الواو في ويعيش واو المعية [١] إذ المعنى لا يكون هذا مع ذاك لا يكون النظرُ والعيشَ، فإذا نظر إلى مبارز فقد ثكلته أمه وفارق عمره .

٧ ▪ قوله من الطويل يصف ما وصل إليه من شهرة وعز ومجد :

وَلَيسَ بِفَخرٍ وَصفُ بَأسي وَشِدَّتي ∴ وَقَد شاعَ ذِكري في جَميعِ المَجامِعِ[٢]

٨ ▪ قوله من الطويل يعلل عذر ما يأتيه مما لا يليق من طلب الإبل العصافيرية :

وَكَيفَ أُطيقُ الصَبرَ عَمَّن أُحِبُّهُ ∴ وَقَد أُضرِمَت نارُ الهَوى في أَضالِعي[٣]

الواو أول الشطر الثاني واو المعية [٤] لا يكون هذا مع ذاك لا يكون الصبرُ والإضرامَ، فالإضرام ينفي الصبر ولا يجعل له وجودًا .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

(٢) ديوانه ص ١٦٥ . وصف بأسي وشدتي المضاف والمضاف إليه والمعطوف عليه كل ذلك في حيز اسم ليس مؤخر والجار والمجرور خبر ليس مقدم . الشيوع: الانتشار. المجامع جمع مجمع كمسجد ومساجد ألف الجمع تقسم الأربعة أحرف نصفين .

(٣) ديوانه ص ١٦٥ . الصبر : حبس النفس عمن يحب لا يكون هذا مع من أضرمت نار الهوى في إضالعه إن النار المضرمة حتمًا ستضطره رغمًا إلى المحبوب .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

٩ ▪ قوله من البسيط في وقعة كانت بينهم وبين بني زبيد :

ما عَبَّسَت حَومَةُ الهَيجاءِ وَجهَ فَتىً ∴ إِلّا وَوَجهي إِلَيها باسِمٌ طَلِقُ[١]

الواو بعد إلا هي واو المعية [٢] فكأنه قال جاء العبوسُ والابتسامَ لا يكون عبوس إلا مع ابتسام، فهما رفيقان يصطحبان ولا يفترقان وهذه هي المعية كلُّ رجل وضيعتهُ مقترنان أي مع ضيعته، لا يفترقان .

(١) ديوانه ص ١٧٤ . عبست : سودت وغيرت، حومة : الجماعة تدور من طير أو غيره، الهيجاء : الحرب لأنها هياج، وخص وجه الفتى لأنه عادة جسور لا يتغير إلا لشدة بالغة، باسم : مسْرور . طلق : منفرج الأسارير .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ٥٧٨/١ .

الخاتمة

الحمد لله الحق المبين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين – ومن تبعهم وانعطف إلى فردهم وجملتهم إلى يوم الدين ... وبعد :

فيطيب لي بعد هذه الرحلة أن أسجل أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات :

أولاً : بلغت شواهد الدراسة التطبيقية التي تناولها البحث بالتوضيح والبيان مائة وأربعة وأربعين موضعًا، أربعة وسبعون موضعًا في عطف المفرد على المفرد، وسبعون موضعًا في عطف الجملة على الجملة .

ثانيًا : شيوع عطف المفرد على المفرد ، وعطف الجملة على الجملة بديوان عنترة، وما ذاك إلا لأن عنترة لديه قضية ولدت قضية، فالحرمان من الحرية أدى إلى الحرمان من المعشوقة، والدفاع يتطلب كثرة المفردات والجمل المتعاطفة ، فربح الحرية، وعوض عن عبلة بالذكر والخلود.

ثالثًا : تنوع عطف المفرد والجملة يتميز به الكلام وتتسع به الأفهام، وتتيسر به الإحاطة، وتجمل به الوساطة والقرابة إذ في العطف على اللفظ مراعاة ظاهر الكلام، وفي العطف على المحل مراعاة أصله، وفي العطف على المعنى تضمن فعل مناسب، يغني به الكلام، وكذا تتشاكل الجمل إعرابًا وإسنادًا رعاية لظاهرها، واختلاف تشاكلها

إعرابًا وإسنادًا رعاية لأصلها، وما يتطلبه المقام من وجه للكلام، {فلكل وجهة هو موليها}[1]، كي يزدان كلامه فَخْرًا وَتَيهًا .

رابعًا : راعت اللغة ما يكون في نفس الإنسان من كلام، وقدرته، والمقدر في حكم الموجود، ولذا كان العطف على المقدر هذا في : واو أول القصيدة ، وفي واو المعية ، وواو رُبَّ ، والواو المقترنة بلكن مما جاء في الفصل الرابع والأخير، فقد ورد له عشرون شاهدًا من ديوان عنترة قد وردت بهذا الموطن من البحث .

خامسًا : الجمع بين الدراسة النظرية والتطبيقية ضرورة حتمية، يكون البدء فيها بالكتاب الذي يغني عن غيره، ولا يغني غيره عنه وكذا نصوص عصر الاحتجاج طريقًا لتنمية الحصيلة اللغوية على نحو قريب مما كان عند قدامى النحويين واللغويين .

سادسًا : السمع أبو المواهب اللسانية، ولذا رحل إليه أئمة العربية، وأئمة الفقه المشهورين، وكل من أخذت عنه اللغة سمع من يقول كذا كذا بنية وإعرابًا .

سابعًا : حفظ النصوص قبل ظهور علم النحو كان كافيًا في تكوين ملكة الإبداع، إذ كان يعطي المنوال الذي تنسج عليه بقية الجمل والتراكيب.

ثامنًا : ما تم تناوله في كتب النحويين واللغويين من شواهد للعربية زمن الاحتجاج إنما هو الشيء اليسير، وهم قد كانوا قريبي عهد بما لم

---

(١) بالواو ولكل سورة البقرة من الآية (١٤٨) .

يتناول، فتحتم علينا تقريب العهد بما كان لا أن تكون الدواوين في عالم النسيان .

تاسعًا : النصوص الشعرية طريق المهارة اللغوية ، لأنها تمثل التدريبات الشاقة، والتمرس بالفروسية، والعناية بالشعر في أي قطر من الأقطار إنما تعني نهضة لغوية .

عاشرًا : أوصي أن تكون الدراسة التطبيقية قسيمة للدراسة النظرية في سنوات الكلية .

حادي عشر : أوصي بالتركيز على الدواوين الشعرية لصدر الإسلام والعصر الأموي وبدايات العصر العباسي طريقًا لتسجيل درجة الماجستير.

ثاني عشر : أوصي أن يكون التركيز على الشعر الجاهلي طريقًا لتسجيل درجة العالمية (الدكتوراه) وكذا ما بعدها من بحوث ترقية أستاذ مساعد ، وأستاذ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم : جلَّ من أنزله :

[١] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد البناء ١١١٧هـ – ١٧٠٥م، تحقيق وتقديم د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

[٢] أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النحوية حتى أواخر القرن الثاني الهجري دراسة تحليلية نقدية في تاريخ النحو القرآني للدكتور / عبد الله محمد الكيش ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي طرابلس ليبيا .

[٣] أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، صنعه أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا الأستاذ في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، دار الاعتصام، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

[٤] الأشباه والنظائر في النحو للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .

[٥] إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل للدكتور/ محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

[٦] الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق وتعليق د/ أحمد محمد قاسم – مطبعة السعادة – الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

[٧] ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) طبعة محمد علي صبيح مصر الطبعة الثالثة بعناية وتصحيح وضبط وتقديم الشيخ محمد البرهامي، ومحمد عبد الجواد، وعلي أحمد الشهاوي المصححين بالمطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية .

[٨] أمالي السهيلي (أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ٥٠٨- ٥٨١هـ) في النحو واللغة والحديث والفقه تحقيق/ محمد إبراهيم البنا بكلية اللغة العربية الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م مطبعة السعادة بمصر .

[٩] الأمالي لابن الشجري (ت٥٤٢هـ) طبعة حيدر أباد ١٣٤٩هـ .

[١٠] الأمالي النحوية لابن الحاجب (٥٨٠ – ٦٤٦هـ) تحقيق هادي حسن حمودي – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

[١١] الأمالي لأبي علي القالي (٢٨٨ – ٣٥٦هـ) طبعة دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة تقديم محمد عبد الجواد الأصمعي بدار الكتب المصرية ، وكانت الطبعة الأولى والثانية بعناية السيد إسماعيل يوسف بن صالح التونسي ١٣٢٢هـ مطبعة

بولاق الأميرية ثم دار الكتب المصرية .

[١٢] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري (٥١٣ – ٥٧٧هـ) الطبعة الرابعة، محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة ةالسعادة ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.

[١٣] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ علق عليه وشرح شواهده الأستاذ الدكتور / محمد أحمد عبد الوهاب المليجي أستاذ اللغويات ووكيل كلية اللغة العربية بالقاهرة والأستاذ الدكتور / عامر السعيد عبد ربه أستاذ ورئيس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، والأستاذ الدكتور / محمد إبراهيم حسنين أستاذ اللغويات المساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، طبعة ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م .

[١٤] الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) تحقيق الدكتور / مازن المبارك – دار النفائس بيروت – الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

[١٥] البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٦٥٤ – ٧٤٥هـ) طبعة دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

[١٦] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات – طبع دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٣٨هـ – ١٩٦٨م .

[١٧] التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري (٩٠٥هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .

[١٨] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (٧٤٩هـ) – تحقيق د / عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

[١٩] الجملة العربية والمعنى للدكتور / فاضل صالح السامرائي – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، دار ابن حزم – بيروت – لبنان .

[٢٠] الجملة في الشعر العربي للدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

[٢١] جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي تحقيق / علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م .

[٢٢] الجنى الداني في حروف المعاني – صنعه الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق د / فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل – دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

[٢٣] حاشية الخضري (محمد الخضري الدمياطي ١٢٨٨هـ) على شرح ابن عقيل .

[٢٤] حاشية أبي الحسن الأخفش على كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام

محمد هارون طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

[٢٥] حاشية السيرافي على كتاب سيبويه بهامش كتاب سيبويه ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

[٢٦] حاشية الصبان على شرح الأشموني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

[٢٧] حاشية شرح الكافية في النحو كافية ابن الحاجب شرح الرضي وبهامشها تعليقات على مواضع بعينها طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

[٢٨] حاشية الشيخ يس العليمي (١٠٦١هـ) على التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، طبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

[٢٩] الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين إعداد / هادي عطية مطر الهلالي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

[٣٠] الحمل في لغة العرب ، تأليف الدكتور / دردير محمد أبو السعود ، المطبعة الفنية بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

[٣١] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي – طبعة بولاق ١٢٩٩هـ .

[٣٢] الخصائص لابن جني (٣٢١ – ٣٩٢هـ) تحقيق / محمد علي النجار – طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.

[٣٣] دراسات عربية في الأصول السماعية والقياسية في النحو دراسة تطبيقية على القرآن والحديث والشعر تأليف / أحمد حسن كحيل الأستاذ بكلية اللغة العربية سابقًا جامعة الأزهر مطبعة السعادة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

[٣٤] دروس تصريفية في قضايا الإبدال والإعلال والإدغام، إعداد أ . د/ إبراهيم حسن إبراهيم أستاذ اللغويات المتفرغ في كلية اللغة العربية بالقاهرة، والدكتور / جمال على سيد شحاته أستاذ اللغويات المساعد في كلية الدراسات بقنا .

[٣٥] ديوان العجاج : رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق د/ عزة حسن مكتبة دار الشروق بيروت ١٩٧١م.

[٣٦] ديوان عنترة ، تقديم وشرح وتعليق كرم البستاني ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

[٣٧] ديوان الفرزدق . الطبعة الثانية، المكتبة الأهلية بيروت لبنان .

[٣٨] ديوان مجنون ليلى شرح عبد المتعال الصعيدي الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الناشر : مكتبة القاهرة لعلي يوسف سليمان .

[٣٩] رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية تأليف غانم قدوري الحمد، مدرس في كلية الشريعة ببغداد منشورات اللجنة الوطنية بمطلع

القرن الخامس عشر الهجري بغداد العراق الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

[٤٠] شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي (٢٨٨ – ٣٧٧هـ) تحقيق وشرح الدكتور ، محمد محمود الطناحي مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

[٤١] شرح الأشموني (ت ٩٢٩هـ) للألفية المسمة (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) تحقيق / إبراهيم شمس الدين ن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤١٧هـ – ١٩٧٠م.

[٤٢] شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

[٤٣] شرح شواهد المغني للسيوطي – تعليق محمد محمود الشنقيطي – المطبعة البهية ١٣٢٢هـ .

[٤٤] شرح ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – طبعة دار الفكر – الطبعة السادسة عشر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[٤٥] شرح الكافية في النحو للرضي (ت٦٨٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

[٤٦] شرح المعلقات (القصائد التسع المشهورات) للنحاس (ت٣٣٨هـ)

دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

[٤٧] شرح المفصل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) – طبعة عالم الكتب بيروت.

[٤٨] الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٧١هـ.

[٤٩] طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ١٩٨٤م .

[٥٠] صحيح البخاري المتوفى ٢٥٦هـ طبعة وزارة الأوقاف المصرية الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م لجنة إحياء كتب السنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

[٥١] عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح لمحمد محيي الدين عبد الحميد – دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير .

[٥٢] الفصول الخمسون لابن المعطي (زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي ٥٦٤ – ٦٢٨هـ) تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي مكتبة الإيمان عيسى البابي الحلبي بمصر .

[٥٣] الفعل المضارع في ضوء أساليب القرآن الدكتور عبد الله الحسيني هلال الأستاذ المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

[٥٤] في النحو العربي نقد وتوجيه د/ مهدي المخزومي بيروت ١٩٦٤م.

[٥٥] في نقد النحو العربي تأليف د/ صابر بكر أبو السعود دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الفجالة مصر ١٩٨٨م .

[٥٦] قواعد الشعر لأحمد بن يحيى ثعلب المتوفى ٢٩١هـ ، تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، طبعة القاهرة ١٩٤٨م.

[٥٧] الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي (٥٠٢هـ) تحقيق الحساني حسن عبد الله مطبعة المدني بالقاهرة .

[٥٨] الكامل للمبرد أبو العباس محمد بن يزيد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة .

[٥٩] كتاب دلائل الإعجاز تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ) تحقيق محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي بالقاهرة .

[٦٠] كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ت٤٧١هـ) تحقيق الدكتور / شوقي ضيف طبعة دار المعارف الطبعة الثالثة .

[٦١] كتاب القوافي لأبي الحسن علي بن عثمان الإربلي (٦٠٢ – ٦٧٠هـ) دراسة وتحقيق د/ عبد المحسن فراج القحطاني ، الشركة العربية للنشر والتوزيع.

[٦٢] لسان العرب لابن منظور – تحقيق عبد الله علي الكبير ، ومحمد

أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي – طبعة دار المعارف مصر.

[٦٣] لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات كمال الدين الأنباري تحقيق الدكتور/عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٣م .

[٦٤] محاضرات الأدباء ومحاورة الشعراء والبلغاء تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني ، القاهرة مطبعة المويلحي ١٢٨٧هـ .

[٦٥] مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – طبعة دار القلم – بيروت – لبنان .

[٦٦] مختصر تدقيق العلماء الأعلام (ابن عقيل والمكودي والسجاعي والجرجاوي والخضري والصبان) على الألفية مطبوع بحاشية ألفية ابن مالك – جمع العلامة / موسى بن محمد الداغستاني – مكتبة الآداب بالقاهرة – الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

[٦٧] المدارس النحوية لشوقي ضيف ، طبعة دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة عام ١٩٧٦م .

[٦٨] المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ، تحقيق / فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

[٦٩] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – تأليف أحمد بن

محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت٧٧٠هـ) طبعة المكتبة العلمية – بيروت – لبنان .

[٧٠] معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدَة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق د/ هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

[٧١] معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

[٧٢] معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد ، تأليف أحمد أبو سعد ، دار العلم للملايين الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

[٧٣] معجم لغة النحو العربي للسفير أنطوان الدَّحْدَاح راجعه د/ جورج متري عبد المسيح مكتبة لبنان بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٦م .

[٧٤] المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

[٧٥] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق حنا الفاخوري طبعة دار الجيل بيروت الطبعة الثانية١٤١٧هـ– ١٩٩٧م

[٧٦] المفصل في علم العربية تأليف الأستاذ الإمام الأجل / أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) الطبعة الثانية – طبعة دار

الجيل – بيروت – لبنان .

[٧٧] مفهوم الجملة العربية عند سيبويه تأليف د / حسن عبد الغني جواد الأسدي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

[٧٨] المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (٧٦٢ – ٨٥٥هـ) على هامش خزانة الأدب للبغدادي – طبعة بولاق ١٢٩٩هـ

[٧٩] المقتضب – صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – الأستاذ بجامعة الأزهر – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

[٨٠] النحو والدلالة للدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م

[٨١] النحو (٢) قطاع اللغة العربية إعداد أ . د/ الحسيني محمد الحسيني القهوجي أستاذ ورئيس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، أ. د / إبراهيم حامد الإسنوي أستاذ قسم اللغويات وعميد كلية اللغة العربية بالمنصورة ، أ . د/ خالد محيي الدين مدني عبد الوهاب أستاذ ورئيس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بإتياي البارود.

[٨٢] نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي – طبعة دار المنار – القاهرة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

[٨٣] النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) تحقيق ودراسة د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة الطبعة الأولى

١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

[٨٤] النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية مقارنة د/ أحمد سليمان ياقوت أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية طبعة دار المعارف ١٩٨٤م .

[٨٥] همع الهوامع على شرح جمع الجوامع للسيوطي (٨٤٩ – ٩١١هـ) تصحيح محمد بدر الدين النعساني – طبعة دار السعادة ١٣٣٧هـ.

محتويات البحث

الموضوع
المقدمة
ملخص البحث باللغة العربية
ملخص البحث باللغة بالإنجليزية
الفصل الأول **التعريف بالكلمة والكلام**
المبحث الأول : بيان في حد الكلمة والكلام .
المبحث الثاني : حد الاسم والفعل والحرف .
المبحث الثالث : وظيفة حروف العطف .
الفصل الثاني **العطف بين المفردين**
المبحث الأول : العطف على اللفظ
المبحث الثاني : العطف على المحل

المبحث الثالث : العطف على المعنى
الفصل الثالث **العطف بين الجملتين**
المبحث الأول: عطف الاسمية على الاسمية
المبحث الثاني : عطف الفعلية على الفعلية
الموضوع
المبحث الثالث : عطف الفعلية على الاسمية والعكس
الفصل الرابع **من عطف الجمل**
المبحث الأول : اقتران الواو بلكن
المبحث الثاني : واو أول القصيدة
المبحث الثالث : واو رُبَّ
المبحث الرابع : واو المعية

الخاتمة
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

ثم بحمد الله تعالى وتوفيقه ،،،